"ظرفُ الزَّمانِ والمكانِ

فَضْلةٌ نحويةٌ ذاتُ وظيفةٍ معجميَّةٍ

فى ديوان عبيد اللّه بن قيس الرُّقيَّات (ت٧٥هـ)"

إعداد

دكتورة / حميدة عبد الحميد حسين القاضي

الأستاذ المساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات في سوهاج (جامعة الأزهر)

والأستاذ المشارك في كلية الآداب بجامعة الجوف

١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١م

مختصر البحث

ظرف الزمان والمكان فضلة نحوية ذات وظيفة معجمية في ديوان عُبيد الله بن قيس الرُّقيات (ت ٧٥هـ)

مصطلح الظرف مصطلح واسع ....، وظروف الزمان أكثر تحديدًا من ظروف المكان ، فكل تركيب يستفاد منه زمنًا نحويًّا ما ، لكن لا يستفاد منه بالضرورة مكانًا ....وتعتبر ظروف الزمان من أقوي القرائن اللفظية التي تحدد الزمن في التركيب ، سواء التركيب الإسمي أو الفعلي ، وهي تلعب مع الفعل دورًا رئيسًا في تحديد زمن الحدث المراد من التركيب .

ويذكر النحاة المحدثون أن الزمن المرتبط بالأفعال ليس من طبيعة الزمن المرتبط بالظروف ،فالزمن مع الظرف ، وخاصة التي يطلق عليها أسماء الزمان تتحدد دلالته معجميًّا ،إذ يكون الزمن جزءًا من دلالة الظرف المعجمية .

وضح البحث أن الزمن المعجمي من المؤكد أنه يكون أكثر تحديدًا ؛ لأن كل اسم يدل علي الزمن يدل علي توقيت محدد ،بالإضافة إلي الدلالة الزمنية التي يحملها ....

أبرز البحث من أمثلة الظروف الأكثر قوة (اليوم)، فدلالته الزمنية المعجمية في الأصل هي ودلالته علي (الحاضر)، وكثيرًا ما يراد به مطلق الحال ....إلي غيرها من الظروف .

كما أثبت البحث أن الظرف إن كان زمانيًّا أخبر به عن الحدث ، وإن كان مكانيًّا أخبر عن الجثة والحدث ....وكانت الدراسة والتنقيب والتحليل في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيَّات الشاعر الأمويّ القرشي الزبيري الهوي ..

أظهرت الدراسة أن الظرف المكانيِّ المتصرف إن وقع خبرًا لمكان جاز فيه الرفع والنصب نحو : مكانك خلفك ، وقالت العربُ : "منزلي شرقي الدار " برفع شرقي ونصبه ،فإن كان الظرف المكاني مختصًا فالرفع نحو (موعِدُك رُكن الدارِ).

إلي غير ذلك من النتائج الجلية في البحث .

Summary of the research

The circumstance of time and place is a grammatical virtue with a lexical function in the Diwan of Obaidullah bin Qais al-Raqiyat (t. ٧٥ Ah)

The term circumstance is broad The circumstances of time are more specific than the conditions of the place, each installation takes advantage of some grammical time, but does not necessarily benefit from it as a place.... Time conditions are considered to be one of the strongest verbal clues that determine the time in composition, whether nominal or actual, and with the act they play a key role in determining the time of the event to be installed.

The modern sculptors state that the time associated with actions is not the nature of the time associated with circumstances, time with circumstance, especially the so-called names of time is determined by its lexical significance, as time is part of the significance of the lexical circumstance.

The research showed that lexical time is certainly more specific, because each name indicates time indicates a specific timing, in addition to the temporal significance it carries....

The research highlighted examples of the most powerful circumstances (today), its original lexical temporal significance and its evidence of the present, often intended as absolute.... To other circumstances.

The research also proved that the circumstance, if temporal, was told about the event, although it was spatially reported about the body and the event.... The study, excavation and analysis in the Diwan of Obaidullah bin Qais al-Raqiat was the Umayyad poet Al-Qurashi Al-Zubairi al-Hui.

The study showed that the spatial circumstance acted if there is news of a place where it is permissible to raise and erect towards: your place behind you, and the Arabs said: "My house east of the house" by raising the east and its monument, if the spatial circumstance is competent, then raise towards (your appointment corner of the house).

To other obvious results in the research.

المقدمة

الحمد لله مكور الليل والنهار، ومقدر الشهور والإعصار، وموسم الأيام بما يواظب عليها من اختلاف تصاريف الأدوار، ومقوم الأعوام بما يحاسب بها من ائتلاف مقادير الأعمار مرسل السماء مدرارًا، وجاعل الأرض قرارًا، مرسى الجبال أوتاداً، مجرى النجوم ومبدء الغيوم- سبحانه وتعالى- خلق السموات والأرض فى ستة أيام(١).

والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بَعْدُ

فإنَّ اللغة العربية خصيصة من خصائص الأمة العربية، وهى لغة مقدَّسة وستبقى مع بقاء القرآن الكريم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾(٢).

ومنذ أعوام وهناك عزيمة قوية لاتخاذ خطوات جادة فى إخراج "النحو التطبيقى"؛ لأن للشواهد التطبيقية قيمة ليست لغيرها من الشواهد، وخاصة الشواهد القرآنية فالشواهد النبوية فالشواهد الشعرية، ومن هنا كان الغرض من البحث والدراسة؛ ولذلك اخترت موضوع بحثى: "ظرفُ الزَّمانِ والمكانِ فَضْلةٌ نحويةٌ ذاتُ وظيفةٍ دلاليَّةٍ فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات (ت٧٥هـ)" دراسة تحليلية تطبيقية.

---

(١) ينظر كتاب الأزمنة والأمكنة للشيخ أبى على المرزوقى الأصفهانى، جـ٢، ص ٣٩٤.

(٢) سورة الحجر الآية ٩.

ومصطلح الظروف مصطلح نحوى واسع قال السيرافى: "أمَّا الخليل فإنه يجعل ظروفًا أسمًا للجمع فى ظريف، أو يجعله جمعًا لظرف وإن كان لا يستعمل. ويكون ظرف فى معنى ظريف، كما يقال عَدْل فى معنى عادل، فيكون ظرف وظروف كقولنا: فلس وفلوس..." (١).

وظروف الزمان أكثر تحديدًا من ظروف المكان، فكل تركيب يستفاد منه زمنًا نحويًّا ما، لكن لا يستفاد منه بالضرورة مكانًا، ولا يوجد خصائص صرفية أو معجمية، أو حتى وظيفة تركيبية معينة لكلمة ظرف، فالكلمات التى تحمل معنى الظرفية، قد تكون حرفًا أو أسمًا، وقد يرد اسمًا مفردًا أو مركبًا.

وقد تناول النحاة القدماء الظروف تناولاً يتسق مع المنهج النحوى التقليدي، وهو الاهتمام بالناحية التركيبية، وبخاصة الموقع الإعرابى، فقد قسموا الظرف عدة تقسيمات، منها تقسيمها إلى ظروف غير متصرفة، وظروف متصرفة، وغير ذلك، أمَّا المحدثون فقد تناولوا الظروف من خلال الدلالة الزمنية، وقسموها بشكل مختلف، فهناك ظروف التوقيت: مثل: ليلاً، وصباحًا، وسحر(٢)، وهناك ظروف علاقية، وهى التى لا تفيد وحدها زمنًا إلا من حيث علاقتها بمكونات أخرى داخل التركيب، مثل بعض الأدوات الشرطية مثل: إذا، وإذ، وغير شرطية، مثل: حين، وقبل، وبعد، وهناك الظروف الإشارية القوية مثل: غدًا، وأمس، والبارحة، والآن، وهى التى تحيل بواسطة معنى الاسم على زمن مطلق، وهى تدل بذاتها على زمن محدد، ويطلق على هذا النوع من الظروف أسماء الزمان.

---

(١) ينظر الكتب ٣/ ٦٣٧ح(١).

(٢) ينظر دلالة الزمن في العربية، دراسة النسق الزمى في الأفعال، د./ عبد المجيد جحفة، ص ٢٠٥.

وتعد ظروف الزمان من أقوى القرائن اللفظية التى تحدد الزمن فى التركيب، سواء التركيب الاسمى أو الفعلى، وهى تلعب مع الفعل دورًا رئيسًا فى تحديد زمن الحدث المراد من التركيب.

ويذكر النحاة المحدثون أن الزمن المرتبط بالأفعال ليس من طبيعة الزمن المرتبط بالظروف، فالزمن مع الظرف، وخاصة التى يطلق عليها أسماء الزمان، تتحدد دلالته معجميًّا، إذ يكون الزمن جزءًا من دلالة الظرف المعجمية.

والزمن المعجمى من المؤكد أنه يكون أكثر تحديدًا؛ لأنَّ كل اسم يدل على الزمن يدل على توقيت محدد، بالإضافة إلى الدلالة الزمنية التى يحملها، فمثلاً: ظرف الزمان (غدًا)، له دلالة على توقيت محدد، وهو اليوم التالى ليوم التحدث، كما أن دلالته على الزمان، هى دلالته على المستقبل.. والدلالة الزمنية فى الظروف دلالة قوية، فهى مجرد دلالة زمنية خالية من أى خبر أو معنى أو حدث، فهى تفتقر إلى مكونات إسنادية أخرى، لتسند إليها الحدث والزمن.. ومن أمثلة الظروف الأكثر قوة فى الإحالة الزمنية، هى (الآن)، فدلالته على الزمن هو (الحاضر)، بالإضافة إلى دلالته على التوقيت، وهو الأوان، وهو أوان التحدث، وتذكر المصادر أن (الآن) اسم ظرف للزمان الحاضر، قيل: أصله أوان، بمعنى: زمان، ولما أريد تعيينه للزمان الحاضر، لازمته لام التعريف[1].

(١) ينظر التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، تأليف د./ محمد الطاهر بن عاشور التونسى جـ١٠، ص ٦٩.

ومن أمثلة وروده فى النصوص، وهو يراد به وقت حدوث الحدث، قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ ﴾[١]، أى: وقت حضور الموت، وقد يراد من بـ (الآن) الزمن الحاضر على إطلاقه، وليس الوقت المعين فى حدوث الحدث، قال تعالى: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾[٢]، وقد يعبر بكلمة الآن عن الماضى القريب من الحاضر، مثل حضر الآن فلان، ويكون قد حضر بالفعل منذ قليل، ورفع الآن آذان العشاء إلى غيرها من الاستعمالات.

ومن أمثلة أيضًا الظروف الأكثر قوة (اليوم)، فدلالته الزمنية المعجمية فى الأصل هى دلالته على (الحاضر)، وكثيرًا ما يراد به مطلق الحال، مثل قوله تعالى:﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ ﴾[٣]، فكلمة اليوم ظرف زمان متعلق بـ (يئس)، وأراد به مطلق الحال لا يومًا بعينه[٤].

خَلِيْلَـيَّ مـن قـيسٍ سُـلَيْمَاىِ عَقَّـرَتْ ∴ رِكابُكَما فَانْدُوا بها اليَوْمَ أوْدَعَا[٥]

وقيل: "الظرف إن كان زمانيّاً أخبر به عن الحدث، وإن كان مكانيّاً أخبر به عن الجثة والحدث"[٦].

---

(١) سورة النساء من الآية ١٨.

(٢) سورة الأنفال من الآية ٦٦.

(٣) سورة المائدة من الآية ٣.

(٤) ينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه، تأليف أ.د/ محيى الدين بن أحمد مصطفى درويش، جـ٢، ص ٤١١، وينظر التأويل الدلالى للبنى الزمنية د./ سحر سويلم راضى، ص ٢٣: ص ٢٧.

(٥) البيت من البحر (الطويل) وهو في الديوان ص ٧٠، ويأتى الحديث عنه إن شاء الله.

(٦) ينظر المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن مُعْطٍ في النحو) لابن إياز البغدادى (ت٦٨١هـ) تح د./ شريف عبد الكريم النجار، جـ١، ص ٥٧٥.

هذه لمحة عن بعض الظروف، ويأتى فى الدراسة والتطبيق المزيد إن شاء الله.

وقد استوى هذا البحث فى مقدمة وتمهيد، وستة مباحث وخاتمة.

- **أمَّا المقدمة فقد تحدثت فيها عن اللغة العربية، وسبب اختيارى هذا الموضوع.**
- **أما التمهيد فكان عن عبيد الله بن قيس الرُّقيات الشاعر الأموي.**
- **أما المبحث الأوَّل فكان نبذة عن الظرف فى اللغة العربية.**
- **أما المبحث الثانى فعنوانه: (ظروف الزمان المعربة فى ديوان عبيد الله ابن قيس الرُّقيَّات).**
- **أما المبحث الثالث فعنوانه: (ظروف الزمان المبنية فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات).**
- **أما المبحث الرابع فعنوانه: (ظروف المكان المعربة فى ديوان عبيد الله ابن قيس الرُّقيَّات).**
- **أما المبحث الخامس فعنوانه: (ظروف المكان المبنية فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات).**
- **أما المبحث السادس فعنوانه: (الظروف المشتركة بين الزمان والمكان فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات).**
- **ثم ختمت البحث بخاتمة فيها أهم نتائج البحث، ثم قدمت فهرسًا للمراجع والمصادر، وأتبعته فهرساً للموضوعات.**

واتبعت فى هذا البحث المنهج الاستقرائي حيث قمت بقراءة الديوان قراءةً متأنية لاستخراج الظروف منه، وانتهجت الآتى:

أولاً: وضع عنوانٍ مناسبٍ لكل ما ذُكِرَ فى البحث.

ثانيا: تعرفت على شاعر أموى هو عبيد الله بن قيس الرُّقيات.

ثالثًا: قمت بدراسة الظرف فى اللغة العربية.

رابعًا: صدرت دراستى بالبيت الشعرى موطن الاستشهاد وبدأته برقمين الأول رقم البيت، والثانى رقم الصفحة التى ورد فيها.

خامسًا: قمت بتحليل الأبيات الشعرية موطن الاستشهاد وتثبيتها بالشواهد القرآنية وأقوال العرب شعرًا ونثرًا، والتعقيب على ذلك وقد سبقنى فى دراسة الظروف بعض الدارسين فمن الدراسات السابقة:

١- المفعول فيه فضلةٌ نحوية ذاتُ وظيفة دلالية أ.د/ عبد الفتاح أحمد الحموز كلية الآداب قسم اللغة العربية جامعة الكويت ط/ دار جرير للنشر والتوزيع، ط/ الأولى، _١٤٣٥هـ- ٢٠١٥م).

٢- الزمان والمكان فى شعر لبيد بن ربيعة العامريّ، رسالة دكتوراه إعداد الباحثة / منار العبسى، مدرسة فى قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث، الناشر: مجلة جامعة البعث، المجلد ٣٨، العدد ١، عام ٢٠١٦م.

٣- الظروف فى ديوان الأعشى، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث/ بشير راضى أحمد، بجامعة النجاح الوطنية فى نابلس، فلسطين، ٢٠٠٧م.

٤- الظرف دراسة وظيفية فى ضوء التراث والدرس اللغوى المعاصر، رسالة ماجستير فى جامعة ذيقار، للباحث/ هيثم غالى حمد.

"التَمْهِيد"
"عُبَيْدُ الله بنُ قَيْسِ الرُّقيَّاتِ الشاعر الأموي"

نسبه:

هو عُبَيْدُ الله بنُ قَيْسِ بن شُرَيح بن مالك بن ربيعه بن أُهيب بن ضباب بن حُجَيْر بن عبد بن معيصِ بن عامرِ بن لؤَيّ.

وأم عُبَيْدُ الله بنُ قَيْسِ: بنتُ وَهْب بن عبدِ الله بن ربيعة من بنى سعد بن ليث بن بكر [1]بن عبدِ مناة بن كِنانة.

لقبه بالرُّقيَّات:

وإنما لُقب عُبَيْدُ الله بنُ قَيْسِ الرَّقيَّاتِ؛ لأنه شبَّب بثلاث نسوة سُمِّين جميعًا رُقَيَّة، منهنَّ رقية بنت عبد الواحد بن أبى سعد بن قيس بن وهب بن أُهْبان بن ضباب بن جُحَير... ، وابنة عم لها يقال لها رقيَّة، وامرأة من بنى أمية يقال لها رقية، وكان هواه فى رقية بنت عبد الواحد؛ وكان عبد الواحد- فيما أخبرنى الحرمى بن أبى العلاء عن الزبير- ينزل الرِّقة وإياه عنى ابن قيس بقوله:

مـا خبـرُ عيشـى بـالجزيرة بعـدما ∴ عشـر الزمـانُ ومـات عبـد الواحـدِ

وله فى الرقيات عدة أشعار يُغَنَّى فيها تذكر بعقب هذا الخبر[2]...

---

(١) في نسب قريش لأبى عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيرى (ت٢٣٦هـج) تح/ ليفى بروفنسال ص ٤٣٥، قال: بنت وهب بن عبد الله بن عبد الله بن ربيعة بن طريف بن جُدَىّ بن سعد بن ليث بن بكر.

(٢) ينظر الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى (ت٣٥٦هـج) شرح أ/ عَبْدأ على مَهنَّا، جـ٥، ص ٨٠، وما بعدها بتصرف.

شاعريته:

كان شاعر قريش زبيرىّ الهوى كما ذكر صاحب الأغانى[١]، قال: "أخبرني الحرمى قال حدثنى الزبير قال: سألت عمّى مُصْعباً ومحمد بن الضحاك ومحمد بن حسن شاعر قريش فى الإسلام، فكلهم قالوا: ابنُ قيس الرُّقيَّات..

أنَّ ابن قيس الرُّقيَّات أتى إلى طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرىّ فقال له: يا عمّى، إنى قد قلت شعرًا فاسمعه فإنك ناصحٌ لقومك، فإن كان جيدًا قلت، وإن كان رديئًا كففت، فقال له أنشد، فأنشده قصيدته التى يقول فيها:

مـــــنَح اللهـــــوَ والهـــــوى ∴ وسُـــرَى الليـــل مصـــعبُ[٢]

وســـــياطٌ علـــــى أكـــــ ∴ ـــــفٍّ رجـــــالٍ تقَلَّـــــبُ

فقال: قل يا ابن أخى فإنك شاعر، وكان عبيد الله بن قيس الرُّقيّات زُبَيْرىّ الهوى، وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك، فلما قتل مصعب وقتل عبد الله هرَب فلجأ إلى عبد الله[٣] بن جعفر بن أبى طالب، فسأل عبد الملك فى أمره فأمنه...

كان ابن قيس الرُّقيَّات منقطعًا إلى ابن جعفر، وكان يصله ويقضى عنه دينه، ثم استأمن له عبد الملك فأمَّنه، وحرَمه عطاءه؛ فأمره عبد الله أن يقدِّر لنفسه ما يكفيه أيام حياته ففعل ذلك، فأعطاه عبدُ الله ما سأل وعوَّضه من عطائه أكثر منه، ثم جاءت عبد الله صِلةٌ من عبد الملك وابن قيس غائب،

---

(١) ينظر الأغانى جـ٥، ص٨٣، ص ٨٤، والخزانة جـ٣، ص ٣٦٦: ص ٣٧٢.

(٢) البيتان من مجزوء الخفيف.

(٣) عبد الله بن جعفر (ت ٨٠هـ- ٧٠٠م) مات بالمدينة ينظر الأعلام جـ٤/ ص ٧٦.

فأمر عبد الله خازنه فخبأ له صلته، فلما قَدِمَ دفعها إليه، وأعطاه جاريةً حسناء، فقال ابن قيس:

إذا زرتُ عبـــد الله نفســـى فـــداؤه ∴ رجعـت بفضـل مـن نَـدَاهُ ونائـلِ [١]

وإن غبـت عنـه كـان للـوُدِّ حافظًـا ∴ ولـم يكـن عنـى فـي المغيـب بغافـلِ

إلى آخر الأبيات... [٢].

مَنْ ابن قيس؟

وإذا قيل ابن قيس فالمراد ابنه الشاعر فإن لقيس ابنين "عبد الله" و"عُبَيْد الله" واختلفوا فى الشاعر منهما فقال ابن قتيبة والمبرد فى الكامل هو "عبد الله" المكبر، وقال المرزبانى فى معجمة هو "عبيد الله" بالتصغير... وقال ابن سلام إنما نسب إلى الرُّقيَّات؛ لأن له جدات اسمهن رقيات وقال: كراع سمى ابن قيس الرُّقيَّات لقوله: رقية لا رقية أيُّها الرجل ...

ونقل السيوطى عن ابن الأنبارى فى فصل معرفة الألقاب وأسبابها أنه كان يختار الرفع فى الرقيات ويقول إنه لعبد الله لتشبيبه بثلاث نسوة أسماؤهن رقية، وقال غيره الرقيات جداته فهو مضاف[٣].

وعن أخيه وولديه قيل: "وأخوه: عبد الله بن قيس لأبيه وأُمِّه، وسعد، وأسامة ابنا عبد الله بن قيس، قتلا يوم الحُرَّة، وأمُّهما أمُّ القاسم بنت عبد الله، من بنى عدىّ بن الدُّئل، وفيهما قال ابن قيس الرقيات[٤].

---

(١) البيتان من الطويل.

(٢) ينظر الأغانى حـ٥/ ص ٨٤: ص ٩١ بتصرف.

(٣) ينظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية، تأليف الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى (١٠٣٠– ١٠٩٣هـ) حـ٣، ص ٣٦٦: ص ٣٧٢ بتصرف.

(٤) البيت الأوَّل فـي الشـعر والشـعراء تـح/ أحمـد محمـد شـاكر ص ٥٢٥، وفـى الموشـح للمرزبانى ص ١٨٧، المروة: واحد المرو وهى حجارة بيض يقدح منها النار.

إن المصـــــائب بالمدينـــــة قـــــد ∴ أوجعنـــــى وَقَـــــرعْنَ مَرْوَتَيِـــــهْ
وأتـــىّ كتـــابٌ مِـــنْ يزيـــد وقـــد ∴ شُـــدَّ الحِـــزامُ بَســـرْج بَغْلتِيـــهْ

وكان له شرفٌ بالشأم زمن معاوية، وولد الأصّمُّ بن رواحة بن جُحْر بن عبد الله بن مَعيص: زيادة، وزائدة، وقيسًا، وزيادًا، ويزيد، والمنذر، وجُنْدَبًا وأمُّهم: سلمى بنت نصر بن مالك بن حِسْل، فمن ولد زياد بن الأصَمِّ: نعيم وهو النُّوَيْعم الذى يقول لولده بن قيس الرُّقيَّات:

لـــو كـــان حـــولى بَنُـــو النُّـــوَيْعيم لـــم ∴ ينطـــق رجـــالٌ إذا هُـــمُ نَطقُـــوا
إن جَلَسُـــوا لَـــمْ تُضِـــقْ مجالِسُـــهُمْ ∴ أو ركبـــوا ضـــاق عـــنهُم الأفُـــقُ

وعمرو بن قيس بن زائدة بن الأصَمِّ بن هِدْم بن رواحة بن حُجْر الذى يقول الله فيه: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴾[1]. وهو ابن أُمُّ مكتوم بنت عبد الله ابن عنكشة بن عامر بن مخزوم، وكان رسول الله ﷺ يستخلف ابنَ أمُّ مكتوم على المدينة بعض المِرَار إذا خرج، وشهد ابنُ أمَّ مكتوم القادسيَّة، وكان معه اللواءُ، وقتل شهيدًا بالقادسيَّة، وهو ابنُ خال خديجة بنت خُوَيلد، أمُّها: فاطمة بنت زائدة بن الأصمِّ بن هِدْم.. [2].

ما عيب عليه فى شعره:

قال الزبير: وهذا البيتُ مما عيب على ابن قيس؛ لأنه نقض صدره بعَجُزه، فقال فى أوله: إنه سار سيرًا بغير عجل ثم قال:

ســـواءٌ عليهـــا ليلُهـــا ونهارُهـــا ∴

وهذا غاية الدَّأب فى السَّير، فناقض معناه فى بيت واحد، ومما عيب على ابن قيس الرقيات قوله- وفى هذين البيتين غناء:

تُرصِـــعُ شِـــبْلَيْن وَسْـــط غِيلهمـــا ∴ قـــد نـــاهزا للفطـــام أو فُطِمـــا[3]

(١) سورة عبس الآية ١- ٢.
(٢) ينظر خزانة الأدب جـ٣/ ص ٤٣٥: ص ٤٣٧ بتصرف.
(٣) الغِيل: موضع الأسد، والبيتان من البحر (المنسرح).

مـــا مـــرَّ يـــومٌ إلا وعنـــدهما ∴ لحـــمُ رجـــال أو يَوْلغـــانِ دَمَـــا(١)

ومن تشبيبه برقية:

أمســـت رُقيَّـــة دونهـــا البشـــرُ ∴ فالرَّقَـــةُ السَّـــوداء فـــالغَمْرُ(٢)

ومنها:

رُقيَّـــــةُ تُيِّمَـــــتْ قلبـــــى ∴ فواكَيـــــدِي مـــــن الحُـــــبِّ(٣)

نهـــــائي إخـــــوتى عنهـــــا ∴ ومـــــا بالقَلـــــب مـــــن عَتْـــــبِ

وقال فى رقية بنت عبد الواحد بن أبى سعيد:

مَـــنْ عَـــذيرِى ممـــن يضِـــنَّ بمبـــذو ∴ لٍ لغيـــرى علـــىَّ مـــن الطـــوافِ

يريد أنها تُقَبِّل الحجر الأسود وتضنّ عنه بقبلتها ومن شعر عبيد الله بن قيس الرقيات من المائة المختارة:

يـا قلـبُ وَيْحَـكَ لا تـذهب بـك الخُـرَقُ ∴ إن الأُلى كنت تهواهم قد انطلقوا(٤)

وقد لاحظت من قراءتى فى الديوان أن عبيد الله بن قيس الغالب فى شعره المدح، والتشبيب، فمن المدح يمدح عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عليه السلام، وأمَّه أسماء بنت عُمَيْس بن مَعَدّ قائلاً:

بـــات قلبـــى تَشُـــقُّهُ الأوجـــاعُ ∴ مِـــنْ هُمُـــومٍ تُجِنُّهَـــا الأضْـــلاعُ(٥)

مـــن حـــديثٍ سَـــمِعْتُهُ منـــع النـــوْ ∴ مَ فقلبـــى بمـــا ســـمِعْتُ يُـــرَاعُ

إلى أن قال:

ابـــنَ أســـماءَ لا أبـــا لـــك تعنـــى ∴ إنـــه غيـــرُ هَالِـــكٍ نَفَّـــاعُ(١)

---

(١) الوَلغُ: شرب السباع بألسنتها وولغ السبع والكلب وكل ذى خطم. ينظر الأغانى ٩٦/٥.

(٢) البِشر: اسم جبل يمتد من عُرض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية. وهو من منازل بنى تغلب بن وائل، ينظر ياقوت الحموى ٤٢٦/١، الرقة السوداء: هى قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة، ينظر ياقوت الحموى ٦٠/٣، والغمر: اسم على عدة مواضع ينظر ياقوت الحموى ٢١١/٤، والبيت من البحر (الكامل).

(٣) البيتان من بحر الهزج.

(٤) ينظر الأغانى ٥/ ٩١: ١١٠ بتصرف، والبيت من البحر (البسيط).

(٥) البيتان من البحر الخفيف، وهما في الديوان ص ١٤٧.

وغيرها من الأبيات.

وفاته:

توفى عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات – رحمه الله– عام (٧٥هـ).

* * * * * *

(١) البيت من البحر الخفيف، وينظر الديوان ص ١٤٧.

المبحث الأول
نبذة عن الظرف فى اللغة العربية
"الظرف وهو المفعول فيه"

الظرف[1]. ظرفان: ظرف زمان ، وظرف مكان

فظرف الزمان: الدهر، وما تصرف منه كالأبد، والدهر، والحقبة، والأحقاب، والعام، والسنة، والحين، والوقفة والساعة، والشهر، واليوم، والليلة، واللحظة، وطرفة العين، وفرد ساعة، وقليل من نهار، وقريب من ساعة، وبعيد من الزمن، كل هذه ظروف، أو تجرى مجرى الظروف.

وقيل: حقيقة الظرف: ما كان وعاءً، ويسمى الزمان والمكان ظروفاً لوقوع الحدث فيهما[2].

والظرف اصطلاح بصرى، ويسميه الفراء المحل، والكسائى وأصحابه الصفة.

يقول ابن السراج: "واعلم أنَّ الأشياء التى يسميها البصريون ظروفًا يسميها الكسائى صفة، والفراء يسميها محّال، ويخلطون الأسماء بالحروف فيقولون: حروف الخفض: أمام، وقدام، وخلف، وقبل، وبعد، وتلقاه، وتجاه، وحذاء، وإزاء، ووراء، ممدودات.

---

(١) وظرف الشئ: وعاؤه، والجمع ظروف، ومنه ظروف الأزمنة والأمكنة.. ، والصفات في الكلام التى تكون مواضع لغيرها تسمى ظروفاً من نحو أمام وقدَّام، وأشباه ذلك، تقول: "خلفك زيدٍ"، إنما انتصب؛ لأنه ظرف لما فيه وهو موضع لغيره.. الخليل يسميها ظروفًا، والكسائى يسميها المَحَّال، والفراء يسميها الصّفات، والمعنى واحد. ينظر لسان العرب مادة ظرف، ٢٥٣/٨، وينظر المحصول في شرح الفصول لابن إياز البغدادى ١/ ٥٧٥.

(٢) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف (٥١).

ومع وعن وفى وعلى ومن، وإلى، وبين ودون، وعند، وتحت، وفوق وقباله، وحيال، وقبل، وشطر، وقرب، ووسَطَ، ووسْطَ، ومِثل، ومَثَلَ، وسوى، وسواء ممدودة، ومتى فى معنى وَسْطَ، والباء الزائدة، والكاف الزائدة، وحول وحوالى، وأَجْلُ، وإِجلُ، وإجلى مقصورٌ، وجَلَل[١]، وجلالٌ فى معناها، وحذاء ممدود ومقصور .. فيخلطون الحروف بالأسماء، والشاذ بالشائع) [٢].

وإنما سُمى الظرف ظرفاً؛ لأنه يحتوى على فيه، كما يحتوى ظرف العسل، وظرف الطعام على ما فيهما. وكل شئ حوى شيئًا فهو ظرف له[٣].

تقول من ذلك: قمت يومَ الجمعةِ، وسرت بكرةَ الخميس؛ بنصب "يوم" و"بكرة" وبخفض الخميس والجمعة.

ألا ترى أن القيام وقع فى يوم الجمعة، والسير وقع فى بكرة الخميس؛ فلذلك "اليوم" و"البكرة" ظرفين للقيام والسير؛ لأنهما وقعا فى الظرفين من حيث إن الظرفين قد احتويا على السير والقيام[٤].

قال سيبويه: "هذا باب ما ينتصب من الأماكِنِ والوقت"، وذلك لأنَّهما ظُروفٌ تقع فيها الأشياء، وتكون فيها، فانتصب؛ لأنه موقوعٌ فيها ومكون فيها، وعَمِلَ فيها ما قبلها، كما أنَّ العِلْم إذا قلت: "أنت الرَّجُلُ عَلْمًا" عمل فيه ما قبله، وكما عمل فى الدرهم عشرون إذا قلت: عشرون درهمًا.

وكذلك يعمل فيها ما بعدها وما قبلها.

---

(١) جُللٌ، وجلال: جمع جلة وهى القفة الكبيرة، ينظر الأصول في النحو ١/٢٠٤ ح(٥).

(٢) ينظر الأصول في النحو لابن السراج ١/ ٢٠٤- ٢٠٥.

(٣) ينظر المحرر في النحو لعمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمى (ت ٧٠٢هـ) ١/٤٤٣، وينظر أسرار العربية لابن الأنبارى ص ١٧٧، وشرح المفصل لابن يعيش ١/٨٩، وشرح المقدمة النحوية ص ٢٤٩.

(٤) ينظر الكتاب ١/ ٤٠٤.

فالمكانُ قولك: هو خَلْفَك وهو قُدَّامَك، وأمامَك، وهو تَحْتَكَ وقُبالَتَك، وما أشبه ذلك"(١).

والظرف مفعول فيه، وإنما سمِّى مفعولاً فيه؛ لأنَّ الفعل فُعِلَ فيه.

كما قال سيبويه، فَلَمَّا صار داخلاً فى الظرف وواقعاً فيه، سمى مفعولاً فيه(٢)، وهو منصوب أبداً متى وقع فيه الفعل، وأمَّا إذا لم يقع فيه الفعل، ونقلته وأخبرت عنه، جرى بتصاريف الإعراب، وصار كسائر الأسماء؛ لأنه- حينئذٍ- لم يكن ظرفًا من حيث إن الظرف ما وقع فيه فعل، فإذا لم يقع فيه فعل، فهو اسم يجرى مجرى سائر الأسماء فى الإعراب، وتقول فى أيَّام الأسبوع: "اليومُ الخميسُ"، فترفع "اليوم" و"الخميس"، فيكون "اليوم" مبتدأ، و"الخميس" خبرًا، واليومُ الأحدُ؛ برفع اليوم والأحد على الابتداء والخبر، وهو الوجه الجيد(٣).

يقول سيبويه: "فأما اليومُ الأحَدُ، واليومُ الاثنانِ، فإنه لا يكون إلا رفعاً، وكذلك إلى الخميس؛ لأنه ليس بعمل فيه، كأنك أردت أن تقول: اليومُ الخامسُ والرابعُ. وكذلك: اليومُ خمسةَ عَشَرَ من الشهر، إنما أردت هذا اليومُ تمامُ خمسةَ عَشَرَ من الشهر، ويومان من الشهر رُفِع كُلُّه، فصار بمنزلة قولك: العامُ عامُها.

ومن العرب من يقول: اليومَ يومُك، فيجعلُ اليومَ الأوَّل بمنزلة الآن؛ لأنَّ الرجل قد يقول: أنا اليومَ أفعل ذاك، ولا يريد يوماً بعَيَنه"(٤).

---

(١) ينظر الكتاب ١/ ٤٠٣- ٤٠٤.

(٢) ينظر المحرر في النحو ١/ ٤٤٣، وشرح المقدمة النحوية ص ٢٤٨، والتهذيب الوسيط ص ١٧٣، وهمع الهوامع للسيوطى ٣/ ١٦٣.

(٣) ينظر المقتضب للمبرد ٤/٣٣٥،وكشف المشكل ١/٤٦٣،وشرح الكافية الشافية ١/٩٦.

(٤) ينظر الكتاب ١/ ٤١٨.

أمَّا إذا قلت: "اليومَ السبتُ"، أو "اليومَ الأحدُ"، فيكون "اليوم" منصوباً، والسبت، والأحد مبتدأن، واليوم خبرهما مقدم عليهما، منصوب على الظرف، كأنك قلت: السبت فى اليوم، والأحد فى اليوم.

والظرف إذا وقع فيه الفعل؛ كان منصوبًا، ولو كان مقدماً، ألا ترى أنك تقول: اليوم صمت، ويوم الجمعة سرت، فـ "اليوم" ظرف منصوب، مفعول فيه من حيث إنَّ السير والصوم وقعا فى الظرف(١).

وأعلم أن الظروف معربة كلُّها بالنصب؛ لأنها مفعول فيها، إلاَّ إذا نقلتها عن الظرفية، فإنها تجرى بتصاريف الإعراب، وصورة نقلها أن تخبر عنها، فتقول: يومُ الجمعةِ مباركٌ، جعلته مبتدأ وخبرًا، لأنك أخبرت عنه بالبركة، ولم تُوْقِع فيه فِعْلا(٢).

وكذلك: أعجبنى يومُ الجمعة، جعلته فاعلاً؛ لأنك نسبت العجب إليه.

وكذلك: عجبت من يوم الجمعة، جعلته مجرورًا.

وأمَّا إذا كان ظرفًا والفعل واقعٌ فيه، فهو باق على نصبه، كقولك: خرجت يومَ الجمعة، وصمت يومَ السبتِ، بفتح الميم من "يوم" فيهما"؛ لأنَّ الخروج والصوم قد جُعِلاَ فى الظرفين(٣).

ولو قدمت الظرف، فقلت: اليومَ خرجت، ويومَ السبت صمت- بفتح الميم فيهما- لكان- أيضًا- منصوبًا على حاله؛ لأن الخروج والصوم وقعا

---

(١) ينظر كشف المشكل ١/ ٤٦٤، والمحرر في النحو ١/ ٤٤٤- ٤٤٥.

(٢) ينظر المقتضب للمبرد٤/٣٤١، والكتاب١/٤١٩، وكشف المشكل١/ ٤٥٩ – ٤٦٠.

(٣) ينظر المقتضب للمبرد ٤/٣٢٨، وفى ٤/٣١٤، يقول: "وإنما الظروف أسماء الأمكنة والأزمنة، فإن وقع فيها فعل نصبها كما ينصب زيداً إذا وقع فيه، ولكن بشرط ألاَّ يشغل الفعل بغيره، وينظر المقتضب ٣/٤٠٣- ٤٠٤.

فيه[١]، ولم تُخبر عن الظرف بشيء، فلذلك وجب نصبه بخلاف قولنا: يومُ الجمعةِ مباركٌ، فإنك أخبرت عنه بنسبة البركة إليه، فكان مبتدأ وخبرًا،

وانتقل عن الظرفية، إذ لم يقع فيه فعل.

وكذلك قولنا: اليوم جاءنا زيد، ويوم الجمعة وصلنى كتابك، ويوم الخميس صدر إليك دراهم.

الظرف- فى ذلك كله- منصوب، وإن كان مقدمًا؛ لأن الفعل وقع فيه، ولا يجوز الرفع إذا وقع الفعل فى الظرف، وإنما يجوز الرفع إذا أخبرت عن الظرف، ولم توقع فيه فعلاً[٢].

وجمع ابن مالك ما سبق فى قوله:

الظُّـرفُ: وَقْـتٌ، أو مَكَـانٌ، ضُـمِّنا ∴ "فـي" بـاطرادٍ، كَهُنَـا امْكُـثُ أزْمُنَـا

عَرَّفَ المصنفُ الظرف بأنه: زمان- أو مكان- ضُمِّنَ معنى "فى" باطِّرَادٍ نحو "امكث هنا أزمنًا" فهنا: ظرف مكان، وأزمنا: ظرف زمان، وكل منهما تضمن معنى "فى"؛ لأنَّ المعنى: امكث فى هذا الموضع، وفى أزمن.

واحترز بقوله: "ضمن معنى فى" مما لم يتضمن من أسماء الزمان أو المكان معنى "فى" كما إذا جُعِلَ اسمُ الزمان أو المكان مبتدأ، أو خبرًا نحو: "يومُ الجمعة يومٌ مبارك، ويومُ عَرَفَةَ يومٌ مبارك، والدارُ لزيد" فإنه لا يسمى ظرفًا والحالةُ هذه، وكذلك ما وقع منهما مجرورًا، نحو: "سِرتُ فى يومِ الجمعة" وجلست فى الدار" على أنَّ فى هذا ونحوه خلافًا فى تسميته ظرفًا فى الاصطلاح، وكذلك ما نُصِبَ منهما مفعولاً به، نحو: "بنيت الدارَ، وشهدت يومَ الجَمَل".

---

(١) ينظر كشف المشكل ٤٦٢/١.

(٢) ينظر المقتضب ٣٢٨/٤، وكشف المشكل ١/ ٤٦٠، والرة المخفية ص ٢٦١.

واحترز بقوله: "باطِّرَادٍ" من نحو: "دخلت البيت، وسكنت الدَّار، ودخلت الشأمَ" فإن كل واحد من البيت، والدار، والشأم" متضمن معنى "فى" ولكن تضمنه معنى "فى" ليس مُطَّردًا؛ لأنَّ أسماء المكان المختصَّة لا يجوز حذفُ "فى" معها، فليس "البيت" و "الدار"، و"الشأم" فى المثل منصوبةً على الظرفية، وإنما هى منصوبة على التشبيه بالمفعول به؛ لأن الظرف هو: ما تضمن معنى فى باطراد(١).

* * * * * *

(١) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/٥٧٩- ٥٨٠، وينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى ٢/ ٢٠٣.

المبحث الثانى

ظروف الزمان المعربة

فى ديوان عبيد اللّه بن قيس الرُّقيَّات

ورد ظرف الزمان "يوم" فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات فى ثلاثة وعشرين بيتاً:

١٠/ص ١٨ مَـرَّةً فـوقَ جِلْـدِه صَـدَأُ الـدَّرْ ∴ ع ويومـاً يَجْـرِي عَلَيْـهِ العَبيـرُ[١]

١٠/ص٢٩ ظَـلَّ لـي عِنْـدَ ذاك يَـوْمٌ طَوِيـلٌ ∴ غَائِبُ الصَّبْرِ شَـاهِدُ الحَسَرَاتِ[٢]

٤/ص٣٤ فتاتـان فـي سَـعْدِ السُّـعُودِ وُلِـدْتُما ∴ ولـم تَلْقَيَـا يَوْمًـا هَوَانًـا ولانحسـا[٣]

١/ص ٣٦ مَـنْ غَـدِيرِي مِمَّـنْ يَضَـنُّ بمبـذو ∴ لٍ لِغَيـري عَلَـيَّ يَـوْمَ الطَّـوَافِ[٤]

٧/ص٤١ منهما الشَّمْسُ أشْرَقَتْ يوم دَجْنٍ ∴ فأضـــاءَتْ بِنُورِهَـــا الآفَـــاقُ[٥]

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

---

(١) البيت من البحر "الخفيف" وهو من قصيدة لابن قيس يمدح فيها طلحة الطلحات، ومعنى البيت أنه يلبس الدرع في الحرب، وفى الأمن يتطيَّب بهذا الضَّرب من الطيب وغيره، يعنى أنه ملك شجاع.

(٢) البيت من البحر "الخفيف" وهو من قصيدة لابن قيس يمدح فيها طلحة الطلحات.

(٣) البيت من البحر "الطويل" وروى: "فتاتان بالسَّعْدِ السُّعودِ"، على النداء: أراد: يا فتاتان. "فتاتان" هذه مترجمة عن الأوليين. "ولدتما" صلة لفتاتين الثانيتين. قال: ولا يكون أن يرفع الثانيتين على النداء.

(٤) البيت من البحر "الخفيف" وهو من قصيدة لابن قيس يمدح فيها عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عليهم السلام، وقال هذا البيت في رقية بنت عبد الواحد بن أبى سعد، ولابن قيس فيها شعر كثير، يقول: هى تطوف ووجهها مكشوف للناس يرونه، فإذا أرأتنى غمطت وجهها. ينظر الأغانى جـ٤/١٦٤.

(٥) البيت من البحر "الخفيف" ومعنى يوم دجن: يوم غيم، والآفاق: نواحى السماء، ونواحى الأرض أيضًا، ويقال رجل أفَقى إذا جاء من نواحى الأرض.

فى البيت الأول ذكر (يوم) وقصد به ظرف الزمان وهو منصوب على الظرفية، وفى البيت الثانى وقع (يوم) اسم ظَلَّ مؤخرًا ووصف بأنه طويل، وفى البيت الثالث وقع (يوم) وقصد به ظرف الزمان، ونصب على الظرفية، وفى البيت الرابع وقع (يوم) وأريد به ظرف الزمان، ونصب على الظرفية، وفى البيت الخامس وقع (يوم) ظرف زمان ووصف بأنه "دَجْن" أى: يوم غيم.

٢/ص٥٨ **يَــوْمَ غابَــتْ بَنُــو أُمَيْــةَ عَنِّــي ∴ والبَهاليلُ من بني عَبْدِ شَمْسِ**(١)

٤/ص٧٠ **خَليلَــيَّ مــن قَــيْسٍ سُــلَيْمايَ عَقَّرَتْ ∴ رِكابُكَما فَانْدُوا بِهَا اليَوْمَ أوْدَعَا**(٢)

٢٤/ص٧٤ **أُولاكَ هُــمْ مَعْشَــرِي إذا نُسِــبُوا ∴ يوماً فَهُمْ من صريحِهِم عُتُقُ**(٣)

٨/ص٧٦ **رُفَــيَّ إلا يُكُــنْ لَــدَيْكِ لنــا الْــ ∴ يَوْمَ نَوَالٌ فَمَوْعِدٌ لِغَدِ**(٤)

٣/ص٧٨ **يَــوْمَ يقــولُ الرَّســولُ: قــد أذِنَــتْ ∴ فأتِ عَلَى غَيْرِ رِقْبةٍ فَلِجِ**(٥)

وفى البيت السادس افتتح ابن قيس بيته الشعرى بظرف الزمان "يوم" وهو منصوب على الظرفية، وفى البيت السابع جاء الظرف معرفًا بالألف واللام "اليوم" ويريد الشاعر به الوقت الحاضر، لأنَّه قيل: "وقالوا أنا اليومَ أفعلُ كذا، لا يريدون يومًا بعينه ولكنهم يريدون الوقت الحاضر، حكاه سيبويه؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾(٦)**. وقيل: معنى (ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) أى: فرضت ما تحتاجون إليه فى دينكم، وذلك**

---

(١) البيت من البحر "الخفيف"، وتروى هذه القصيدة لأبى العباس الأعمى، والبهاليل جمع مفرده: البهلول، ومعناه: السيد الكريم.

(٢) البيت من البحر "الطويل"، ومعنى أندوا: أجلسوا بها، أو دعا ذلك.

(٣) البيت من البحر "المنسرح" وهو من قصيدة قالها في بنى أُمَيَّة، ومعنى صريحهم: خالصهم، والعُتُق: واحدهم عتيق وهو الكريم.

(٤) البيت من البحر "المنسرح".

(٥) البيت من البحر "المنسرح".

(٦) سورة المائدة من الآية (٣).

حسنٌ جائز، فأما أن يكون دينُ الله فى وقت من الأوقات غير كامل فلا"[١]، وفى البيت الثامن وقع (يوم) ظرف زمان منصوب على الظرفية، وفى البيت العاشر وقع (يوم) فى أول البيت الشعرى كالبيت السادس وهو منصوب على الظرفية.

١/ص١٠١ **قَالَتْ كُثَيِّرةُ لي قَدْ كَبِرتَ ∴ وَمَا بِكَ أَلْيَومَ مِنْ داهِمَهْ[٢]**

٧/ص١٠٤ **لَوَدَّعْتُ الجَزِيرَةَ قَبْلَ يَوْمٍ ∴ يُنِسِّي القَوْمَ أطهار النِّسَاءِ[٣]**

٣/ص١٠٧ **يَوْمَ لَمْ يَتْرُكوا على مَاءِ عَمْقٍ ∴ للرِّجَالِ الْشَيِّعينَ قُلُوبَا[٤]**

٦/ص١٠٧ **لا تُبَالِي حُداتُهُمْ يْومَ قَفَّوْا ∴ مَنْ تَوَلّى بِدائِهِ فَأُصِيباَ[٥]**

١٩/ص١٠٩ **ثُمَّ لَمْ تَعْدَمي إذا شِئْتِ منَّا ∴ فَارِساً يَوْمَ نجْدَةٍ أو خَطِيباَ[٦]**

وفى البيت الحادى عشر وقع (أليوم) معرفًا بالألف واللام وقطعت همزة ألـ، وفى البيت الثانى عشر وقع "يوم" بعد ظرف الزمان "قبل" وكان مضاف إليه مجرور بالكسرة، وفى البيت الثالث عشر افتتح الشاعر بيته بظرف الزمان (يوم) وهو منصوب على الظرفية مثل البيت السادس، وفى البيت الرابع عشر وقع "يوم" ظرفاً للزمان منصوبًا على الظرفية وكذلك فى البيت الخامس عشر.

١١/ص١١٣ **كُلَّ يَوْمٍ أَلْقَى ابنَ شانِئَةٍ ليـ ∴ سَ عَنِ الشَّرِّ ما اسْتَطَاعَ بآلي[٧]**

١٧/ص١١٩ **نَحْنُ الفَوَارِسُ مِنْ قُرَيـ ∴ شٍ يَوْمَ جِدٍّ لَقَائِهَا[٨]**

---

(١) ينظر لسان العرب مادة (يوم) ٤٦٦/١٥.
(٢) البيت من البحر "المتقارب" ويروى: "ها قد كَبُرتَ" (داهمة): أمر دهمه من كِبَر. دُهِم: إذا كَبِرَ، ودُهِمَ إذا غشِى عليه.
(٣) البيت من البحر "الوافر" يريد بالبيت وادى الأحرار حيث هاجمهم عمير.
(٤) البيت من البحر "الخفيف"، "عَمْق": بفتح العين موضع قرب المدينة من بلاد مُزَيْنَة.
(٥) البيت من البحر "الخفيف"، "قفوا": ذهبوا.
(٦) البيت من البحر "الخفيف" يريد: لاعدمت.
(٧) البيت من البحر "الخفيف"، ومعنى شائنة: مبغضة. آلى (من ألا): مقصور.
(٨) البيت من البحر "مجزوء الكامل" ويروى: "عن مَعِيصٍ يوم حَدٍّ".

٥/ص١٣٧ **بِعَيْشِــكِ وارْفُقِــي بــى أُمَّ عَمْــروٍ ∴ وَيْــومَ رِجَــالُ أهْلِــكِ يَنْــذُرُونَا**(١)

٨/ص١٣٧ **وَيَــوْمَ تَبِعْــتُكُم وَتَرَكْــتُ أهلــى ∴ عجــيجَ العَــوْدِ يَتَّبــعُ القرِينَــا**(٢)

٥/ص١٣٨ **يَـرْبَيْن إحْـداهُما كالشَّمس إذ بزغت ∴ في يومِ دَجْنٍ وَأُخرى تُشْبُه القمرا**(٣)

وفى البيت العشرين وقع "يوم" مجرورًا بـ "فى" وقد لاحظت أن أبيات هذه القصيدة كلها ظروف متنوعة.

٤/ص١٣٩ **وأَقْطَــعَ للأرْحــامِ لــم يَرْقُبــوا بهــا ∴ من اللهِ إلاَّ يَوْمَ ذاكَ وأَيْصَرَا**(٤)

٢٦/ص١٥٤ **لــــم يــــأتِ يَــــوْمٌ إلاَّ وَعِنْــــدَهُمَا ∴ لَحْمُ رِجالٍ أو يولَفانِ دَمَا**(٥)

٨/ص١٥٦ **زَوَّدَتْنَــــا رُقَيَّــــةُ الأحْــــزَانَ ∴ يَوْمَ جازت حُمُولُهَا سَكْرانا**(٦)

وفى البيت الحادى والعشرين وقع "يوم" منصوبًا على الاستثناء، وفى البيت الثانى والعشرين وقع "يوم" مرفوعًا، لأنه فاعل (يأتي)، وخرج عن الظرفية، وفى البيت الثالث والعشرين وقع "يوم" ظرفًا للزمان منصوبًا على الظرفية.

الدراسة:

ظرف الزمان "يوم" و "اليوم" وهو معروف المقدار من طلوع الشمس إلى غروبها، والجمع أيام، ولا يجمع إلا على ذلك، وأصله: أيْوامٌ فأدغم ولم

---

(١) البيت من البحر "الوافر"، ومعنى ينذُرُونا: أى: ينذرون دمي (متصل بالبيت التالى).

(٢) البيت من البحر "الوافر" يريد بالبيت: وأنا أصرخ كما يصرخ الجمل حين يتبع قرينه.

(٣) البيت من البحر "البسيط"، ويروى: (ختان إحداهما كالشمس طالعة) ينظر الأغانى ٦/٨.

(٤) البيت من البحر "الطويل"، و "الأيصر" جمع إصر وهو من كل قرابة وشركة وغير ذلك، ولم نجد في المعاجم جمعًا بهذا المعنى، والأيصر كما جاء فيها هو حبيل صغير يشد به أسفل الخباء إلى وتد. ينظر اللسان مادة "أصر".

(٥) البيت من البحر "المنسرح" وهو من قصيدة لابن قيسي يمدح فيها عبد العزيز بن مروان مروان أولغ الكلب أى: صُبَّ له ما يشرب.

(٦) البيت من البحر "الخفيف" وهو من قصيدة لابن قيس يمدح فيها عبد الله بن الزبير، السكران: واد بمشارف الشام من جهة نجد. ينظر الأغانى ١٦/ص ٥٩.

يستعملوا فيه جمع الكثرة، وقوله عَزَّ وجل: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ﴾ (١)، المعنى ذكرهم بنعم الله التى أنعم فيها عليهم(٢).

وذكر فى اللسان: "وقالوا أنا اليوم افعل كذا، لا يريدون يومًا بعينه ولكنهم يريدون الوقت الحاضرَ، حكاه سيبويه، ومنه قوله عز وجل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾(٣)، وقيل: معنى اليوم أكملتُ لكم دينكم أى: فرضتُ ما تحتاجون إليه فى دينكم، وذلك حَسَنٌ جائز، فأمَّا أن يكونَ دينُ الله فى وقت من الأوقات غير كامل فلا"(٤).

وقد لاحظت فى الأبيات السابقة أنَّ ظرف الزمان "يوم" وقع معربًا وفى بعض الأبيات خرج عن الظرفية، وهذا مطابق لقول سيبويه: "وذلك قولك: يومُ الجمعة ألقاك فيه، وأقلُّ يومٍ لا ألقاك فيه، وأقلُّ يوم لا أصومُ فيه... وصار ما بعدها مبنيًّا عليها كبناء الفعل على الاسم الأوَّل، فكأنك قلت: يومُ الجمعة مباركٌ ... وإنما صار هذا كهذا حين صار فى الآخِر إضمار اليوم.. فخرج من أن يكون ظرفاً كما يخرُجُ إذا قلت: يومُ الجمعة مباركٌ ... ويدخل النصب فيه كما دخل فى الاسم الأوَّل، ويجوز فى ذلك: يومَ الجمعةِ وآتيك فيه وأصومُ فيه، كما جاز فى قولك: عبدَ الله مررتُ به، كأنه قال: ألقاك يومَ الجمعة، فنصبه؛ لأنه ظرف ثم فُسِّر فقال: ألقاك فيه. وإن شاء نصبه على الفعل نفسِه كما أعمل فيه الفعلَ الذى لا يتعدى إلى مفعول، كلُّ ذلك عربىٌ جيد. أو نصبه؛ لأنه ظرف لفعل أضمره، وكأنه قال: يومَ الجمعة ألقاك"(٥).

---

(١) سورة إبراهيم من الآية ٥.
(٢) ينظر لسان العرب مادة "يوم" ٤٦/١٥ بتصرف.
(٣) سورة المائدة من الآية ٣.
(٤) ينظر لسان العرب مادة "يوم" ٤٦٦/١٥.
(٥) ينظر الكتاب ١/ ٨٤- ٨٥.

وقول المبرد: "اعلم أن الظروف متضمنة للأشياء، فما كان منها معه فِعْل أو شئ من معنى الفعل فمجراه مَجْرى المفعول. فإن أطلقت الفِعْل عليه نصبته، وإن جعلته له أو شغلته عنه رفعته، ونَصْبُه- إذا انتصب-[1] على أنه مفعول فيه. وذلك قولك: سرتُ يومَ الجمعة".

وفسَّر أبو سعيد السيرافى هذا التصرف فى ظرف الزمان "يوم" بقوله: (اعلم أن الظرف على ضربين: ضرب يكون أسماً وظرفاً وهو الظرف المتمكن. وضرب لا يكون أسمًا وهو الظرف الذى لا يتمكن.

فأمَّا الضرب الذي يكون أسمًا وظرفًا، فهو ما يكون مرفوعاً فى حال ومجروراً فى حال ومنصوبًا فى حال على غير معنى الظرف وهذا هو تمكنه، وكونه اسمًا؛ لأنه يصير بمنزلة "زيد وعمر" وهو نحو "اليوم" والليلة، والشهر، والمكان وما أشبه ذلك... ، وأعلم أن الظروف المتمكنة إذا نصبت كان لك فى نصبها وجهان:

أحدهما: أن تنصبها من طريق الظرف، فيكون مقدرًا لـ "فى" وإن كانت محذوفة، ألا ترى أنك لَمَّا حذفتها وصل الفعل فنصب.

والوجه الثانى: أن تقدر وصول الفعل إليها بلا تقدير "فى"، وهذا هو المفعول على سعة الكلام، فإذا شغلت الفعل عنه وقدرته تقدير الظرف قلت: "يوم الجمعة قمت فيه"، وإن كان بتقدير المفعول على سعة الكلام.. قول الشاعر:

ويومًا شهدناهُ سُلَيْمًا وعامرًا ∴ قليلا سوى الطَّعن النِّهال نَوَافِلُهْ [2]

أراد: شهدنا فيه وجعله مفعولاً على سعة الكلام...) [3].

---

(١) ينظر المقتضب ٣٢٨/٤.

(٢) البيت من البحر "الطويل" لرجل من بنى عامر وفى الكتاب ٩٠/١، والمقتضب ١٠٥/٣، والدرر ١٧٢/١، والتبصرة ١/ ٣٠٨، وورد صدره في الهمع ٢٠٣/١، والبحر ٢٤٠/٧.

(٣) ينظر شرح كتاب سيبويه لأبى سعيد السيرافى م ٣٦٨هـ تح/ أحمد حسن مهدلى وعلى سيد على ٣٧٧/١- ٣٧٨.

وأنَّ أسماء الزمان كلها صالحة للانتصاب على الظرفية سواء فى ذلك مبهمُها كـ" حين" و "مدة" ومختصها كـ: يوم الخميس، ومحدودها كـ "يومين"، أو أسبوع، وإلى ذلك أشار الناظم..

وكـــــلَّ وقـــــتٍ قابـــــلٌ ذاك ∴

والمراد بالمختص ما يقع جواباً لـ "متى" كـ يوم الخميس، وبالمعدود ما يقع جواباً لـ "كم" كـ "يومين" و "أسبوع" كما مثل....) (١).

التعقيب:

بعد دراسة ظرف الزمان "يوم" فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات اتضح لي أن اليوم معروف المقدار من طلوع الشمس إلى غروبها، والجمع أيام ووقع معربًا، وفى بعض الأبيات خرج عن الظرفية، وهذا مطابق لقول سيبويه، وقول المبرد وغيرهم من العلماء، وهذا الظرف متصرف متمكن؛ لأنه يكون اسمًا وظرفًا كما ورد فى الأبيات. ومن تصرفه قوله تعالى﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا ﴾ (٢)، فناصب"يوماً": يخافون(٣)، وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ ﴾ (٤)، العامل فى هذا الظرف وجوه أحدها: أنه الاستقرار الذى تضمَّنه "لهم" والتقدير: وأولئك استقر لهم عذاب يوم تبيضُّ.

وقيل: العامل فيه مضمر يَدُلُّ عليه الجملة السابقة تقديرُه يُعَذَّبون يوم تبيضُّ وجوهُ.

---

(١) ينظر شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) تح/ محمد باسل عيون ٥٢٣/١.

(٢) سورة النور من الآية ٣٧.

(٣) ينظر شرح التصريح على التوضيح ٥١/١- ٥١٩.

(٤) سورة آل عمران من الآية١٠٦ .

وقيل: العامل فيه "عظيم" وضَعُفَ هذا بأنه يلزمُ تقييدُ عِظَمِه بهذا اليوم(١)، والظرف المنصوب يخرج نحو: قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (٢). فقوله: (هذا يومُ): مبتدأ وخبر و (صدقهم): فاعل ينفع أخر عنه، والهاء مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجملة فى محل جر بإضافة يوم إليها(٣).

كما اتضح لى من خلال الدراسة حذف عامل الظرف "يوم" فى قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ (٤).

قيل: "وانتصب "يوم" على إضمار "اذكر"، أو بالفعل المضمر عند قوله﴿ لَّقَدْ جِئْتُمُونَا ﴾(٥) ، أى قلنا يوم كذا لقد"(٦).

كما اتضح لى أنَّ ظرف الزمان "يوم" يوصل بالجملة الاسمية والفعلية، وهو من أشهر ظروف الزمان المعربة.

* * * * * *

(١) ينظر الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى م (٧٥٦هـ)، تح/د أحمد محمد الخراط ٣/٣٣٩.

(٢) سورة المائدة من الآية ١١٩.

(٣) ينظر شرح متن الأجر ومية للعلامة الكفراوى ص ٢١٥.

(٤) سورة الكهف جزء من الآية ٤٧.

(٥) سورة الكهف جزء من الآية ٤٨.

(٦) هذا قول أبى حيان ينظر البحر المحيط ٦/١٢٧، وسبقه في ذلك النحاس في إعراب القرآن ٢/٢٩٧، وينظر التبيان للعكبرى ١/١٠٦، والبيان ص ١١١.

الأيـــــــام

ورد الأيام فى ديوان عُبَيْد الله بن قيس الرُّقيَّات فى بيتين:

٢/ص٤٣ **أيَّـــــامَ تِلْـــــكَ كأنَّهَـــــا ∴ حَـــوْراءُ مِـــنْ بَقَـــرٍ غَرِيْـــرَةِ**(١)

٤٣/ص١١٣ **وَمُلُـــوكٌ فـــارَقْتُهُمْ أفْرَدُونـــي ∴ وَصُـــرُوفُ الأيـــامِ بـــي وَاللَّيَـــالي**(٢)

ويلحظ على البيتين ما يأتى:

فى البيت الأول "أيام" ظرف الزمان جمع يوم، وهو منصوب على الظرفية، وفي البيت الثانى "الأيام" جمع اليوم وجاء مجروراً، لأنه مضافٌ إليه.

الدراسة:

قد ورد جمع "يوم" ظرف الزمان قليلاً فى الديوان، وقد ذكر فى اللسان أن "الأيام" فى أصل البناء: أيوامٌ، ولكن العرب إذا وجدوا فى كلمة ياءً وواوًا فى موضع والأولى منهما ساكنةٌ، أدغموا إحداهما فى الأخرى وجعلوا الياء هى الغالبة، كانت قبل الواو أو بَعْدَها ... ومثلها سيِّد وميِّت الأصل سيود وميوت، فأكثر الكلام على هذا إلا حرفين "صَيْوب" و "حَيْوه"، ولو أعلُّوها لقالوا صَيِّب وحيَّة"(٣).

وقد يذكر اليوم ويراد منه الأيام كقوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ (٤). يريدون باليوم الوقت الحاضر، حكاه سيبويه، فأمَّا أن يكون دينُ الله فى وقتٍ من الأوقات غيرَ كامل فلا"(٥).

---

(١) البيت من "مجزوء الكامل"، ومعنى "تلك": يريد كثيرة؛ "غريرة": أى غرة غافلة، "حوراء": قال: الحور شدة سواد سواد العين، وشدة بياض بياضها، قال أبو عمرو: الحور أن يغلب السواد البياض، وهذا لا يكون في الآدميين ينظر الأغانى ١٦٢/٤.

(٢) البيت من البحر "الخفيف".

(٣) ينظر لسان العرب مادة "يوم" ٤٦٦/١٥.

(٤) سورة المائدة من الآية ٣.

(٥) ينظر لسان العرب مادة "يوم" ٤٦٦/١٥.

و"أيام" فى البيت الأوَّل يمكن أن يكون له متعلق محذوف يقدر بـ "ذكر"، لأنَّ لابُدَّ من متعلق للظرف والجار والمجرور.

وقيل: (كل ظرف وقع خبرًا عن أسماء أيام الأسبوع فإنه يكون مرفوعاً إلا (الجمعة والسبت) فينصب معهما.

تقول: الأحدُ اليومُ، والاثنين اليومُ.. وأما الجمعة والسبت. فتقول: الجمعة اليومَ، والسبت اليومَ بالنصب فى الظرف المخبر به عنهما؛ والسر فى ذلك أن الجمعة والسبت مصدران فيهما معنى الاجتماع والقطع، كأنك قلت: الاجتماع اليومَ، والقطع اليومَ؛ لأنَّ الثانى غير الأوَّل فكذلك الجمعة والسبت، وليس كذلك باقى الأيام؛ لأنهما ليست مصادر نابت مناب الأوَّل)[1].

"ظرف الزمان حين"

ورد ظرف الزمان حين فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات فى خمسة وعشرين بيتاً:

٨/ص١٨ **حِـينَ لا يُقْـدِم الجبـانُ ولا يَصْـ ∴ ـبرُ إلا المُشَـيَّعُ النِّحْريـرُ**[2]

١٣/ص١٨ **حـين لا تَنْـبَحُ العَقُـورُ مـن القُـ ∴ ـرِّ ولا يُغبَـقُ الوَليـدُ الصّـغيرُ**[3]

٨/ص٢١ **ذا ضـريرٍ علـى العَـدُوِّ مُشِـيحًا ∴ حِـينَ يَعْيَـا الكَـرِيمُ بالنَّقِمَـاتِ**[4]

---

(١) القائل تاج الدين الفاكهانى (ت ٧٣٤هج) في كتابه رياض الأفهام شرح عمدة الأحكام جـ١٣٥/٣، بتصرف، ونشر أ.د البسيونى عويضة Facebook في ٢٠٢٠/١٠/٣١.

(٢) البيت من البحر "الخفيف" من قصيدة لابن قيس يمدح فيها طلحة الطلحات، المَشَيَّع: الشجاع قوى القلب ثابت الجنان، النحرير: الحاذق الفطن العاقل، ينظر لسان العرب مادة (نحرر).

(٣) البيت من البحر "الخفيف" من القصيدة السابقة. العقور: الكلب. القَرّ: شدة البرد. يعبق: يعطى رضعة الماء، ينظر لسان العرب مادة (عبق).

(٤) البيت من البحر "الخفيف" يقال: رجل ذو ضرير أى ذو صبر على الشر، ومقاساه له. أشاح إشاحة في أمره: جد، ينظر لسان العرب مادة (شح).

٢/ص٤١ مَجْلِسٌ وَاحِدٌ نَرَى العيش فيه ∴ حينَ نخلوا كَأَنَّنَا سُرَّاقُ[١]

٨/ص٤٢ وَفَتَاةٌ كالبَدْرِ تَحْنُو إلَيْهَا ∴ حِينَ تَبْدُ العُيُونُ والأعْنَاقُ[٢]

ويلحظ على هذه الآبيات ما يأتى:

فى البيت الأوَّل والثانى تصدر "حين" ظرف الزمان المبهم الشطر الأوَّل من البيت الأوَّل والثانى، وأضيفا إلى الجملة الفعلية المنفية، وفى البيت الثالث والرابع والخامس تصدر "حين" الشطر الثانى من الأبيات الثلاثة، وأضيف إلى الجملة الفعلية.

٣/ص٥٢ غَادَرُوا لا دَرَّ دَرَّهُمُ ∴ حِيْنَ رَاحُوا حُؤْذُراً خَرِقَا[٣]

٢/ص٦٨ كأنّمَا البَدْرُ لاحَ صُورَتُهُ ∴ حِيْنَ تَأَمَّلْتُ الجيدَ والعُنُقَا[٤]

١٦/ص٧٣ يمشي إلى المَوْتِ حِينَ يُبْصِرُهُ ∴ كما مَشى فَحْلُ صِرْمَةٍ حَنِقُ[٥]

٧/ص٨٥ أقسموا إن لَقُوكَ لا تطْعَمُ الما ∴ ءَ وَهُمْ حَيْنَ يَقْدِرُونَ ذِئابُ[٦]

---

(١) البيت من البحر "الخفيف" رفعه بما عاد من ذكره، وإنَّما أراد أهل المجلس من نساءٍ أو رجال، ينظر لسان العرب مادة (رفع).

(٢) البيت من البحر "الخفيف" وهو من القصيدة السابقة وهو واضح المعنى.

(٣) البيت من البحر "المديد" وهو من قصيدة لعبيد الله بن قيس يتغزل فيها بأم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وزوج الوليد بن عبد الملك، وكان الغزل بنساء خصومه الأمويين إحدى وسائله في إثارتهم والانتقام منهم.
غادروا: تركوا، والجؤذر: ولد البقرة والجميع الجآذر، خرق: لاصق بالأرض، أراد حيّة الذين تحملوا وغادروا هذه التى يحبها كأنها جؤذر.

(٤) البيت من البحر "المنسرح".

(٥) البيت من البحر "المنسرح" وهو من قصيدة قالها في بنى أمَيَّة.
الصَّرمة: القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين أو إلى الخمسين، أو ما بين: العشرة إلى الأربعين، أو ما بين عشرة إلى بضع عشرة. والحنق: المغتاظ.

(٦) البيت من البحر "الخفيف" من قصيدة يذكر فيها المغتاب والمرائى وروى البيت إن رأوك.

١٥/ص٨٦ **خَـادَعَ اللهَ حِـينَ حَـلَّ بــه الشَّيْـ ∴ بُ فأضْحَى وبَانَ مِنْهُ الشَّبابُ**(١)

وكذلك يلحظ على:

الأبيات أن حين ظرف زمان مبهم وأضيف إلى الجملة الفعلية وهذا واضح.

٢٢/ص٨٦ **لَتَلُــومَنَّ غِــبَّ رَأيِــكَ فِينَــا ∴ حِينَ تَبْقَى بِعِرْضِكَ الأَنْدابُ**(٢)

٩/ص٨٨ **حَبَّذا العيشُ حِيْنَ قَوْمِيَ جَميعٌ ∴ لم تُفَرِّقْ أُمُورَها الأَهْوَاءُ**(٣)

٣٦/ص٩٢ **مِـنْهُمُ ذو النَّــدَى سُــهَيْلُ بــنُ ∴ عِصْمَةُ الجَارِ حِينَ حُبَّ الوَفَاءُ**(٤)

٣٨/ص٩٣ **حِـينَ قَـال الرَّسـولُ زُلْزِلـوا فَزَالـوا ∴ شَرَعَ الدّينَ، لَيْسَ فيهِ خَفَاءُ**(٥)

١٠/ص١٠٨ **ذَكْــرَةً مــا ذَكَرْتُهــا أُمَّ بَكْــرٍ ∴ بِقُرَى الرُّومِ حِينَ جُزْنا الدُّرُوباَ**(٦)

ويلحظ على هذه الأبيات:

أنَّ "حين"تنوع فى الأبيات فى أول الشطر الثانى من البيت الحادى عشر، وفى البيت الثانى عشر وقع فى وسط الشطر الأوَّل، وفى البيت الثالث عشر وقع فى منتصف الشطر الثانى، وفى البيت الرابع عشر وقع فى أوَّل الشطر الأوَّل، وفى البيت الخامس عشر وقع فى منتصف الشطر الثانى،

---

(١) البيت من البحر "الخفيف" من نفس القصيدة السابقة.

(٢) البيت من البحر"الخفيف" وهو من القصيدة السابقة.
الأنداب: جمع الجمع من ندب وهو أثر الجرح. يريد: ما يجرب من الهجاء فيبقى أثره على الدهر، وهذا مناسب لذكر "حين" في البيت.

(٣) البيت من البحر "الخفيف" من قصيدة يمدح فيها مصعب بن الزبير ويفتخر بقريش.

(٤) البيت من البحر "الخفيف" من القصيدة السابقة نفسها.
سهيل بن عمرو بن عبد شمس، وهو الأعلم الخطيب وكان من أشراف قريش وأمه من خزاعه.. توفى سنة ١٨ بالطاعون. ينظر نسب قريش (٤١٧– ٤١٨) والإصابة ص ٣٥٦٦، والاستيعاب ١٠٨/٢– ١١٢.

(٥) البيت من البحر "الخفيف" من القصيدة السابقة.

(٦) البيت من البحر "الخفيف" من قصيدة قالها حين ارتحل سائرًا إلى فلسطين، الدروب: مفردها درب، وهو كل مدخل إلى بلاد الروم.

وفى كلِّ الأبيات أضيف إلى الجملة الفعلية ما عدا البيت الثانى عشر أضيف إلى المفرد.

٢١/ص١٠٩ **حِـينَ لِلْعِـيْشِ لَـذَّةٌ ولنـا حـا ∴ لٌ ولـم تُجْعِـلِ الخُطُـوبُ خُطوبَـا**(١)

٤/ص١١١ **غَيْرَ أَنِّـى سَمِعْتُ حِينَ انْصَرَفْنَا ∴ قَـوْلَهُمْ: شَـطَّ بالحبيـب المَـزَارُ**(٢)

٣٢/ص١١٦ **حِيْنَ ننْعَى أخاك بالأَسَلِ السُّمـ ∴ رِ وَشُـعْثٍ كـأنَّهُنَّ السَّـعَالي**(٣)

٣٥/ص١١٦ **لَشَـفَى نَفْسَـكِ انتقـامُ بنـى عَمِّـ ∴ كِ حِـينَ الـدِّماءُ كَالجِرْيـالِ**(٤)

٢١/ص١٢٠ **حِـينَ القتـارُ إلـى الفتـا ∴ ةِ أحَـبُّ مِـنْ أجْمَائِهَـا**(٥)

كما يلحظ على هذه الأبيات أن:

"حين" تصدر أوَّل الأبيات فى أكثرها وتوسط فى الباقى، وهذا واضح، فى البيت السادس عشر أضيف حين إلى الجملة الاسمية، وفى البيت السابع عشر أضيف إلى الجملة الفعلية، وكذلك فى البيت الثامن عشر، أمَّا فى البيت التاسع عشر فقد أضيف إلى المفرد (حين الدماء)، وكذلك فى البيت العشرين.

١٢/ص١٢٢ **أتتْنِـى فـي المَنَـامِ فقـدْ ∴ تُ هـذا حِـينَ أُعْقَبُهَـا**(٦)

٦/ص١٣٩ **وأَحْسَـنَ مِـنهم مَوْكِبًـا حـينَ ∴ وَخِدْراً على مثلِ المَهاةِ مُخَدَّرَا**(٧)

---

(١) البيت من البحر "الخفيف" وهو من القصيدة السابقة.
(٢) البيت من البحر "الخفيف" من قصيدة قالها عن أبى عمرو وحده. شط: بعد.
(٣) البيت من البحر "الخفيف" وهو من القصيدة السابقة. السعالى: الغيلان.
(٤) البيت من البحر "الخفيف" وهو من القصيدة السابقة. الجريان: صبغ أحمر، وحمرة الذهب.
(٥) البيت من "مجزوء الكامل" وهو من قصيدة قالها عندما خرج إلى عبد الله بن الزَّبير – رحمه الله– وافداً. القتار: رائحة الشواء، أى في سني الجدب والقحط. الأحماء: أهل الزَّوج.
(٦) البيت من "مجزوء الوافر" وهو من قصيدة يمدح فيها مصعب، ويقال لبشر بن مروان ومعنى البيت أى: صارت عقباها لي وقيل: إلىّ.
(٧) البيت من البحر "الطويل".

٧/ص١٣٩ تقولَ لمن يحدُوا بها حينَ جاوَزُوا ∴ بها قُرُحَ الوَادي وأجْبَالَ خَيْبَرَا[١]

٨/ص١٣٩ مَلِكٌ وَجْهُهُ طَلِيقٌ إلينا ∴ حِينَ نَأْتِيهِ والعطاءُ جَزِيلُ[٢]

١ /ص١٦٦ مُصْعَبٌ كان مِنْكَ أمْضَى بعيدًا ∴ حينَ يُغْشِي القبائِلَ الأَنْهارَا[٣]

ويلحظ على هذه الأبيات أن:

حين لم يتصدر الأبيات وتوسط كما لاحظت أن "حين" فى كل الأبيات منصوبة على الظرفية. وعن الحين قيل: "والحين المدة ومنه قوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾[٤]، وقيل: الحين وقت من الزمان تقول تقول حان أن يكون ذلك، وهو يحين، ويجمع على الأحيان، ثم تجمع الأحيان: أحايين، وإذا باعدوا بين الوقتين باعدوا بإذ فقالوا: حينئذٍ وربما خففوا همزة "إذ" فأبدلوها "ياء" وكتبوها بالياء، وحان له أن يفعل كذا يحين حيناً أى: آن، وقوله تعالى: ﴿ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ ﴾[٥]، قيل: قيل: كلِّ سنة.. قال الأزهرى: وجميع من شاهدتُه من أهل اللغة يذهب إلى أنَّ الحينَ اسم كالوقت يصلح لجميع الأزمان، قال: فالمعنى فى قوله عَزَّ وجلّ: ﴿ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ ﴾، أنه ينتفع بها فى كل وقت لا ينقطع نفعها البتة، قال والدليل على أن الحين بمنزلة الوقت قول النابغة أنشده الأصمعى:

تَنَاذَرَهَا الراقُونِ من سَوْءِ سَمِّها ∴ تُطَلَّقه حِيناً، وحيناً تُراجِعُ[٦]

---

(١) البيت من البحر "الطويل" وهو من القصيدة السابقة. وادى القرى يقال له قُرُح.

(٢) البيت من البحر "الخفيف" من قصيدة قالها لبشر بن مروان.

(٣) البيت من البحر" الخفيف" من قصيدة قالها للمختار الثَّقَفِيّ. ويروى البيت: "منك كان".

(٤) سورة الإنسان من الآية ١.

(٥) سورة إبراهيم من الآية ٢٥.

(٦) البيت من البحر "الطويل" وهو في ديوان النابغة ص ٣٤، وجمهرة اللغة ص ٩٢٢، وخزانة الأدب ٤٥٩/٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٢٦، ولسان العرب ٥٠٧/٤،

المعنى: "ان السم يخِفُ ألَمُه وقتاً ويعود وقتاً"(١).

قيل: عن الزمان المبهم: "(ومبهم الزمان) وهو ما وقع على قدرٍ من الزمان غير معين كوقت وحين....) (٢).

وقيل: (أسماء الزمانَ كلها صالحة للانتصاب على الظرفية، سواء فى ذلك مبهمُها كـ: "حين"، و"مدة"، ومختصها كـ "يوم الخميس، ومعدودها كـ "يومين أو أسبوع")(٣).

وقيل: "المراد بالمبهم ما دَلَّ على زمن غير مقدَّر كحين ووقت ومدة، وبالمختص ما دَلَّ على مقدَّر معلوماً كان وهو المعروف بالعلمية كرمضان، أو بالإضافة كزمن الشتاء، أو بأل كسرت اليوم أو غير معلوم وهو النكرة المعدودة كسرت يوماً أو يومين، أو الموصوفة كسرت زمناً طويلاً...) (٤).

وحين الظرف المبهم جاء مضافاً إلى المفرد وإلى الجملة الفعلية فى كتاب الله فمثال الإضافة إلى المفرد قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِ﴾ (٥).

فقد أضيف (حين) إلى البأس وهو: "حين البأس" منصوب بالصابرين، أى: الذين صبروا وقت الشدة"(٦).

وقيل: "حين البأس" يريد وقت القتال وجهاد العدو"(١)، وقيل: "ظرف زمان متعلق بالصابرين"(٢). وأما إضافة "حين" إلى الجملة ففى قوله تعالى:

(طور) ٢٠١/٥ (نذر)، وفى البيت شاهدان: أولهما مجىء "الحين" بمعنى القليل من الزمان، وثانيهما الفصل بـ "الحين بين الواو وما عطف بها.

(١) ينظر لسان العرب مادة "حين" ٤٢٢/٣.

(٢) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك تح/ محمد كامل بركات ٤٩٠/١.

(٣) ينظر التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى تح/ محمد باسل عيون السُّود ١/ ٥٢٣.

(٤) ينظر حاشية الخضرى على شرح الألفية لابن عقيل ص ١٩٧.

(٥) سورة البقرة من الآية ١٧٧.

(٦) ينظر الدُر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى م (٧٥٦هـ) تح/ الدكتور أحمد محمد الخراط ٢٥١/٢، وينظر تفسير البحر المحيط لأبى حيان ٢/ ١٠.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (٣).

وحديث العلماء فى هذه الآية الكريمة عن "أشياء"، وأنها لا تنصرف واختلفوا فى سبب منعها من الصرف(٤)، والمعنى لا تسألوا عن أِشياء مستورة قد عفا الله عنها وأما إضافة "حين" إلى الجملة الفعلية فواضح جلى.

وقيل: "فإن كان الظرف غير ماض، أو محدودًا، لم يُجْرَ مُجْرَى" إذ "بل يعامل غيرُ الماضى- وهو المستقبل- معاملة إذا فلا يضاف إلى الجملة الاسمية، بل إلى الفعلية؛ فتقول: "أجيئك حينَ يجىءُ زيدٌ" ولا يضاف المحدود إلى جملة، وذلك نحو "شَهْر، وحَوْلٍ" بل لا يضاف إلا إلى المفرد، نحو شهر كذا وحول كذا.. لكن المختار فيما أضيف إلى جملة فعلية صُدِّرت بماضٍ البناء، وقد روى بالبناء والإعراب قوله:

عَلَي حِينَ عاتَبْتُ المشِيبَ على الصبا ∴ فَقُلْتُ: ألَمَّا أصحُ والشيب

كأنه جعل حينَ وعاتبت اسمًا واحدًا(٦).

وروى البيت بفتح نون "حينَ" على البناء، وكسرها على الإعراب(٧).

---

(١) ينظر جمع البيان في تفسير القرآن للشيخ الطبرسى٤٧٧/١، ط / دار المعرفة بيروت، لبنان ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(٢) ينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه د محى الدين الدرويش جـ٢١٥/١، ط/ اليمامة دار بن كثير ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(٣) سورة المائدة الآية ١٠١.

(٤) ينظر في هذه الآية الكريمة معانى القرآن للفراء ١/ ٣٢١، وإعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ٢٨٣/١- ٢٨٤، والبحر المحيط ٣٦/٤.

(٥) البيت من البحر "الطويل" وهو للنابغة الذبيانى في ديوانه ص ٥١، والكتاب ٣٣٠/٢، وابن الشجرى ٤٦/١، وابن يعيش ١٦/٣، والإنصاف ٥٨/١، والمنصف ٥٨/١، وشرح شواهد المغنى ٨١٦/٢، والخزانة ١٥١/٣، والهمع ٢١٨/١.

(٦) ينظر الكتاب ٢/ ٣٣٠.

(٧) ينظر شرح ابن عقيل ٥٨/٢: ٦٠ بتصرف، وينظر اللباب في علوم الكتاب لأبى حفص عمربن على م (٨٨٠هـ) تح/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وزميله جـ٤٢/٥، ٤٣.

وهذا مذهب الكوفيين، وتبعهم الفارسيُّ وابن مالك، لكن المختار فيما أضيف إلى جملة فعلية صُدِّرت بماضٍ البناءُ(١).

فإن أضيفت هذه الأسماء إلى فعل مضارع غير مبنى أو جملة اسمية، فالإعراب أرجح عند الكوفيين والأخفش، وواجب عند جمهور البصريين، ومال إلى مذهب الكوفيين أبو على الفارسىِّ من البصريين وتبعه ابن مالك فقال:

وابْـنِ أو اَعْـربْ مـا كـإذْ قـد أُجْرِيَـا ∴ واخْتَـرْ بِنَـا مَتْلُـوِّ فعْـلٍ بُنِيَـا

وقَبْـلَ فِعْـلٍ مُعَـرَبٍ أوْ مُبْتَـدَا ∴ أعْـرِبْ، ومَـنْ بَنَـى فَلَـنْ يُفَنَـدَا

أى: لن يغلط(٢).

التعقيب:

بعد دراسة "حين" ظرف الزمان المبهم اتضح لى أن حين جاء فى القرآن الكريم اسماً متصرفاً كقوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾(٤)، وقوله جَلَّ شأنه ﴿ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾(٥)، وكذلك فى شعر عبيد الله بن قيس قيس الرُّقيات كما جاء مضافًا إلى الجملة الفعلية فى أغلب الأبيات وقَلَّ إضافته إلى المفرد، وفى هذا اتبع الشاعر نهج كتاب الله، والشواهد السابقة دليل على ذلك.

(بكـــــــــرة)

(١) ينظر شرح ابن عقيل ٥٩/٢.
(٢) ينظر شرح ابن عقيل ٥٨/٢، وينظر التصريح بمضمون التوضيح ٧٠٦/١.
(٣) سورة الإنسان الآية ١.
(٤) سورة يوسف من الآية ٣٥.
(٥) سورة إبراهيم من الآية ٢٥.

ورد ظرف الزمان "بكرة" فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات فى بيت:

١/ص٦٦ بَكَـــرَتْ عَلَـــيَّ عَـــوَاذِلي ∴ يَلْحَيْنَنِـــي وَأَلـــو مُهُنَّـــهْ[١]

ويلحظ على هذا البيت أنَّ (بَكَرَتْ)من الظروف المعربة غير المتصرفة.

يقول سيبويه: "ومثل ذلك سير عليه بكرا ألا ترى أنه لا يجوز لك موعدك بكر، ومذ بكر، والبكر لا يتمكن من يومك، كما لم يتمكن ذات مرة، وبعيدات. [٢].

وفى اللسان: "البُكْرةُ: الغدوة قال سيبويه: من العرب من يقول: آتيتك بُكْرةً، نَكِرَةٌ مُنَوَّنٌ. وهو يريد فى يومه أو غده، وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [٣]، ويجمع: بُكْراً وأبكار، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ [٤]. بُكْرةٌ وغدوةٌ إذا كانتا نكرتين نونتا وصرفتا، وإذا أرادوا بهما بكرة يومك وغداة يومك لم تصرفهما، فبكرة ههنا نكرة والبكور والتبكير: الخروج فى ذلك الوقت. والإبكار: الدخول فى ذلك الوقت.. وقال سيبويه: لا يستعمل إلا ظرفاً) [٥].

---

(١) البيت من "مجزوء الكامل"، وورد في البيان والتبيين ٢٧٩/٢، والأغانى ٧١/٤ برواية (بكر العواذل في الصباح يلمننى)، وحاشية الأمير على المغنى ٣٣/١ برواية٠ بكر العواذل في الصبوح يلمننى) وفى سبيويه ٤٢٤/١ برواية حاشية الأمير، وفى لسان العرب مادة (إن) والصحاح والقاموس مادة (إن) والجمهرة ٢٢/١.

(٢) ينظر الكتاب ١/ ١١٥.

(٣) سورة مريم من الآية ٦٢.

(٤) سورة القمر من الآية ٣٨.

(٥) ينظر لسان العرب مادة بكر ١/ ٤٦٩.

وقال الرضى: (من المعربات غير المتصرفة ما عين من غدوة وبكرة، وضحى وضحوة، وبكر، وسحر وسحير، وعشية وعتمة، وصباح، ومساء ونهار وليل، ومعنى التعبير أن تريد غدوة يومك وضحاه) (١).

وفى قوله تعالى:﴿ وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ (٢)**، قرئ**(٣)**: والأبكار جمع بكر، وهو مما يلتزم فيه الظرفية إذا كان من يوم معين، ونظيره سحر وأسحار، وهذه القراءة مناسبة للعشى على قول من جعله جمع عشية، وكذلك هى مناسبة إذا كان العشى مفردًا، وكانت الألف واللام فيه للعموم)**(٤).

وفى المساعد: (والذى يتصرف ولا ينصرف كغدوة وبكرة علمين) وعلميتُهما جنسية لهذين الوقتين المخصوصين، فغدوة لما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، والجمع غُدى، وبكرة للباكر، فهى كعملية أسامة، فلا ينوّنان حينئذ قصدا من يومٍ بعينه أولا فنقول: غدوةُ أو بكرةُ وقت نشاط، كما تقول: أسامة شرُّ السبا.

وتقول: لأسيرنَّ الليلة إلى غدوةُ أو بكرةُ، كما تقول: هذا أسامة قال أبو عمرو: تقول: لقيته العامَ الأوَّل بكرةُ، ويوماً من الأيام، فلا ينوَّن سواء أقصدت بكرة يوم بعينه أم لم تقصد.

واحترز "بعلمين" من أن لا تقصد العلمية، فإنهما ينوَّنان، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ (٥).

---

(١) ينظر شرح الكافية ١٧١/١، والهمع ١٩٦/١.

(٢) سورة آل عمران من الآية ٤١.

(٣) ينظر ابن خالويه ص ٢٠. قيل و قرئ شاذًا و "الأبكار" وهو جمع بكر ينظر البحر المحيط ٢٦٣/٢، و قيل ذكره الأخفش عن "بعضهم".

(٤) ينظر البحر المحيط ٢/ ٤٥٣.

(٥) سورة مريم من الآية ٦٢.

وزعم أبو الخطاب[١]، أنه سمع من يوثق به من العرب يقول: أتيتك بكرةً، منوناً، وهو يريد الإتيان من يومه أو فى غده، وحكى فى البسيط عنه سماع تنوين غدوة ايضًا..

وقال الزجاج: إذا أردت بهما بكرة يومك، وغدوة يومك لم تصرفهما، وإن كانا نكرتين صرفتهما...) [٢].

"غُـــدْوَة"

ورد ظرف الزمان "غدوة" فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات فى ستة أبيات:

٢ /ص٢٨ **جَـــادَكِ السَّـــعْدُ غَـــدْوَةً ∴ والثَّرَيّـــــا بصَـــــائِبِ[٣]**

٨ **رُقَـيَّ إلاَّ يَكُـنْ لَـدَيْكِ لنـا الـ ∴ يَـــوْمَ نَـــوَالٌ فَمَوْعِـــدٌ لِغَـــدِ[٤]**

١ **يأْمُلُ النَّاسُ فـي غَدٍ رَغَبَ الدَّهـ ∴ رِ ألا فـي غَـدٍ يكـونُ القَضَـاءُ[٥]**

٢ **طال ما قد نَزَلْتِ فـي غدواتِ الـ ∴ أرض أقروا بِكِ المكانَ الخصِيبَا[٦]**

---

(١) هو الأخفش الأكبر أستاذ سيبويه.

(٢) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك تح/ د. محمد كامل بركات ١/٤٩١- ٤٩٢.

(٣) البيت من "مجزوء الخفيف" (حاشية خ) جادك من الجَوْد، من المطر: الكثير، والثريَّا أى سقيت بنوء الثريّا. بصائب: بمطر صائب.

(٤) البيت من البحر "المنسرح" من قصيدة يتحدث فيها عن جبل "أُحد" في المدينة على ساكنيها أفضل الصَّلاة والسلام.

(٥) البيت من "الخفيف" من قصيدة يمدح فيها ابن قيس مصعب بن عمير ويفتخر بقريش، ورُغْبٌ ورَغَب، ورُشْدٌ ورَشَد، وحُزْنٌ وحَزَن.

(٦) البيت من البحر "الخفيف" قال هذه القصيدة، ثُمَّ ارتحل سائرًا إلى فلسطين، ومعنى غدوات الأرض: نواحيها.

ويلحظ على هذه الآبيات ما يأتى:

فى البيت الأول "غُدْوةً" بالضم وهى البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، و"غدوةُ" من يوم بعينه، غير مجْراه: عَلَمٌ للوقت(١)، وفى البيت الثاني: "لغدٍ" وأصله "غَدوٌ" حذفوا الواو بلا عوضٍ، ويدخل فيه الألف واللام للتعريف مثل قول النابغة:

لا مرحبـــاً بغـــدٍ ولا أهـــلاً بـــه ∴ اليوم عاجله ويعذل في الغدِ(٢)

– وفى البيت الثالث "غدٍ" مجرور بـ "فى" وهى كسابقة.

– وفى البيت الرابع "غدوات" وهى جمع "غداة"، والغداة كالغدوة.

٣/ص١٣٩ فَلِلّـه عينـاً مـن رَأَى مِثْـلِ قَوْمِهَـا ∴ غَـدَاةَ غَـدَوْا كـانوا أعقَّ وأفْجَـرَا(٣)

٤/ص١٥٨ غـــدوا مـــن دروج الكَرْيـــو ∴ نِ حيـــثُ ســـفينُهم حِـــزَقُ(٤)

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت الأوَّل (غداة غَدَوا) وهذا مما يدل على أن غداة: كالغدوة وجمعها غدوا، وفى البيت الثانى: (غدوا) وقيل: الغُدُوُّ جمع مثل الغدوات(٥)، وقيل: "والغُدُوُّ: نقيض الرَّواح، وقد غدا يَغْدوا غُدُوا، وقوله تعالى: ﴿بِٱلْغُدُوِّ

---

(١) ينظر لسان العرب مادة غدا ٢٦/١٠.

(٢) البيت من البحر "الكامل" وهو في لسان العرب مادة (غدا) ٢٦/١٠، وفى التبصرة ١/ ٣٩٣، وفى مختار الشعر الجاهلى ١/ ١٨٣، وفى شرح التسهيل لابن مالك ١٠٨/٢، روى: لا مَرْحبا بغد ولا أهْلاً به.. إن كان تفريق الأحبة في غَدِ

(٣) البيت من البحر "الطويل" وهو من قصيدة لابن قيس بدأها بقوله:

أتانا رَسُولٌ من رقُيَّة ناصح ... بأن قطِينَ الله بِعْدكَ سُيِّرَا

(٤) البيت من (مجزوء الوافر) وهو من قصيدة لابن قيس يمدح فيها عبد العزيز ابن مروان. مروان. والكريون: نهر بمصر يأخذ من النيل، الحزق: القطع.

(٥) ينظر لسان العرب مادة (غدا) ٢٧/١٠.

وَٱلْآصَالِ ﴾ [(١)]، أى: بالغدوات فَعَبَّر بالفعل عن الوقت كما يقال: أتيتك طلوعَ الشمسِ، أى فى وقتِ طلوع الشمس. ويقال: غدا الرجلُ يَغْدو، فهو غادٍ"[(٢)].

الدراسة:

من النظر والتأمل فى الأبيات السابقة اتضح لى أن (غُدْوة) من الظروف المتمكنة؛ لأنها جاءت مفردًا وجمعًا، وعلى صورة الفعل وفى كل هذه معربة. وفى اللسان: غدا: الغُدْوة، بالضم: البُكْرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس. وغُدْوَةُ، من يومٍ بعينه، غير مجراه: عَلَمٌ للوقت، والغداة: كالغُدْوة، وجمعها غَدَوات..، وغدوة معرفة لا تُصْرَف... قال النحويون: إنها لا تنوَّن ولا يدخل فيها الألف واللام، وإذا قالوا الغداة صرفوا، قال الله تعالى: ﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ [(٣)] ، وهى قراءة جميع القراء[(٤)]... ويقال: أتيته غُدْوَةً، غير مصروفةٍ، لأنها معرفة مثل "سَحرَ" إلا أنها من الظروف المتمكّنة، تقول: سيرَ على فَرسك غُدْوَةَ وغدوةً وغدوةُ وغدوةٌ، فما نوّنَ من هذا فهو نكرة، وما لم ينَوَّن فهو معرفة، والجمع "غُدَىً"، ويقال: آتيك غداةَ غدٍ، والجمع: الغَدَواتُ مثل: قطاةٍ وقَطَواتٍ...

الغَدْو: أصل الغَدِ، وهو اليوم الذى يأتى بعدَ يومِك، فحذفت لامه ولم يستعمل تاماً إلا فى الشعر.. والغَدُ: ثانى يومكَ، محذوف اللام، وربما كُنِىَ به

---

(١) سورة الأعراف من الآية ٢٠٥.

(٢) ينظر لسان العرب مادة غدا ٢٧/١٠.

(٣) سورة الأنعام من الآية ٥٢.

(٤) وقد قرء في السبعة فيهما (بالغدوة) ينظر النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ٢٥٨/٢، والاتحاف ص ٢٠٨، وقال أبو حيان: "وحكى سيبويه والخليل أن بعضهم ينكرها فيقول: رأيت غدوةً بالتنوين" ينظر البحر المحيط ١٣٦/٤.

عن الزمن الأخير. وفى التنزيل العزيز: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾ (١). يعنى يوم القيامة(٢).

وقال المبرد: "أمَّا غدوة، وبُكْرة فاسمان مُتَمكِّنَان معرفة، لا ينصرفان من أجل التأنيث تقول: سير عليه بُكْرةُ يا فتى، وغدوةُ إذا أقمت بكرة مقام الفاعل وإن أردت نصبه على الظرف فكذلك تقول: سير عليه بُكْرَةَ يا فتى، وغُدوةُ يا فتى.

وإنما صارا معرفة؛ لأنك بنيت غُدْوة اسما لوقت بعينه، وبُكْرة فى معناها ألا ترى أنك تقول: هذه غداةٌ طيبة، وجئتك غداةً طيبة، ولا تقول على هذا الوجه: جئتك غُدوةً طيبة، ولكن تقول: آتيك يوم الجمعة غُدوةَ يا فتى.

فإن نَكْرت صرفت، فقلت: سير عليه غدوةٌ من الغُدوات وبكرةٌ من البُكَرِ، نحو قولك: رأيت عثماناً آخر، وجاءنى زيد من الزيدين...) (٣).

وجعل ابن مالك"غدوة" من القسم الثالث:المتصرف غير المنصرف.

وقال: "وهو مثل غُدْوَة، وبكرَة من يوم بعينه: أمّا تصرفه؛ فلأنه يكون فاعلاً، ومفعولاً، تقول: أعجبنى غدوة وبكرة، وحمدت غدوة وبكرة، وأمَّا عدم صرفه: فللتأنيث، والتعريف، إذ هو لوقت معين فأشبه العلم"(٤).

وفى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ (٥)، قيل: "غدوت"

---

(١) سورة القمر الآية ٢٦.

(٢) ينظر لسان العرب مادة غدا ٢٦/١٠، ومختار الصحاح (غدا)، والقاموس المحيط "البكرة".

(٣) ينظر المقتضب للمبرد ٣٥٤/٤.

(٤) ينظر شرح ألفية ابن مالك للشارح اندلسى أبى عبد الله محمد بن أحمد بن على بن جابر الهوارى تح د./ عبد الحميد السيد محمد ١/ ٢٣٨- ٢٣٩. وينظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١/ ٤٩٢ قال: "وسمع تنوين غدوة أيضاً".

(٥) سورة آل عمران من الآية ١٢١.

الغدو: الخروج أوَّل النهار يقال: غدا يغدوا أى: خرج غدوة، ويستعمل "غدا" بمعنى "صار" فيكون ناقصًا يرفع الاسم وينصب الخبر، ومثلها: راح- وعاد، ورجع، وآض، وارتد، وقعد، وتحول، واستحال فالظرف فى الآية "غدوت" متعلق بمحذوف أى: اذكر، وجملة "غدوت" فى محل جر بإضافة الظرف إليها، والتاء إمَّا فاعل غدوت، وإمَّا اسمها فى رأى من أعملها عمل "صار"، والجار والمجرور متعلقان بغدوت الأوَّل(١).

التعقيب:

وبعد هذه الدِّراسة أرجح أن يكون "غدا" فى البيت الأول بمعنى صار؛ لأنه مناسب لمعنى البيت، كما اتضح لى أن (غدوة) من الظروف المتمكنة كثيرة التصرف وهذا ما وجدته فى شعر عبيد الله، وقد يأتى ممنوعًا من الصرف للتأنيث، والتعريف، إذ هو لوقت معين فأشبه العلم، ومثله بكرة.

وقال الرضى: "من المعربات غير المتصرفة ما عين من غدوة، وبكرة، وضحى وضحوة وبكر، وسحر وسحير، وعشية، وعتمة، وصباح، ومساء، ونهار وليل، ومعنى التعيين أن تريد غدوة يومك وضحاه"(٢).

"عشية" و "سحر"

ورد ظرف الزمان "عشية" فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات فى بيتين:

١٣/ص١١٩ فـــي ليلـــةٍ لا نَحْـــسَ فـــي ∴ سَـــــــحَرِّيهَا وعِشـــــــائهَا(٣)

٢/ص١٥٦ رائحـــاتٍ عَشـــيَّةً عـــن قُدَيْـــدٍ ∴ واردات مـــع الضُّـــحَى عُســـفَانَا(٤)

---

(١) ينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه أ./ محى الدين الدرويش ٤٤/٢.

(٢) ينظر شرح الكافية للرضى ١٧١/١، والهمع ١/ ١٩٦.

(٣) البيت من "مجزوء الكامل" من قصيدة قالها ابن قيس وخرج إلى عبد الله بن الزُّبير- رحمه الله- وافداً، سحريِّها: آخرها، وعشائها: أولها.

(٤) البيت من البحر "الخفيف" وهو من قصيدة لابن قيس يمدح فيها عبد الله بن الزُّبير، وقُدَيد: موضع قرب مكة، وعسفان: منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وقيل بين المسجدين، وهى من مكة على مرحلتين.

ويلحظ على هذين البيتين ما يأتى:

فى البيت الأوَّل بدأ "بسحريِّها" وهو آخر الليلة فـ "عشائها" وهو أوَّل الليلة ولعل هذا لاهتمامه بوقت السحر، وجمع فى البيت بين ظرفين وقت السحر، ووقت العشاء، ولابُدَّ للعشاء من سحر، وفى البيت الثانى بدأ بـ "عشية" قبل "الضحى" وجمع بين ظرفين العشاء والضحى، ولابُد للعشية من ضحى.

الدراسة:

ومن المعلوم للجميع أن العشاءَ أوَّل الظلام من الليل بمعنى آخر النهار ذُكِرَ فى اللسان: "والعشاءُ: أوَّل الظَلام من الليل، وقيل: هو من صلاة المغرب إلى العتمة. والعشاءان: المغرب والعَتَمة.. يقال لصلاتى المغرب والعِشاء العشاءان والأصلُ العشاءُ فَغَلَّب على المغرب، كما قالوا الأبوان وهما الأب والأمّ.. ، وصلاة العشاء هى التى بعد صلاة المغرب ووقتُها حين يَغيبُ الشَّفَق، وهو قوله تعالى:﴿ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ﴾ (١).

وأمَّا العَشِىُّ.. إذا زالت الشَّمْسُ دُعِى ذلك الوقتُ العَشِىّ، فتحول الظل شرقِياً، وتحولت الشَّمْسُ غربيُّة..، وزعم قوم أن العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر.

وجاء عَشْوَة أى عِشاءً، لا يتمكن؛ لا تقول: مضتْ عَشْوَةٌ، والعَشِىُّ والعشيَّةُ: آخرُ النهار، يقال: جئتُه عَشِيَّةً وعَشِيَّة.

حكى الأخيرة سيبويه... وقال الفراء فى قوله تعالى: ﴿ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴾ (٢)، يقول القائل: وهل للعشية ضحِيٌ؟ قال: وهذا جيد من كلام العرب، يقال: آتيك العشِيَّةَ أو غداتها.. فالمعنى لم يلبثوا إلا عشيَّة أو ضحى العشية، فأضاف الضحى إلى العشيَّة) (٣).

---

(١) سورة النور من الآية ٥٨.

(٢) سورة النازعات من الآية ٤٦.

(٣) ينظر لسان العرب مادة "عشا" ٢٢٨/٩.

ويقول المبرد: "وأمَّا الظروف التى تتمكن، فنحو: ذات مرة، وبعيدات بين وسحر، إذا أردت سحر يومك، وبكراً، وكذلك عشيَّة وعتمة، وذا صباح"(١).

وعن "سحر وعشية وضحى" يقول ابن السراج: "واعلم أن أسماء الأزمنة تكون على ضربين: فمنها ما يكون اسمًا ويكون ظرفًا، ومنها لا يكون إلا ظرفًا، فكل اسم من أسماء الزمان فلك أن تجعله اسماً وظرفًا إلا ما خصته العرب بأن جعلته ظرفًا وذلك ما لم تستعمله العرب مجرورًا ولا مرفوعًا.

وهذا إنما يؤخذ سماعاً عنهم، فمن ذلك: "سحر" إذا كان معرفة غير مصروف تعنى به: سحر يومك، لا يكون إلا ظرفًا وإنما يتكلمون به فى الرفع والنصب والجر بالألف واللام(٢)، أو نكرة، وكذلك تحقير"سحر" إذا عنيت: سحر يومك لم يكن إلا ظرفاً تقول: سير عليه سُحَيْرًا، وتصرفه؛ لأن (فعيلاً) منصرف، حيث كان. ومثله ضحى إذا عنيت: ضحى يومك، وصباحاً وعشية وعشاء إذا أردت: عشاء يومك فإنه لم يستعمل إلا ظرفاً..) (٣).

وجعله ابن مالك من الذى لا يتصرف ولا ينصرف وقال: ما عُين من "سحر" مجرد(٤).

وقال فى موضع آخر: "والذى ينصرف ولا يتصرف: بعيدات بين، وما عين من ضحى، وضحوة، وبكر وسحير وصباح ومساء ونهار وليل وعتمة وعشاء وعشيَّة وربما منحت الصرف والتصرف"(٥).

التعقيب:

ورد فى هذين البيتين السابقين لعبيد الله ظرفًا زمـان (سحر) "وعشاء" فى البيت الأوَّل، و"عشيَّة" و "ضحى" فى البيت الثانى، هذا وإن دَلَّ على شئ

(١) ينظر المقتضب للمبرد ٤/٣٣٣- ٣٣٤، وينظر الكتاب ١/١١٥.
(٢) ينظر الكتاب ١/ ١١٥، وينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٤٢.
(٣) ينظر الأصول في النحو لابن السراج ١/١٩٢.
(٤) ينظر شرح التسهيل للمرادى تح/ أ.د/ محمد عبد النبى محمد أحمد عبيد ص ٤٧٨.
(٥) المرجع السابق ص ٤٧، وينظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١/ ٤٩٤.

فإنما يدل على أنَّ عشاء وعشية يقترنان دائماً وأبداً بظرف آخر؛ لأن عشيَّة جزء من اليوم الذى يكون فيه الغدوة، والضحى، والسحر.

وقد يخلوان من العلمية بأن ينكَّرا بعدها، فينصرفان، ويتصرفان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[(١)].

ويكون "سَحَر" ممنوعاً من الصرف إذا كان من يوم بعينه، وجرد من أل والإضافة نحو: أزورك يوم الجمعة سَحرَ، وجئتك سَحَر، وأنت تريد بذلك: من يوم بعينه، بخلاف ما إذا كان نكرة فإنه ينصرف ويتصرف نحو قوله تعالى: ﴿نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾[(٢)]، وكذلك إن عُرِّف بـ "أل" أو الإضافة نحو: سير بزيدٍ يوم الجمعة السَّحَر منه أو من سَحَرِه[(٣)].

(الليل والنهار)

ورد ظرف الزمان (الليل والنهار) فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات في عشرة أبيات، ذكر فى بعضها الليل مع النهار وفى بعضها النهار، وفى الأغلب الليل فقط:

٦/ص٥٨ **لَـــيْلُهُمْ والنَهَـــارُ بَـــذْلٌ إذا مَـــا ∴ قَحَطَ القِطرُ عند شتاءٍ وَيَبْس[(٤)]**

١/ص٧٠ **خَلِيلَـيَّ من قيسٍ إذا ما قَطعْتُما ∴ حِبالَ سُلَيْمى فارقدا اللَّيْلَ أجْمَعَا[(٥)]**

---

(١) سورة مريم من الآية ٦٢.

(٢) سورة القمر من الآية ٣٤.

(٣) ينظر همع الهوامع ١٠٤/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٢/٢.

(٤) البيت من البحر "الخفيف" وقيل هذه القصيدة تروى لأبى العبَّاسى الأعمى، ينظر الأغانى ٥٦/١٥، والبيان والتبيين ٢٣٢/١، ونكت الهيمان ص ١٥٤.

(٥) البيت من البحر "الطويل" ويروى: "بَلَغْتُما"، و "سُلَيْمٍ".

٧/ص٧٢ **فما اسْتَقَلَّتْ شمسُ النهار على الْـ ∴ جُـوّدِيِّ حتَّـى إذا هُـمُ حِـزَقُ**(١)

٢٨/ص١١٦ **غـارةَ اللَّيْـل والنَّهَـارِ فمـا تُصْـ ∴ ـــبِحُ إلا مُحِسَّـــةً بقِتَـــالِ**(٢)

٣٠/ص١١٦ **فَغَـدَوْنَا بِهِـنَّ فـي غـبشِ اللَّيْـ ∴ ـــلِ دِقَاقًـا كـأنّهُنَّ المغـالِي**(٣)

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت اول بدأ بـ " لَيْلُهُمْ" فـ "النهار" واللَّيلُ: عقيب النهار ومَبْدؤه من غروب الشمس(٤)**، وفى البيت الثانى ورد "الليل" فقط، والشاعر يخاطب فى البيت خليله وقال: فارقدا "الليل"، وهو اسم لكل ليلة، لا يقال نهار ونهاران ولا ليل ولَيْلان، إنما واحد النهار "يوم" وتثنيته يومان، وجمعه أيام، وضد اليوم ليلة، وجمعها ليال، وكان الواحد ليلاه فى الأصل، يَدُّل على ذلك جمعهم إياها "اللَّيالى" وتصغيرهم إياها لُيَيْلِيَة**(٥)**، وفى البيت الثالث ورد "النهار" وهذا واضح، وفى البيت الرابع ورد "الليل والنهار"، والليل يسبق النهار، وفى البيت الخامس ورد "الليل" فقط وبدأ البيت بـ "غدونا" فى ظلمة الليل، وفيه شبه ظلمة الليل بالسهم الذى ترتفع به اليد حتى يتجاوز المقدار.**

١٣/ص١١٩ **فـــي ليلـــةٍ لا نحـــس فـــي ∴ سَـــــــحَرِيِّهَا وعِشَـــــــائِهَا**(٦)

١٨/ص١٢٣ **فَكَانَـــتْ لَيْلَـــةٌ فـــي النَّـــوْ ∴ مِ نَسْـــــــمُرُهاَ ونَلْعَبُهَـــــــا**(٧)

---

(١) البيت من البحر "المنسرح" وهو من قصيدة لعبيد الله قالها في بنى أُمَيَّة، ويروى: "على الحِزَّانِ" وهو أجود، ومعنى الحِزَق: الفرق.

(٢) البيت من البحر "الخفيف".

(٣) البيت من البحر "الخفيف" كسابقة؛ لأنه من القصيدة نفسها، ومعنى غبش: ظلمة، والمغالى مفردها مغلاة أو مغلى: وهو السهم الذى ترتفع به اليد حتى يتجاوز المقدار أو يقارب ذلك، شبهها به.

(٤) ينظر لسان العرب مادة (ليل) ٣٧٨/١٢.

(٥) المرجع السابق.

(٦) البيت من "مجزوء الكامل"، وقد ذكر سابقاً في الحديث عن "عشيَّة" "وسحريها".

(٧) البيت من "مجزوء الوافر" من قصيدة يمدح فيها عبيد الله مصعباً، ويقال لبشر بن مروان.

٦/ص١٢٦ وَفِتْيَــةٍ كالسّــيُوفِ مُقْتَعِــدِ الــ ∴ خَيْــلِ وَجيفًــا واللَّيْــلُ مُــدْلَمِسُ(١)

١١/ص١٤٠ لَيــالِيَ قَــومِي صــالحٌ ذات بَيْـنِهِمْ ∴ يَسُوسُــونَ أحلامًــا وإرثًــا مُــؤَزَّرا(٢)

٤/ص١٦٤ وَلَيْلَةٍ من جُمَادَى قَدْ سَرَيْتُ بها ∴ وَالزِّقُّ بينـى وبينَ السَّرْجِ معدولُ(٣)

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت الأوَّل بدأه بـ "ليلة"، وقال لا نحس فى "سَحَرِيِّهَا" أى آخرها وعشائها أى أوَّلها، وفى البيت الثانى ورد أيضًا "ليلة"، وقيل الليل واحد بمعنى جمع، وواحده ليلة مثله تمرةٌ وتمرٌ، وقد جمع على ليالٍ فزادوا فيه الياء على غير قياس، قال: ونظيره أهل وأهالٍ، ويقال كان الأصل فيها "ليلاة" فحذفت(٤)، وفى البيت الثالث ورد "والليل"، وهو اسم لكل ليلة كما سبق، وفى البيت الرابع ورد "ليالى" وهو جمع ليل، وفى البيت الخامس ورد "ليلة" وهى واحدة الليل كما سبق، وقد لاحظت أن الأبيات الخمسة ورد ظرف الزمان فيها "الليل" ولم يقرن بالنهار؛ وذلك لأنه الأصل.

الدِّراسة:

عُرِّف ظرف الزمان بأنه مرور الليل، والنهار، نحو: اليوم، والليلة، والشهر، والساعة والسنة: قال الشاعر:

---

(١) البيت من البحر "المنسرح" أراد، مُدْلَمِسٌ فخفف، اقتعدت الفرس ركبته فهو قُعْدتى. مدلمس: شديد السواد. أى لا ينام على وتر كالسيوف: يعنى رجالاً كالسيوف في مُضيِّهم وإقدامهم على الأمور، مقتعدى الخيل: أى راكبوها. والوجيف: ضربٌ من السير.

(٢) البيت من البحر "الطويل"، ومعنى مؤُزَّرا المؤزَّر: القوىّ العظيم.

(٣) البيت من البحر "البسيط"، وقيل هذه القصيدة تروى ليزيد بن الحكم طويلة، ومعنى الزِّقّ: جلد تحمل فيه الخمر. معدول: محمول.

(٤) ينظر لسان العرب مادة "ليل" ١٢/ ٣٧٨.

هـــل الـــدَّهْرُ إلا لَيْلَـــةٌ ونهارُهـــا ∴ وإلاَّ طلوُع الشَّمْس ثُمَّ غِيارُها[١]

وجميع أسماء الزمان من المبهم[٢]، والمختص[٣]، يجوز أن يكون ظرفاً[٤].

هذا فى بيان معنى الزمان، وظرفى الزمان "الليل" و"النهار" من الظروف المختصة ووردا مقترنين فى آيات كثيرة من كتاب الله عَزَّ وجل نحو قوله تعالى: ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٥]. وقوله تعالى﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾[٦]وقوله﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾[٧].

قال أبو حيان: (ونسلخ: معناه نكشط ونقشر، وهو استعارة لإزالة الضوء وكشفه عن مكان الليل، ومظلمون داخلون فى الظلام كما تقول أعتمنا وأسحرنا، دخلنا فى العتمة وفى السحر، واستدلَّ قوم بهذا على أن الليل أصل والنهار فرع طارىء عليه) [٨].

---

(١) البيت من البحر "الطويل" وهو لأبى ذؤيب الهذلى ينظر ديوان الهذليين ٢١/١، وشرح المفصل ٤١/٢، والمقاصد النحوية ١١٥/٣، وشرح الأشمونى ١٥١/٢، واللمع ص ١١١، والبيت شاهد على بيان معنى الزمان.

(٢) المبهم: هو النكرة التى تدل على زمن غير محدد مثل: صباح، وعشية، وغداة.... ينظر شرح ألفية ابن مالك للأندلسى تح/ عبد الحميد السيد ٢٢٨/١.

(٣) المختص: عكس المبهم أى: ما دَلَّ على زمن محدد كرمضان أو زمن الشتاء، أو اليوم، والليل، والنهار... ينظر النحو الوافى ٢٩٣/٢.

(٤) ينظر اللمع في العربية لابن جنى م (٣٩٢) هـ تح/ حامد المؤمن ص ١١١.

(٥) سورة الرعد من الآية ٣.

(٦) سورة الفرقان الآية ٦٢.

(٧) سورة يس الآية ٣٧.

(٨) ينظر البحر المحيط ٣٢١/٧.

ومن الآيات قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ (١)، ومن الآيات قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ (٣)، وانفرد الليل فى قوله تعالى: ﴿ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ (٤).

ومعنى آناء الليل: ساعات الليل قال أهل اللغة واحد آناء الليل إنَى"، مثل نحى وأنحاء، وحكى الأخفش "إنو"(٥).

وانفرد النهار فى قوله تعالى: ﴿ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ ﴾ (٦)، ومعنى وجه النهار النهار أوَّل النهار منصوب على الظرف، وفى ناصب هذا الظرف وجهان: أحدهما: – وهو الظاهرُ – أنه فعلُ الأمرِ من قوله: "آمنوا" أى: أوقعوا إيمانكم فى أوَّل النهار، وأوقعوا كفركم فى آخره.

الثانى أنه"أُنزل" أى: آمنوا بالمُنَزَّل فى أوَّل النهار، وليس ذلك بظاهر بدليل المقابلة فى قوله: "وأكفروا آخره" فإن الضمير يعود على النهار..) (٧). والليل والنهار من الظروف المتمكنة فى الأسماء يقول سيبويه: "واعلم أنَّ ظروف الدهر أشدُّ تمكُّنًا فى الأسماء؛ لأنها تكون فاعِلةً ومفعولةً تقول: أهلكَ

(١) سورة فصلت من الآية ٣٧.
(٢) سورة الأنعام من الآية ٦٠.
(٣) سورة النبأ الآيتان ١٠–١١.
(٤) سورة آل عمران من الآية ١١٣.
(٥) ينظر معانى القرآن للزجاج ٤٧٠/١، والعكبرى ٨٢/١.
(٦) سورة آل عمران من الآية ٧٢.
(٧) ينظر الدُّر المصون ٢٤٨/٣– ٢٤٩.

الليلُ والنهارُ، واستوفيت أيامَك، فأُجرِيَ الدهرُ هذا المجرى. فأجْرِ الأشياء كما أجروها"(١).

وقال فى موضع آخر: "وممَّا لا يكون العملُ فيه من الظروف إلاَّ متصلاً فى الظرف كلِّه، قولك: "سير عليه الليلَ والنهار، والدَّهَر، والأبد. وهذا جواب لقوله: كم سِيرَ عليه؟ إذا جعله ظرفًا؛ لأنه يريد: فى كم سِيرَ عليه. فتقول مجيباً له: الليلَ والنهارَ والدهرَ والأبدَ، على معنى فى الليل والنهار وفى الأبد"(٢).

ويقول المبرد: "فأمَّا قولهم: الليلةُ الهلالُ، ولا يجوز الليلةَ زيد؛ لأنَّ ظروف لا تتضمن الجُثَثِ، وإنما استقام هذا؛ لأنَّ فيه معنى الحدوث. إنما يريد: الليلة يَحْدُث الهلال. فللمعنى صلح.

ولو قلت الليلةُ الهلالُ- كان جيّداً تريد: الليلة ليلة الهلال، فلما حذفت ليلة أقمت الهلال مقامها مثل قول الله عَزَّ وجلَّ: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾(٣) تريد تريد أهل القرية"(٤). وقيل فى قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى ﴾(٥)، والإملاء(٦): الإمهال والمَدُّ فى العمر؛ ومنه ومنه "مَلاَوَةُ الدهر" للمدة الطويلة، والمَلَوان: الليل والنهار، وقولهم "مَلاَكَ اللهُ بنعمةٍ" أى: مَنَحَكها عمرًا طويلاً وقيل الملوان: تكرُّر الليل والنهار وامتدادهما"(٧).

التعقيب:

عُرِف ظرف الزمان بأنه مرور الليل والنهار، وقد وردا فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات فى عشرة أبيات مقترنين فى بعضها، وانفرد الليل

---

(١) ينظر الكتاب ٤١٩/١.

(٢) ينظر الكتاب ٢١٦/١.

(٣) سورة يوسف من الآية ٨٢.

(٤) ينظر المقتضب للمبرد ٣٥١/٤، وينظر الأصول في النحو لابن السراج ١٩٥/١- ١٩٦.

(٥) سورة آل عمران من الآية ١٧٨.

(٦) ينظر مفردات الراغب ص ٤٩٤.

(٧) ينظر الدُّر المصون ٥٠٤/٣.

فى أغلبها كما انفرد النهار فى البيت الثالث من المجموعة الأولى وهذا مستنبط من الذكر الحكيم فى الآيات القرآنية سالفة الذكر.

كما علمت أن ظروف الدهر أشدُّ تمكّناً فى الأسماء؛ لأنها تكون فاعلةً ومفعولةً، وقد يقع الليل والنهار جوابا لـ كم، على معنى فى الليل والنهار، ومظروف الأبد والدهر والليل والنهار مقرونة بالألف واللام كأعلام الشهور فيكون المظروف واقعاً فى جميعها. نص على ذلك سيبويه قال: ولا تقول: لقيته الدهر والأبد، وأنت تريد يوماً فيه. انتهى.

وإذا قلت: سرت ليلاً أو نهارًا؛ لم يقتض التعميم وذلك واضح(١).

وأطلت الحديث عن هذين الظرفين؛ لأنهما أساس الكون (الليل والنهار) قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ (٢)، وفى قوله تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ (٣). ليلاً منصوب على الظرف، ومعلوم أن السرى فى اللغة لا يكون إلا فى الليل ولكنه ذكر على سبيل التوكيد، وقيل: يعنى فى جوف الليل، وقال الزمخشرى: أراد بقوله ليلاً منكرًا تقليل مدة الإسراء(٤).

---

(١) ينظر شرح التسهيل للمرادى تح أ.د/ محمد عبد النبى محمد أحمد عبيد ص ٤٨٢.

(٢) سورة إبراهيم من الآية ٣٣.

(٣) سورة الإسراء من الآية ١.

(٤) ينظر البحر المحيط ٥/٦، والكشاف ٦٤٦/٢.

المبحث الثالث

ظروف الزمان المبنية فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات

وردت "إذا" الظرفية فى أبيات كثيرة من ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات بلغت سبعة وثلاثين بيتاً وإليك بيانها:

١٢/ص٨ **فَهُـــمْ إذا جَلَّـــتْ مُدَجِّيَـــةٌ ∴ نجوم لَيْلٍ تُنِيرُ في الظُّلَمِ**[١]

١٣/ص٨ **الكاشِـــفُو غَمْـــرةً إذا نَزَلَـــتْ ∴ بالنَّاسِ إحدى الجوائحِ العُظَمِ**[٢]

١٥/ص٩ **تُحِـــبّهُم عُـــوَّذُ النِّســـاءِ إذا ∴ أبْدَى العَذَارَى مَوَاضِعَ الخَدَمِ**[٣]

١٩/ص٩ **والغُرُّ مـن قَـوْمِهِم إذا ذُكِـرَت ∴ أيَّامُهُم في الغَنَاء والقُدُمِ**[٤]

٩/ص١٨ **تَتَفَـــادى مِنْـــهُ إذا عَرَفَتْـــهُ ∴ خَشْيَةَ المَوْتِ أُسْدُها والنُّمُورُ**[٥]

يرى النحاة أن "إذا" تأتى ظرفية متضمنة معنى الشرط، وتختص عند أكثر النحاة بالدخول على الجملة الفعلية[٦]**، يقول سيبويه: (وأمَّا "إذا" فلما**

---

(١) البيتان من البحر "المنسرح" وهما الديوان ص ٨، جللت: عمت البلاد وغطتها كأنها الجلال، المُدَجِّية: الكارثة المظلمة السوداء كالدجية.

(٢) الغمرة: المكروه يغمر النَّاس. الحوائج: جمع جائحة وهى البلية والداهية العظيمة عظمى وعظم مثل: صغرى وصُغَر. الجائحة : الشدة.

(٣) البيت من البحر "المنسرح" وهو في الديوان ص ٩. التى تعوذ بهم. العوذ: هن العذارى اللواتى يعذر بهم كأنه قال: تحبهم عوّذ النساء العذارى، إذا أبدين الخدم، معناه هم آمنون بهؤلاء القوم من السباء وغيره. الخدم: جمع خدمة (محركة وهى الخلخال، والنساء يبدين مواضع الخلاخيل عند العرب إذ يشمرنَّ عن سياقهن.

(٤) البيت من البحر "المنسرح" وهو في الديوان ص ٩. الغرّ: جمع أغر: وهو السيد الشريف.

(٥) البيت من البحر "الخفيف" وهو من قصيدة يمدح فيها طلحة الطلحات في الديوان "وإذا" هنا يصح أن تكون ظرفية، وأن تكون ظرفية شرطية تقدم الجواب على الأداة والفعل أى: إذا عَرَّفنه تتفادى مِنْهُ.

(٦) ينظر الكتاب ٢٣٢/٤، ٦١/٣- ٦٢.

يستقبل من الدهر، وفيها مجازاة، وهى ظرف، وتكون للشىء توافقُه فى حال أنت فيها، وذلك قولك: مررت فإذا زيدُ قائم) (١).

ونصَّ الفراء على أن (إذا، وإذ) لا تطلبان الأسماء، وإنما تطلبان الفعل(٢).

وقد لاحظت أنها فى البيت الأوَّل جاءت إذا ظرفية متضمنة معنى الشرط، وفى البيت الثانى جاءت ظرفية محضة ويجوز أن تكون ظرفية متضمنة معنى الشرط، وحُذِف جواب الشرط لتقدم ما يدل عليه فى البيت الأوَّل، وكذلك فى البيت الثالث والرابع أمَّا البيت الخامس، فجاءت فيه ظرفية متضمنة معنى الشرط وتقدم الجواب على فعل الشرط أى: إذا عرفته تتفادى منه.

٣/ص٢١ **سَبِطَ الكَفِّ بالنّوالِ إذا ما ∴ كان جودُ البَخيلِ حُسنَ العِداتِ(٣)**

٨/ص٦٧ **وَإذا تَضَمَّخُ بالعبيـ ∴ ـرِ الوَرْدِ زانَ وُجوهَهُنَّهْ(٤)**

٩/ص٦٧ **يَخْفَينَ في المَشْيِ القريـ ∴ ـب إذا يَزُرْنَ صَديقَهُنَّهْ(٥)**

١٢/ص٦٧ **وإذا قَعَدْنَ على البغَا ∴ لِ مَلَتْ ظُهورَ بِغالِهِنّهْ(٦)**

٧/ص٧٢ **فما اسْتَقَلّتْ شَمْسُ النَّهارِ على الْـ ∴ جُودِيّ وحَتّى إذا هُمُ حِزَقُ(٧)**

٨/ص٧٢ **تَقُولُ سَلْمَى! ألا تنام إذا ∴ نِمنا! فقلْتُ: الهمومُ والأرَقُ(٨)**

---

(١) ينظر الكتاب٤/٢٣٢/٤، ٣/٦١- ٦٢، ومعنى اللبيب تح/ ح. الفاخورى جـ١، ص ١٠٦، والأصول لابن السراج ٢/١٦٠.

(٢) ينظر معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٢٦.

(٣) البيت من البحر "الخفيف" وهو من قصيدة قالها يمدح "طلحة الطلحات" ومنها البيت المشهور:
نَصَّرَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا ∴ بِسِجْستان طَلْحَةِ الطَّلَحاتِ
وروى "الخليل" من الخلة وهى الحاجة، ومنه قولهم: ما اخلك إلى هذا الأمر أى: ما أحوجك، والعذرات: الأفنية، سَبطُ الكفِّ: أى ليس فيها تقبض عن من يسأله.

(٤) البيت من (مجزوء الكامل) وهو في الديوان ص ٦٧، وروى الورد في لونه، ويروى المسك و "إذا" هنا ظرفية متضمنة معنى الشرط فعل الشرط "تضمَّخَ" والجواب "زان".

(٥) البيت من (مجزوء الكامل) وهو من القصيدة نفسها، ولكن "إذا" فيها ظرفية محضة.

(٦) البيت من (مجزوء الكامل) وهو من القصيدة نفسها، ويروى: "مَلَأن جوف سُرُجِهِنَّه" وفى "مَلَتْ" ترك الهمزة وإذا هنا ظرفية متضمنة معنى الشرط فعل الشرك "قعدن" وجواب الشرط (مَلَتْ).

(٧) ،(٣) البيتان من البحر (الطويل) ويروى الأوَّل: (على الجِزَانِ) وهو أجود، والحِزَقُ: الفرق، وإذا في البيتين الأول منهما ظرفية محضة والثانى ظرفية متضمنة معنى الشرك.

(٨)

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت السادس وردت "إذا" فيه ظرفية، ويحتمل أن تكون ظِرفية متضمنة معنى الشرط حذف الجواب وتقدم ما يدل عليه قوله سبِطَ الكف"، ووقع بعدها "ما" وهى زائدة؛ لأنَّ المعنى يتم بدونها، ولكن وزن البيت يقتضيها، ونظير زيادة "ما" بعد إذا قول الشاعر "الفرزدق":

يقيمُ عَصَا الإسلام مِنَّا ابنُ أحوَزٍ ∴ إذا ما عصا الإسلام لانَتْ كُعُوبُهَا(١)

وفى البيت السابع "إذا" ظرفية متضمنة معنى الشرط، وكذلك فى البيت الثامن تقدَّم فيه جواب الشرط على فعله أى: إذا يَزُرْنَ صديقَهُنَّهْ يخفين فى المشى، وفى البيت التاسع "إذا" ظرفية متضمنة معنى الشرط، وفى البيت العاشر "إذا" ظرفية محضة، وقيل عنها خرجت عن الظرفية وجرت بـ "حتى" كقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا ﴾ (٢)**، ودخول حتى على الجملة المصدرة بإذا الشرطية كثير فى القرآن وكلام العرب، وجَوَّزَ الزمخشرى فيها أن تكون جارة لإذا بمعنى الوقت، وتبعه بن مالك. وعلى هذا لا تكون حينئذ ظرفاً**"(٣)**، وفى البيت الحادى عشر وقعت "إذا" ظرفية متضمنة معنى الشرط، وهذا واضح.**

٢١/ص٧٤ **تُحِبُّهُمْ عُوَّذُ النِّسَاءِ إذا ∴ ما أحْمَرَّ تحت القَوَانِسِ الحَدَقُ**(٤)

---

(١) البيت من البحر "الطويل" من قصيدة يمدح فيها هلال ابن احوز المازنى، ينظر ديوان الفرزدق ٥٦/١.

(٢) سورة فصلت الآية ٢٠.

(٣) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تح/ د محمد كامل بركات١/ ٥٠٨-٥٠٩.

(٤) البيت من البحر "الطويل" وهو في الديوان ص ٧٤، والحيوان لأبى عثمان بن بحر الجاحظ تح/ عبد السلام هارون ٤٩٥/٦، عوَّذ النساء: جمع عائذة، وهى التى تلجأ إلى غيرها تعتصم به. القوانس: مفردها قونس، وهو أعلى بيضة الحديد. الحدق: العيون.

٢٤/ص٧٤ **أُولادكَ هُـــمْ مَعْشَـــرِى إذا نُسِـــبُوا ∴ يَوْمـاً فَهُمْ من صَريحِهِم عُتُقُ**(١)

٦/ص٧٨ **تَشِـــفُّ عـــن وَاضِـــحٍ إذا سَـــفَرَتْ ∴ لَـــيْسَ بـــذِى آمَـــةٍ ولا سَـــمِجِ**(٢)

١٢/ص٨١ **طِـــرْفٌ لَدَيْـــهِ الجِيـــادُ مُتْعَبَـــةٌ ∴ ســـاطٍ إذا مـــا يَبُلُّـــهُ العَـــرَقُ**(٣)

٦/ص١٠١ **وأرْمَلَـــةٍ يَعْتَرِيهـــا النَّحِيـــبُ ∴ إذا نامَـــتِ الأعْـــيُنُ النَّاعِمَـــهْ**(٤)

وفى البيت الثانى عشر "إذا" ظرفية متضمنة معنى الشرط تقدم جواب الشرط على فعله و"ما" زائدة؛ لأن المعنى يتم بدونها، ولكن وزن البيت يقتضيها، وفى البيت ظرفٌ آخر "تحت" ويأتى الحديث عنه إن شاء الله، وفى البيت الثالث عشر "إذا ظرفية متضمنة معنى الشرط، وفى البيت الرابع عشر "إذا" ظرفية متضمنة معنى الشرط تَقَدَّم الجواب على فعل الشرط، وهذا كثير فى شعر عُبَيْد الله بن قيس الرُّقيات، وفى البيت الخامس عشر "إذا" ظرفية محضة، وما زائدة بعدها؛ لأن المعنى يتم بدونها، ولكن وزن البيت يقتضيها، وإذا هنا تفيد الاستمرار، وفى البيت السادس عشر "إذا" ظرفية محضة، والعامل فى إذا الظرفية خبر المبتدأ بعدها.

١٢/ص١٠٢ **وبَكِّـــي حُسَـــيْنًا حُسَـــيْنَ الطِّعَـــانِ ∴ إذا الخَيْـــلُ لـــم تَنْقَلِـــبْ سَـــالِمَهْ**(٥)

---

(١) البيت من البحر "الطويل" وهو في الديوان ص ٧٤، من القصيدة نفسها، صريحهم: خالصهم، والعتق واحدهم عتيق، وهو الكريم.

(٢) البيت من البحر "المنسرح" وهو في الديوان ص ٧٨، والأغانى لأبى الفرج الأصبهانى ١٣/١٠٠، تشف: تكشف. الواضحة: الأسنان تبدو عند الضحك. سفرت: كشفت عن وجهها.

(٣) البيت من البحر "المنسرح" وهو في الديوان ص ٨١.
ويروى: "العُلَقُ" وهو الدَّم. يقول: يأشر حتى يَطعن أو يرمى فإذا طعن أو رمى استمر. طِرْفٌ: كريم. وساطٍ: فاعل من سطا يسطو، أى يركب رأسه ويبعد الخطو.

(٤) البيت من البحر "المتقارب" وهو في الديوان ص ١٠١.

(٥) البيت من البحر "المتقارب" وهو في الديوان ص ١٠٢.

٢٦/ص١١٠ **لا يُبَـالُونَ مـن أَقَـامَ إذا مـا ∴ كَشَـفُوا بالسُّـيوفِ يَوْمـاً**

٩/ص١١٨ **وَأَتَمُّهـا نَسَـبًا إذا ∴ نُسِـبَتْ إلـى آبائِهَـا**(٢)

١٨/ص١١٩ **وَأَعـدُّهَا رِفْـدًا إذَا ∴ رَفَـدَتْ بِرَفْـدِ إنائِهَـا**(٣)

٢١/ص١٢٣ **يُوَرِّقُنَـا إذا نِمْنَـا ∴ وَيَبْعُـدُ عَنْـكَ مَسْـرَبُهَا**(٤)

وفى البيت السابع عشر "إذا" ظرفية محضة وقع بعدها الاسم، وهو أوَّل بيت، وفى البيت الثامن عشر "إذا" ظرفية متضمنة معنى الشرط، وما زائدة بعدها؛ لأنَّ المعنى يتم بدونها، ولكن وزن البيت يقتضيها، وفى البيت تقدُّم جواب الشرط على فعل الشرط أى: إذا ماكشفوا بالسُّيوف يومًا عصيبًا لا يبالون من أقام، وفى البيت التاسع عشر "إذا" ظرفية محضة، وكذلك فى البيت العشرين والواحد والعشرين كذلك، ويجوز فى هذا البيت أن تكون متضمنة معنى الشرط. تقدم الجواب على فعل الشرط أى: إذا نِمْنَا يُوَرِّقُنَا، أو أن المتقدم دليل على الجواب.

---

(١) البيت من "الطويل" وهو في الديوان ص ١١٠.

(٢) البيت من "مجزوء الكامل" وهو في الديوان ص ١١٨.

(٣) البيت من "مجزوء الكامل" وهو في الديوان ص ١١٩.
العِدُّ (بكسر العين): الكثرة. وأعَدُّهَا أى: أكثرها.

(٤) البيت من "مجزوء الواقر" وهو في الديوان ص ١٢٣، من قصيدة بمدح مُصْعَباً، ويقال لبشر بن مروان.

ما نوع إذا؟

إذا اسم تدل على زمان مستقبل، ولم تستعمل إلاَّ مضافة إلى جملة تقول: "أجيئك إذا أحمرَّ البُسْرُ"، وإذا قدم فلان، والذىيدل على أنها اسم وقوعها موقع قولك: آتيك يوم يقدم فلان، وهى ظرف وفيها مجازاة(١).

ويلحظ على الأبيات المتقدمة أنَّ "إذا" كانت ظرفية متضمنة معنى الشرط أكثر من الظرفية المحضة، وعرفنا أنها ظرف لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط، وتجاب بما يجاب به أدوات الشرط، وأنها اسم مبنى باتفاق(٢)، وكثر مجئ الماضى بعدها مرادًا به الاستقبال هكذا قال المرادى(٣).

وقال ابن هشام: "وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، عكس الفجائية، وقد اجتمعنا فى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾(٥). ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً، ومضارعاً دون ذلك، وقد اجتمعتا فى قول أبى ذؤيب(٦).

---

(١) ينظر لسان العرب ٥٠/١.

(٢) ينظر في إذا" الكتاب ٢٣٤/٤، ٦١/٣- ٦٢، والمقتضب ٥٥/٢، ورصف المبانى ٦١- ٦٢، وحروف المعانى للزجاج ٦٢- ٦٣، والأضداد للأنبارى ص ١١٨، والأزهية ص ٢١١، ومغنى اللبيب تح/ محمد محى الدين عبد الحميد ٩٢/١- ٩٣، وابن يعيش ٩٥/٤، ونتائج الفكر للسهيلى ص ١٧٤.

(٣) ينظر الجنى الدانى في حروف المعانى للمرادى ص ٣٦٧.

(٤) سورة الروم من الآية ٢٥.

(٥) سورة الروم من الآية ٤٨.

(٦) البيت من بحر "الكامل"، وهو في الدرر ١٠٢/٣، وشرح اختيارات المفضل ص ١٦٩٣، وشرح أشعار الهذليين ٧/١، ومغنى اللبيب ٩٣/١، وشرح شواهد المغنى ٢٦٢/١، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢٠٦/١.

والـــنَّفْسُ راغبـــةٌ إذا رَغَّبْتَهـــا ∴ وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ[١]

والشاهد فيه إضافة إذا إلى الفعل الماضى فى صدر البيت، وإلى المضارع فى عجزه. ومن أنواع "إذا" أن تكون للمفاجأة، فتختص بالجملة الاسمية، ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع فى الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال، نحو: "خرجت فإذا الأسدُ بالباب" ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾[٢]**، ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ﴾**[٣]**.**

وهى حرفٌ عند الأخفش،ويرجِّحه قولهم "خرجت فإذا إنَّ زيدًا بالباب" بكسر "إنَّ"؛ لأن إنَ لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وظرف مكان عند المبرد، وظرف زمان عند الزجَّاج. واختار الأوَّل ابن مالك، والثانى ابن عصفور، والثالث الزمخشريَّ[٤]**.**

٢٤/ص١٢٤ **إذا خَرجَـــــتْ بِرَايِيَـــــةٍ ∴ سَـــــــرَايَاهَا وَمَوْكِبُهَـــــــا**[٥]

٢٦/ص١٢٤ **وَيُـــــــذكِيَها بِكَفَّيْـــــــهِ ∴ إذا مَـــــــا لاحَ كَوْكَبُهَـــــــا**[٦]

٤/ص١٢٩ **إذا غَفَلَتْ عَنَّا العُيونُ التى تَرَى ∴ سَلَكْنَ بنا حَيْثُ اشْتَهَيْنَ المَسالِكا**[٧]

---

(١) ينظر مغنى اللبيب ٩٢/١- ٩٣.

(٢) سورة طه من الآية ٢٠.

(٣) سورة يونس من الآية ٢١.

(٤) ينظر مغنى اللبيب تح/ ح./ الفاخورى ١٥٣/١- ١٥٤، وسر صناعة الإعراب ٢٥٤/١، وأمالى ابن الشجرى ٣٤٩/١، ٨٤/٢، والتبيان في إعراب القرآن ١٦/٢، ١٨٦، وشرح التسهيل ٢١٤/٢، والصفوة الصفية ٢٩٨/٢، والبحر المحيط ٧١٤/٣، ١٣٠/٥.

(٥) البيت من البحر "مجزوء الوافر" وهو في الديوان ص ١٢٤، ويروى: "بِرَايَتِهِ" السَّرَايَا: جمع سرية، وهى القطعة من الجيش.

(٦) البيت من "مجزوء الوافر" وهو في الديوان ص ١٢٤، ويذكيها: يوقدها ويشعلها. وكوكبُها: مَعْلَمُهَا.

(٧) البيت من البحر "الطويل"، وهو في الديوان ص ١٢٩، قوله: (حيث اشْتَهَيْنَ المسالكا) أى: سَلَكنَ بنا ما اشْتَهَيْنَ من الحديث.

١٧/ص١٣١ **إذا حَثَّها الفُرْسَانُ رَكْضاً رَأَيْتَهَا ∴ مَصَالِيتَ بالنَّحْلِ القَديمِ مَدارِكا**(١)

١٩/ص١٣٢ **إذا فَرِعَتْ أظفارُه مِنْ قُبيلَةٍ ∴ أمَالَ على أُخرى السُّيوفَ البَواتِكا**(٢)

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت الثانى والعشرين "إذا ظرفية محضة وقع بعدها الفعل الماضى وهذا على الكثير فيها، وفى البيت الثالث والعشرين "إذا" ظرفية محضة ويجوز أن تكون شرطية حذف جوابها وتقدم ما يدل عليه (ويذكيها)، ووقعت "ما" بعدها زائدة؛ لأن المعنى يتم بدونها، لكن الوزن يقتضيها، وفى البيت الرابع والعشرين "إذا" ظرفية متضمنة معنى الشرط وهذا واضح، وفى البيت الخامس والعشرين "إذا" ظرفية متضمنة معنى الشرط، وفى البيت السادس والعشرين "إذا" ظرفية متضمنة معنى الشرط.

كما لاحظت أنَّ "إذا" الشرطية أكثر من الظرفية المحضة.

٨/ص١٣٤ **إذا نَزَلَتْ بِهِ حَرْبٌ ضَرُوسٌ ∴ يُهَابُ الرِّزُّ مِنْها والصَّلِيلُ**(٣)

١٥/ص١٣٥ **كَأَنَّ مُجَفَّفَاتِ الخَيْلِ فِيهِ ∴ إذَا مَرَّتْ بَرَازِيقاً فُيُولُ**(٤)

٢/ص ١٣٩ **فَسَارَ بِها حَيٌّ كِرَامٌ أعِزَّةٌ ∴ وَخَيْرٌ إذا ما يُبْتَغَى غَيرُ أعْسَرَا**(٥)

---

(١) البيت من البحر "الطويل" وهو في الديوان ص ١٣١، مصاليت و"مطاليب"، ومعنى مصاليت: مسرعة.

(٢) البيت من البحر "الطويل" وهو في الديوان ص ١٣٢، ويروى: "نزعت أظفارها" ، البواتك: القواطع.

(٣) البيت من البحر "الوافر" وهو في الديوان ص ١٣٤.
الحرب الضروس: الشديد المهلكة كالناقة الضروس التى تعض صاحبها. والصليل: صوت السلام وغيره. والرّزّ: صوت.

(٤) البيت من البحر "الوافر" وهو في الديوان ص ١٣٥، التى عليها التجافيف من عُظمها. الفيول: جمع فيل، البرزيق: أربعون أو خمسون من الخيل. المجففات: التى تحمل التجافيف، ومفردها تجفاف وهو آلة للحرب يلبسها الفرس والإنسان لتقيه.

(٥) البيت من البحر" الطويل"، وهو في الديوان ص ١٣٩.

٦/ص١٤٢ وقــد عَلِمَــتْ قُــرَيْشٌ أنَــ ∴ نَــا فَــرْعٌ إذا انْتَسَــبُوا[١]

٧/ص١٤٢ مَــرَاجِحُ فــي صُــفُوفِهِمُ ∴ وفُرْســانٌ إذا ارَكبُــوا[٢]

ويلحظ على هذا الأبيات ما يأتى:

فى البيت السابع والعشرين "إذا" ظرفية متضمنة معنى الشرط فعل الشرط ماض والجواب مضارع مبنى للمجهول، وفى البيت الثامن والعشرين "إذا" ظرفية محضة، وفى البيت التاسع والعشرين "إذا" ظرفية متضمنة معنى الشرط؛ لأن الجواب متقدم قوله "فسار" أو تقدم ما يدل عليه وهو محذوف، ويجوز أن تكون ظرفية محضة، وما بعدها زائدة إذا المعنى يتم بدونها، ولكن الوزن يقتضيها، وفى البيت الثلاثين "إذا" ظرفية محضة، وفى البيت الواحد والثلاثين "إذا" ظرفية محضة.

٢٠/ص١٥٣ مِــنَ البَهَالِيــلِ مــن أُمَيَّــةَ يَــزْ ∴ دَاوُ إذا مــا مَدَحْتَــهُ كَرَمَــا[٣]

٢١/ص١٥٣ لا يَحْسَبُ المِدْحَـةَ الخِـداعَ ولا ∴ يُــدْرَكُ تَيّــارُهُ إذا التَطَمَــا[٤]

٣ أحَــبُّ إلــيَّ مِــنْ قَــوْمٍ ∴ إذا مَــا أصْــبَحُوا نَعَقُــوا[٥]

١ إذا مــا أَزْحَفَــتْ رُفَــقٌ ∴ أتَــتْ مِــن دُونِهــا رُفَــقُ[٦]

٤/ص١٦٠ حُلْــوَةٌ إذا تُكَلِّمُهَــا ∴ تَمْنَــعُ المَــاعُونَ بِــاللَّقَسِ[٧]

---

(١) البيتان من "مجزوء الوافر" وهما في الديوان ص ١٤٢، ومعنى مراجح: حلماء.

(٢)

(٣) البيت من البحر "المنسرح" من قصيدة يمدح فيها عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات عبد العزيز ابن مروان، وهو في الديوان ص ١٥٣، والحيوان ١٥٤/٧. البهاليل: مفردها بهلول وهو السيد.

(٤) البيت من البحر "المنسرح"، وهو في الديوان ص ١٥٣ من القصيدة السابقة نفسها.

(٥) البيت من "مجزوء الوافر"، وهو في الديوان ص ١٥٨.

(٦) البيت من "مجزوء الوافر"، وهو في الديوان ص ١٥٩، أزحفت: ذهبت. الرُّفق: الجماعات، مفردها رفقة.

(٧) البيت من البحر "المديد"، وهو في الديوان ص ١٦٠، والعينى ٣٧٩/٤.
قوله: الماعون: أراد به الطاعة ههنا واللقس: من قولهم لقس أى: عسر ينظر المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية لأبى محمد محمود بن أحمد العينى ٣٧٩/٤.

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت الثانى والثلاثين "إذا" ظرفية محضة و "ما" بعدها زائدة إذ المعنى يتم بدونها، ولكن وزن البيت يقتضيها، وفى البيت الثالث والثلاثين "إذا" ظرفية محضة، وفى البيت الرابع والثلاثين"إذا"ظرفية متضمنة معنى الشرط، وكذلك فى البيت الخامس والثلاثين وقعت بعدها "ما" الزائدة؛ لأن المعنى يتم بدونها، ولكن وزن البيت يقتضيها، وفى البيت السادس والثلاثين "إذا" ظرفية متضمنة معنى الشرط.

٢/ص١٦ وكان أبو أَوْفَى إذا الضَّيْفُ نابَهُ ∴ تُشَبُّ له نَارٌ وَتُنْضَى له قِدْرُ[(١)]

وفى البيت السابع والثلاثين "إذا" ظرفية محضة وقع بعدها الاسم والقول بأنَّ إذا قد تتمحض لمعنى الظرفية قال به النحاة، وهو القسم الثانى من أقسام "إذا"، وتكون إذا ظرفًا لما يستقبل من الزمان مجرده من معنى الشرط، ووقع الاسم بعد "إذا" الظرفية فى شعر عبيد الله بن قيس الرُّقيات فى بيتين الأوَّل البيت السابع عشر من الشواهد السابقة، والثانى البيت الأخير هذا، ولاحظت أن الجملة الاسمية وقع خبرها جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بـ"لم" فى البيت الأول، وفى البيت الثانى مضارع مثبت، ونظير البيت الأوَّل قول الشاعر[(٢)]:

فـدًى لـك أمَّـي عنـد كـلِّ عظيمـةٍ ∴ إذا أنـا لـم أسْطَعْ لأمثالهـا حَمْـلا

ونظير الثانى قول الشاعر:

الشَّـــاعِبَات إذا الأمُـــورُ تَفَاقَمَـــتْ ∴ والمُطْعِمَاتِ، إذا يذُلم تُطْعَمِ[(٣)]

---

(١) البيت من البحر "الطويل"، وهو في الديوان ص ١٦٨، نضوت القدر إذا أبرزتها. ونابه يَنِيبُه أى: أصاب نابه ينظر لسان العرب ٣٤٦/١٤.

(٢) الشاعر هو الفرزدق، والبيت من البحر "الطويل"، وهو في ديوان الفرزدق ١٢٨/٢.

(٣) البيت من البحر "الكامل" وهو للفرزدق في ديوانه ٢٠١/٢.

تتمحض إذا للظرفية فتكونُ مجردة عن الشرط، ويقع بعدها الفعل الماضى كثيرًا كما حدث فى الأبيات السابقة، وكقوله تعالى:﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴾(١)، ويقع بعدها الفعل المضارع ولكن دون الماضى(٢)، كقوله تعالى: ﴿إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ (٣)، وقد يقع بعدها اسمٌ مرفوع، كقوله تعالى:﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾(٤) ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ (٥)، وقد اختلفت العلماءُ فى إعراب هذا الاسم، وأساسُ هذا الخلاف هو ما تختص به "إذا" الظرفية: أتختصُ بالجملة الفعلية أم يجوز أن تدخل على الأسمية؟ الأول: أنها مختصةٌ بالدخول على الجملة الفعلية، وإذا وقع بعدها اسمٌ مرفوع فهو إمَّا فاعل أو نائب فاعل لفعلٍ محذوفٍ على شريطة التفسير، فهى مختصةٌ بالفعل ظاهرًا أو مقدرًا.

وإلى هذا ذهب جمهور البصريين، ومن وافقهم كأبى على الفارسى، وابن الشجرى، وابن يسعون، وابن بري، وابن يعيش، وابن هشام، والسيوطى(٦).

الثانى: أنها غير مختصة بالدخول على الجملة الفعلية، بل يجوز أن تدخل على الاسمية بشرط أن يكون الخبرُ فيها فعلاً، وهذا المذهب قد نَسَبه

---

(١) سورة الإسراء الآية ٨٣.

(٢) ينظر مغنى اللبيب ٩٣/١، وهمع الهوامع ١٣٣/٢، وحاشية الخضرى ١١/٢.

(٣) سورة الإسراء من الآية ١٠٧.

(٤) سورة الانفطار الآية ١.

(٥) سورة التكوير الآية١.

(٦) ينظر المقتضب ٧٧/٢، ١٧٧/٣، وأمالى ابن الشجري ٤٨/١، ٤٩، ٨١/٢، وشرح شواهد الإيضاح لابن برى ص ٤٤٤، ٤٨٤، والإنصاف ٦١٥/٢، وشرح المفصل ٩٦/٤، وأمالى ابن الحاجب ٢٩٣/١، وشرح الرضى على الكافية ١٩٩/١، والكافى ٣١٠/٢، والتصريح ١٥٤/٣، وابن يسعون النحوى ص ٩٢.

ابنُ خروف، وابنُ الحاجب، وابنُ مالك إلى الأخفش[١]، ونسبه ابنُ هشام والبغدادي إلى الأخفش والكوفيين[٢]. ونسبه الشاطبى، والصبانُ إلى ابن ابى الربيع[٣].

الثالث: جوازُ دخولِها على الجملة الأسمية مطلقاً، أى: سواءٌ أكان الخبر فيها فعلاً أم اسماً، وإلى هذا ذهب الكوفيون والأخفش. واختاره ابنُ مالك فى (شرح التسهيل). ولكنه فى (شرح الكافية الشافية) و (الألفية) اختار المذهب الأوَّل وهو وجوب إضافتها إلى الجملة الفعلية، ونسب إلى سيبويه المذهب الأول، وهو أنها مختصةٌ بالدخول على الجملة الفعلية..

وذكر أبو حيان، والمرادى، وابن عقيل أنَّه نقل أن سيبويه يجيز الابتداء بعد (إذا) لكن بشرط كون الخبر فعلاً.

وحقيقة مذهب سيبويه:

قال فى أثناء حديثه عن (حيث) و(إذا): "والرفعُ بعدهما جائزٌ؛ لأنك قد تبتدئ الأسماء بعدهما، فتقول: أجلسْ حيثُ عبدُ اللهِ جالسٌ، واجلسْ إذا عبْد اللهِ جَلَسَ"[٤]، فيبدو أنَّ من نسب إليه القول بأنَّ "إذا" غير مختصة بالدخول على الجملة الفعلية، بل يجوز أن تدخل على الاسمية بشرط أن يكون الخبرُ

---

(١) ينظر شرح جمل الزجاجى لابن خروف ٥٨٢/٢، وشرح الكافية الشافية ٩٣٧/٢، ٩٤٤.

(٢) ينظر تخليص الشواهد ص ٣٧٨، وخزانة الأدب ٢٩/٣.

(٣) ينظر المقاصد الشافية ٩٢/٤، وحاشية الصبان ٢٥٩/٢، وابن يسعون ص٩٧، وفى نسبة هذا الرأى إلى ابن أبى الربيع نظر؛ لأنه في كتابه البسيط ٨٧٦/٢، قد صَرَّح بموافقته رأى الجمهور في هذا الموضع، ولكنه صرح به في ٩٣٤/٣، ٩٣٥، ولعله صرح بالرأى المنسوب إليه في كتاب آخر.

(٤) ينظر الكتاب ١٠٧/١.

فيها فعلاً اعتمد على هذا النص؛ إذْ هو صريحٌ فى أنَّه يرى جوازَ رفعِ الاسمِ بعد (إذا) على الابتداء وبعد،،،

فجملةُ هذا الباب أنَّ الزمان إذا كان ماضياً أضيف إلى الفعل، وإلى الابتداء والخبر؛ لأنَه فى معنى (إذْ)، فأضيف إلى ما يضاف إليه (إذْ)، وإذا كان لِمَا لم يقع لم يُضَفْ إلا إلى الأفعالِ؛ لأنه فى معنى (إذا) و (إذا) هذه لا تضاف إلا إلى الأفعال(١).

وجدت فى شعر عبيد الله بن قيس الرُّقيات أن (إذا) إذا وقع بعدها الاسم كان الخبر فيها فعلاً، وهذا ما حدث فى البيتين السابقين.

كما لاحظت أنَّ "إذا" فى شعر عبيد الله بن قيس الرُّقيات فى سبعة وثلاثين بيتاً منهم اثنا عشر بيتاً كانت فيهم ظرفية شرطية، وثلاثة عشر بيتاً كانت منهم ظرفية محضة، وعشرة أبيات كانت فيهم محتملة للظرفية المحضة والظرفية الشرطية بتقدير حذف الجواب وتقدم ما يدل عليه أو تقدم الجواب على الشرط(٢).(٣).

"إذا" الفجائية ظرف عند سيبويه، واختلفوا فى نوع هذا الظرف عنده: مكان أم زمان والراجح أن "إذا" الفجائية ظرفُ زمانٍ؛ لأننا قد وجدناه قد صرُّح بأنَّ"إذا" يوجهٍ عام للمجازاة، وهى لما يستقبل من الزمان.

"إذ" الظرفية

(١) ينظر ابن يسعون النحوى ص ٩٣.

(٢) ينظر الكتاب ١١٩/٣، وينظر من أثر الكتاب في اختلاف أولى الألباب أ.د/ محمد حسين عبد العزيز المحرصاوى ص ٧٩ : ٨٢ بتصرف.

(٣) ينظر شرح التسهيل ٢١٤/٢، والبحر المحيط ١٣٠/٥، والجنى الدانى ص ٣٧٤، والدر المصون ٤٠٦/٥، ٧١/٨.

فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات فى عشرة أبيات:

٩/ص٢١ **لَعَــنَ اللهُ مَــنْ نَعَــاكَ إلَيْنَــا ∴ إذْ لَقينَا هُبَيْرَةَ بنَ فُرَاتِ**[١]

٩/ص٧٢ **تَمْنَعُنــي وادِّكــارُ نَصْــرِ بنِــي ∴ عَمِّيَ إذْ حَلَّ جارِيَ الرَّهَقُ**[٢]

٢٠/ص٧٤ **إذْ هَــدَمُوا حَوْضَــهُ فكــان لَهُــمْ ∴ يَوْمٌ طَوِيلٌ بالشَّرِّ مُنْتَطِقُ**[٣]

٦/ص٨٣ **ذَكَرْتُكَ إذ فاضَ الفراتُ بأرْضِنا ∴ وَجَاشَ بأعْلى الرَّقَّتَيْنِ بِحَارُها**[٤]

٢٨/ص٩١ **فَعَلَــى هَــدْيِهِمْ خَرَجْــتَ ومــا طِبْــ ∴ بُكَ في اللهِ إذْ خَرَجْتَ الرِّيَاءُ**[٥]

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

"إذ" أصلها أن تكون ظرفاً للماضى من الزمان مضافة أبداً إلى الجملة، والتنوين هو المعوض منها، نحو: جئت إذ قام زيد، وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾[٦].

وكان حقها أن تكون فى كل موضع حرفًا، إذ هى متوغلة فى البناء، لا تخرج عنه أصلاً، وهذا شىء حقُّه فى الحروف وهو أصل فيها، ولكن حكم باسميتها؛ لأنها فى معنى "حين". وتكون معمولةً كسائر الظروف[٧]**، وهذا ما**

---

(١) البيت من البحر "الخفيف" وهو في الديوان ص ٢١، ويروى: "لنا يَوْمَ لَقِينَا" فيكون الظرف "يوم" بدلاً من "إذ". هبيرة بن فرات: لعله هو الذى نعاه إليه.

(٢) البيت من البحر "المنسرح" وهو في الديون ص ٧٢، أراد: إذ حل بجاري. عبيد الله من حجير بن عبد بن معيص بن عامر، وبنو نضر بن مالك بن حل بن عامل أولاد عمه. الرهق : الشدِّة.

(٣) البيت من البحر "المنسرح" وهو في الديوان ص ٧٤، ويروى: صار له نطاق من الشرّ.

(٤) البيت من البحر "الطويل" وهو في الديوان ص ٨٣.

(٥) البيت من البحر "الخفيف" من قصيدة يفتخر فيها بقريش، وهو في الديوان ص ويروى (وما ظنك).

(٦) سورة الزلزلة الآية ٦.

(٧) ينظر في "إذ" الكتاب ٦٠/٣، ٢٢٩/٤، والمقتضب للمبرد ٥٥/٢، والأضداد للأنبارى ص ١١٨، والأزهية ص ٢١١، وابن يعيش ٩٥/٤، والجنى الدانى ص ١٤٧، والمغنى تح/ ج. الفاخورى ١٤٢/١ وما بعدها، والهمع ٢٠٦/١.

ما وجدته فى أبيات عبيد الله بن قيس الرُّقيات فنجدها فى البيت الأوَّل "إذ لقينا هبيرة" فهى ظرف لما مضى من الزمان، ومضافة إلى الجملة الفعلية، وكذلك فى البيت الثانى: "إذ حَلَّ جارى"، يقول سيبويه: "وإذ، وهى لما مضى من الدهر، وهى ظرفٌ بمنزلة مع"(١).

أمَّا البيت الثالث فقد وقعت "إذ" فيه أوَّل البيت، وقد قيل: إنَّ الغالب على المذكورة فى أوائل القصص فى التنزيل أن تكون مفعولاً به بتقدير: "اذكر"، نحو قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾(٢)،﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ ﴾(٣).

وأرى أنَّ "إذ" فى هذا البيت "إذ هدموا حوضه فكان لهم" ظرفية متضمنة الشرط؛ لأنَّ فعل الشرط هدموا والجواب "فكان لهم".

يقول سيبويه: وسألته عن إذ، ما منعهم أن يجازوا بها؟ فقال: الفعلُ فى "إذا" بمنزلته فى "إذ"، إذا قلت: أتذكرُ إذ تقولُ، فإذا فيما تستقبل بمنزلة إذ فيما مضى"(٤).

أمَّا البيت الرابع فـ "إذ" فيه أرجح أن يكون مفعولاً به كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾(٥).

وأمَّا فى البيت الخامس يجوز أن يكون ظرفيه متضمنة معنى الشرط، وحذف الجواب لتقدم ما يدل عليه (فعلى هديهم) أو هى الجواب تقدَّم على فعل الشرط ويجوز أن تقدَّم على فعل الشرط ويجوز أن تكون "إذ" حرف مفاجأة مبنى على السكون(٦).

---

(١) ينظر الكتاب ٤/٢٢٩.

(٢) سورة البقرة من الآية ٣٠.

(٣) سورة البقرة من الآية ٥٠.

(٤) ينظر الكتاب ٣/٦٠.، وينظر مغنى اللبيب ١/١٤٢- ١٤٣.

(٥) سورة الأعراف من الآية ٨٦.

(٦) ينظر مغنى اللبيب ١/ ١٤٤- ١٤٥.

١١/ص١٠٨ قَوْلُهَـــا إِذْ تَقَـــولُ سَـــقْياً وَرِعْيـــاً ∴ بِحَديثٍ أُخْفِيهِ شَيئاً عجيباً(١)

٥/ص١٣٨ تِرْبَينِ إِحْداهُما كالشَّمْسِ إِذْ بَزَغَتْ ∴ في يَوْمِ دَجْنٍ وأُخرَى تُشْبِهُ

٩/ص ١٤٠ فَوَاحَزَنَـــا إِذْفَارَقُونَـــا وَجَـــاوَزُوا ∴ سِوَى قَوْمِهِمْ أَعْلَى جَمَاةَ

٧/ص١٤٥ أَلْحقينـــي بِـــلادَ بِشْـــرٍ خَـــلاكِ الـــذِ ∴ مِ إذ خُلِّيَتْ إليه السَّبِيلُ(٤)

٤/ص١٤٩ لله دَرُّكِ فـــــي ابـــــنِ عَمِّـــــكِ إِذْ ∴ زَوّدْتِهِ سُقْماً على سُقْمِ(٥)

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

أنَّ "إذ" فى البيت السادس ظرفاً للزمن الماضى، وهو المعنى الغالب عليها، وفى البيت السابع كذلك، وبه شاهد آخر للظرف وهو "يوم"، وفى البيت الثامن يجوز أن يكون "إذ" ظرفاً للزمن الماضى، وأن تكون مضمنة معنى الشرط، وتقدم ما يدل على الجواب (فواحزنا)، وفى البيت التاسع "إذ" ظرف للزمن الماضى، وهذا واضح، وفى البيت العاشر "إذ" ظرف للزمن الماضى، وهذا هو المعنى الغالب عليها وبذلك يكون "إذ" فى أبيات عبيد الله بن قيس الرُّقيات وردت على الأصل فيها. دخلت فى كلِّ الأبيات على الفعل الماضى ما عدا البيت السادس فقد دخلت فيه على الفعل المضارع، ويمكن أن يكون من قبيل الماضى معنى لا لفظاً كقوله تعالى:

(١) البيت من البحر "الطويل" وهو في الديوان ص ١٠٨.

(٢) البيت من البحر "البسيط" وهو في الديوان ص ١٣٨.

(٣) البيت من البحر "الطويل" وهو في الديوان ص ١٤٠، حماة: بلد معروف في شمالى سورية. وشيرز: حصن قريب منها.

(٤) البيت من البحر "الخفيف" وهو في الديوان ص ١٤٥.بشر : هو بشر بن مروان.

(٥) البيت من البحر "الكامل" وهو في الديوان ص ١٤٩.

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ ﴾ (١)، وقوله ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ (٢)، وقوله تبارك اسمه﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ (٣).

وعن "إذ" يقول المرادى: "إذ لفظ مشترك؛ يكون اسمًا، وحرفًا وجملة أقسامه ستة: الأوَّل: أن يكون ظرفاً لما مضى من الزمان– نحو "قمت إذ قام زيد" ولا خلاف فى اسمية هذا القسم...، وهى مبنية لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل، أو لما عُوّض منها، وهو التنوين فى: يومئذٍ، وحينئذٍ، ونحوهما. وإنما كسرت الذال لالتقاء الساكنين، وأعلم أن "إذ" تضاف إلى الجملتين: الاسمية والفعلية، ولا تضاف إلى جملة الشرط إلا ضرورة. ويقبح أن يليها اسم بعده فعل ماض نحو: "كان ذلك إذ زيد قام"، لما فيه من الفصل بين المتناسبين، ولذلك حسن: إذ زيدٌ يقوم.

تنبيه: "إذ" المذكورة لازمة للظرفية، إلاَّ أن يضاف إليها زمان نحو: يومئذٍ، وحينئذٍ. ولا تتصرف بغير ذلك، فلا تكون فاعلة ولا مبتدأ. وأجاز الأخفش والزجاج وتبعهما كثير من المعربين أن تقع مفعولاً بها..، كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾(٤)، فـ "إذ" فى هذه الآية ونحوها مفعول به. ومن لم ير ذلك جعل المفعول محذوفاً و"إذ" ظرف عاملة ذلك المحذوف. والتقدير: وأذكروا نعمة الله عليكم.

الثانى: أن يكون ظرفًا لما يستقبل من الزمان، بمعنى "إذا" ذهب إلى ذلك قوم من المتأخرين، منهم ابن مالك. واستدلوا بقول الله تعالى:

---

(١) سورة البقرة من الآية ١٢٧.
(٢) سورة الأنفال من الآية ٣٠.
(٣) سورة الأحزاب من الآية ٣٧.
(٤) سورة الأنفال من الآية ٢٦.

﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾[1].

الثالث: أن تكون للتعليل نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾[2]. .. واختلف فى "إذ" وهذه فذهب بعض المتأخرين إلى أنها تجردت عن الظرفية، وتمحَّضت للتعليل. ونُسِبُ إلى سيبويه.، وصرح ابن مالك فى بعض نسخ التسهيل بحرفيتها. قال بعضهم وهو الصحيح.

الرابع: أن تكون للمفاجأة. ولا تكون للمفاجأة إلا بعد "بينا" و"بينما" .

قال سيبويه: "بينا أنا كذا إذ جاء زيد، فهذا لما توافقه وتهجم عليه". واختلف فى "إذ" هذه. فقيل: هى باقية على ظرفيتها الزمانية وقيل: هى ظرف مكان.

الخامس: أن تكون شرطية فيجزم بها، ولا تكون كذلك إلا مقرونة بـ "ما"؛ لأنها إذا تجردت لزمتها الإضافة إلى ما يليها.

والإضافة من خصائص الأسماء. فكانت منافية للجزم. فلما قصد جعلها جازمة رُكبت مع "ما" لتكفّها عن الإضافة، وتهيئها لما لم يكن لها من معنى وعمل. ولكونها تركبت مع "ما" عَدَّها بعضهم فى الحروف الرباعية..

السادس: أن تكون زائدة. ذهب إلى ذلك أبو عبيدة، وابن قتيبة، وجعلا من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾[3].... ومذهبهما فى ذلك ضعيف. وكانا يضعفان فى علم النحو"[1].

---

(١) سورة غافر من الآية ٧١.

(٢) سورة الزخرف من الآية ٣٩.

(٣) سورة البقرة من الآية ٣٠.

التعقيب:

فقد لاحظت من دراسة "إذ" أنها لم تأت فى شعر عبيد الله بن قيس الرُّقيات إلا من الأقسام الثلاثة الأولى: أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان وهذا القسم جاء عليه أكثر الأبيات، وعلى القسم الثانى والثالث جاء القليل من الأبيات، وهذا مطابق للمشهور فى اللغة.

الآن

ورد ظرف الزمان "الآن" فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات فى بيت واحدٍ:

٧/ص٦٠ **الآن بُصِّـــــــرْتُ الهُـــــــدَى ∴ وَعَـــلاَ المَشـــيبُ مَفَـــارِقِي**[٢]

وكما هو واضح من البيت تصدر "الآن" فى أوله، وهو من الظروف المبنية.

الدراسة:

الآن من الظروف المبنية، وهو اسم للوقت الحاضر جمعية يقول ابن مالك[٣]**: (الآن لوقت حضر جمعية، أو بعضه، وظرفيته غالبة، لا لازمة، وبنى لتضمنه معنى الإشارة، أو لشبه الحرف فى ملازمة لفظ واحد. ومعنى مسمى الآن الوقت الحاضر جمعية كوقت الإنشاء حال النطق أو الحاضر بعضه كقوله تعالى: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ﴾**[٤]**. وكقوله تعالى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾**[٥]**.**

وظرفيته غالبة لا لازمة، وقد يخرج عن الظرفية كقوله:

---

(١) ينظر الجنى الدانى في حروف المعانى للمرادى تح/ فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاض من ص ١٨٥ إلى ص ١٩٢ بتصرف.

(٢) البيت من "مجزوء الكامل" وهو في الديوان ص ٦٠.

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٢١٨.

(٤) سورة الجن من الآية ٩.

(٥) سورة الأنفال من الآية ٦٦.

أ إلـــــى الآن لا يبـــــين ارعـــــوا ∴ ءٌ لك بعد المشيب عن ذا التصابي[١]

وقال ابن مالك، فقد يخرج عنها إلى الاسمية كحديث: (هذا حجر رمى به فى النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوى فى النار الآن حين انتهى إلى قعرها"[٢]. فأعرب "الآن" مبتدأ، وحين انتهى خبره، وهو مبنى لإضافته إلى جملة.. واختلف فى سبب بنائه، فقيل: بنى لتضمنه معنى الإشارة؛ لأنَّ معنى الآن: هذا الوقت، وهذا قول الزجاج، وقيل: لشبه الحرف فى ملازمة لفظ واحد؛ لأنه لا يثنى ولا يجمع، ولا يصغر بخلاف حين ووقت وزمان ومدة.

قال أبو على: لتضمنه معنى لام التعريف؛ لأنه استعمل معرفة، وليس علمًا، والألف واللام فيه زائدتان، وضعف هذا القول بيّن؛ لأن تضمين اسم معنى حرف اختصار ينافى زيادة ما لا يعتد به وقال المبرد وابن السراج: خالفت نظائرها، لأنها نكرة فى الأصل استعملت من أول وضعها بالألف واللاوم، وباب اللام أن تدخل على النكرة.. وجعل الزمخشرى سبب بنائه وقوعه فى أول أحواله بالألف واللام.

ومذهب الجمهور أن "الآن" اسم فى أصل وضعه واستعماله، واختلف فى ألفه، فقيل: عن واو لقولهم فى معناه: الأوان، وقيل: عن ياء من آن يئين إذا قرب، وقيل أصله: أو أن فقلبت الواو ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين، وهذا بعيد؛ لأنَّ الواو قبل الألف لا تقلب كالجواد، والسواد، وقيل:

---

(١) البيت من البحر "الخفيف" وهو منسوب لعمر بن أبى ربيعة ١٧٤/١ وليس في ديوانه، وهو في شرح التسهيل للمرادى تح/ محمد عبد النبى أحمد عبيد ص ٤٩٥، وهمع الهوامع ٢/ ١٣٦.

(٢) حديث نبوى لم أجده بهذا اللفظ، ورواه أصحاب الصحاح بصيغة الغائب، كما رواه البخارى في الرقاق (باب٢٢، حديث ٦٤٧٣) من حديث المغيرة بن شعبه وفيه".. وكان ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال، وإضاعة المال، ومنع وهات، وعقوق الأمهات، ووأد البنات"

حذفت الألف وغيَّرت الواو كما قالوا: راح ورواح استعملوه مرَّة على "فَعَل"، ومرة على "فَعال"، كزمن وزمان(١).

وذهب بعضهم إلى أنه معرب، وفتحته إعراب على الظرفية واستدل له بقوله:

كأنهمـــا مِـــلآنِ لـــم يَتَغيـــرا ∴ وقد فَرَّ بالدارين من بعدنا عصرُ(٢)

بكسر النون، أى: من الآن، فحذف النون لالتقاء الساكنين وجرّ فَدَلَّ على أنه معرب(٣).

التعقيب:

من دراسة الآن وأنها لم ترد إلا فى بيت واحد، والسبب فى ذلك أن الآن لم يرد فيه أحداث كثيرة كباقى الظروف،وقد يمر الآن ولم يحدث فيه شئ.

وأُرجح القول بإعرابه؛ لأنه لم يثبت لبنائه علة معتبرة، فهو منصوب على الظرفية، وإن دَخَلتْه "مِنْ" جُرَّ، وخروجه عن الظرفية غيرُ ثابتٍ، ولا يصلح الاستدلال له بالحديث السابق، لما تقرر غير مرة.

وفى شرح الألفية لابن الصائغ(٤) أنَّ الذى قال بأن أصله: "أوان" يقول بإعرابه كما أنَّ أوانًا معرب(٥).

---

(١) ينظر شرح التسهيل للمرادى ٤٩٥- ٤٩٦، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٩/٢، والارتشاف ٢٤٥/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى ٩٥/١.

(٢) البيت من "الطويل"، وهو لأبى صخر الهذلى في الدرر ١٧٥/١، وشرح التسهيل للمرادى ص ٤٩٦، وسر صناعة الإعراب ٥٣٩/٢، وشرح شواهد المغنى ١٦٩/١، والمنصف ٢٢٩/١، ولسان العرب ٤٣/١٣ مادة "أين".

(٣) ينظر همع الهوامع ١٣٧/٢.

(٤) شرح ألفيه ابن مالك في النحو لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الزمردى (ت ٧٧٧هـ) ينظر كشف الظنون ص ١٥٣.

(٥) ينظر همع الهوامع ١٣٧/٢، والإنصاف في مسائل الخلاف المسألة (٧١- ٢- ٢٩٩).

المبحث الرابع

ظروف المكان المعربة فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيّات

من ظروف المكان "بين"، وقد ورد فى ديوان عُبَيْد الله بن قيس الرُّقيّات فى ثمانية عشر بيتًا.

٢/ص١٠	واللهِ مـــا إنْ صَـــبَتْ إلـــىّ ولا	∴	يُعْلَـم بَيْنـــى وَبَيْنَهَـا سَـبَبُ[١]
٧/ص١	مـا هـاجَ مـن مَنْـزِلٍ بـذى عَلَـمِ	∴	بَـيْنَ لِـوَي المَنْجَنُـونِ فـالثَّلَمِ[٢]
٢٨/ص١	يـــــا دِيَـــــارَ الكَوَاعِـــــبِ	∴	بَـــيْنَ صَـــنْعَا فَمَـــارِبِ[٣]
٤٣ /ص٤	رَيّـــا الـــــروادِفِ غـــــادَةٌ	∴	بَـيْنَ الطَّوِيلَـــةِ وَالقَصِـــيرَهْ[٤]
١٠/ص٦	بَاتَـــــتْ تُصَـــــفِّقُهُ الصَّـــــبَا	∴	بقَـــرَار بَـــيْنِ شَـــوَاهِقِ[٥]

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

"بين" من ظروف المكان، وقيل: بحسب ما تضاف إليه وتصرفه متوسط[٦].

---

(١) البيت من البحر "المنسرح" وهو من أوّل قصيدة لعبيد الله بن قيس في الديوان يحكى خروجه مع مصعب بن الزبير حين بلغه شخوص عبد الملك بن مروان إليه. ويروى: "نسب".

(٢) البيت من البحر "المنسرح" من قصيدة قالها لعبد العزيز بن مروان.
العَلَمِ: الجبل، وقد يكون اسم موضع بعينه، لِوَى المنجنون: اللوى منقطع الرمل والمنجنون: موضع. الثلم: بلدة بالشام.

(٣) البيت من "مجزوء الخفيف".

(٤) البيت من "مجزوء الكامل"، وينظر في هذا البيت الأغانى ١٦٢/٤.

(٥) البيت "من مجزوء الكامل" وروى: تُصَفِّقُهَا: تضربها. بقرارة: في موضع مستقر في شاهق: يريد أعلى الجبل.

(٦) ينظر همع الهوامع ١٤٨/٢.

فى البيت الأوَّل (بينى وبينها) أضيفت بين إلى مفرد فوجب تكرارها معطوفة بالواو كقوله تعالى:﴿ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾[(١)]، وفى البيت الثانى "بين" ظرف مكان تخللت بين شيئين، وكذلك فى البيت الثالث والرابع والخامس.

٩/ص٦٠ **وَلَقَـــدْ رَضِـــتُ بَعَيْشِـــنَا ∴ إذ نَحْـــنُ بـــينَ عَوَاتِـــقِ**[(٢)]

١٠/ص٦٠ **ورِكَابُنَـــا تَهْـــوِي بنـــا ∴ بَـــيْنَ الـــدُّرُوبِ وَدَائِـــقِ**[(٣)]

٢/ص٦٥ **خَيَّرَتنـــى بَـــيْن أنْ أكـــ ∴ تَـــمَ سِـــرًّا أو أبُوحَـــا**[(٤)]

١٠/ص١٠٥ **وقـد مـلأتْ كِنانَـةُ بـين مِصْـرٍ ∴ إلـى عُلْيـاً تِهامَـةَ فالرُّهَـاءِ**[(٥)]

١٥/ص١٠٨ **إنْ يَشِـبْ مَفْرِقـي فـإنَّ قريشـاً ∴ جعلـت بينهـا الحُـرُبُ حُرُبَـا**[(٦)]

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت الأوَّل "بين" ظرف مكان، وكذلك فى البيت الثانى ظرف مكان بمعنى "وسْط" بين الدُّرُوبِ، أى: وسْط الدروب، وفى البيت الثالث بين للتخيير، وفى البيت الرابع: "بين" تصلح فى هذا البيت أن تكون صفة بمنزلة وسَط وخِلال، وفى البيت الخامس "بين" أضيف إلى الضمير "ها".

٢٤/ص١١٥ **مَرَطـى الشَّـدِّ كالعقَـابِ تَـدَلّتْ ∴ بَيْنَ نِيقَيْن من رُءُوسِ الجبالِ**[(٧)]

---

(١) سورة الكهف من الآية ٧٨.

(٢) البيت من "مجزوء الكامل" من القصيدة السابقة البيت رقم "٥".

(٣) البيت من "مجزوء الكامل" وهو من القصيدة نفسها، والركاب: الإبل، تهوى بنا: تسرع. والدّروب: أراد درب الروم.

(٤) البيت من "مجزوء الرمل" وهو واضح المعنى.

(٥) البيت من البحر "الوافر" والرهاء: مدينة من أرض الجزيرة.

(٦) البيت من البحر "الخفيف" من قصيدة ارتحل فيها إلى فلسطين سائراً ويروى: "تُرَارًا، وحروب الثانية بمعنى عدوات.

(٧) البيت من البحر "الخفيف" المرطى: ضرب من العدو، النيق: أرفع موضع في الجبل.

٣٢/ص١١٦ أدْرَكَ النَّحْلَ فِتْيَـةٌ مـن بنَـي عَمُـ ∴ رِو بِصَبْرِ النُّفُوسِ بين العَوَالي[١]

١٧/ص١٣٥ وَبَيْنَـا أنـت تُوجِـفُ مُسْـتَهِلاً ∴ بِسَاحَةِ أرْضِهِمْ لَمَعَ الدَّليلُ[٢]

١١/ص١٤٠ لَيالي قَوْمِي صَالِحٌ ذاتُ بَيْنِهِمْ ∴ يَسُوسُونَ أحلامًا وَإِرثًا مُؤَزَّرَا[٣]

٥/ص١٤٢ وَفَـــرَّقَ بَـــيْنَ أَهْلِينَـــا ∴ قَـــدِيمُ الـــذَّحْلِ والغضـــبُ[٤]

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت الأوَّل "بين" ظرف مكان تخلَّل بين شيئين هما ينقين أرفع موضع فى الجبل، وفى البيت الثانى "بين" ظرف أضيف إلى الجمع "الغوالى"، لأن بين تقع على أكثر من واحد؛ لأنها وسط، ولابُدّ من اثنين فما فوقها، وفى البيت الثالث "بين" لحقها الألف (بينا) وإذا لحقتها الألف، أو "ما" لزمت أضافتها إلى الجُمل سواء كانت اسمية، أو فعلية،وفى البيت الرابع "بين" أضيف للضمير "هم" وهو فى البيت وقع اسماً، ولذلك أعرب، وفى البيت الخامس "بين" ظرف مكان؛ لأنه تخلَّل بين شيئين.

٤/ص١٤٦ فإنَّكَ بينَ البِيضِ من آلِ جابِرٍ ∴ وبَـيْنَ بَنـى شِـبْلٍ وبـين العَلاقِـمِ[٥]

٨/ص١٥٩ وَخَـــزَّ السُّـــوسِ والإ ضرِيـــ ∴ جَ فَصَّـــلَ بَيْنَـــهُ السَّـــرَقُ[٦]

٤/ص١٦٤ وَلَيْلَـةٍ مـن جُمـادى قـد سَـريْتُ بهـا ∴ والزِّقُّ بيني وَبَيْنَ السَّرْجِ معدولُ[٧]

---

(١) البيت من البحر "الخفيف" من القصيدة السابقة، بنو عمرو: بطن من بنى عامر بن لؤىّ.

(٢) البيت من البحر "الوافر" من قصيدة يرثى فيها مُصْعبًا، ومعنى الوصيف: ضرب من السير، ومعنى لَمَعَ الدليلُ أى: دلَّهم على الطريق.

(٣) البيت من البحر "الطويل"، ومعنى المؤزّر: القوىّ العظيم.

(٤) البيت من "المجزوء الوافر"، ومعنى الذَّحل: الثأر.

(٥) البيت من البحر "الطويل" والأعلام في البيت جابرُ بن وُهَيْب بن ضباب. وشبلُ بن عبيد منقِذ بن عمرو بن مَعيص. وعلقمة بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ.

(٦) البيت من "مجزوء الوافر" وهو من قصيدة يمدح فيها عبد العزيز بن مروان.
الخَزَّ: الحرير. السوس: بلدة بخوزستان. الإضريج: الخز الأحمر، السَّرَق: شقق الحرير الأبيض.

(٧) البيت من البحر "البسيط"، ومعنى الزقّ: جلد تحمل فيه الخمر. معدول: محمول.

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت الأوَّل ذكر الشاعر "بين" ثلاث مرات، وتخلل بين أشياء مما يدل على أنه ظرف للمكان، وفى البيت الثانى، أضيف "بين" إلى الضمير المفرد وهذا واضح، وفى البيت الثالث أضيف بين إلى الضمير المفرد ياء المتكلم، ومتى أضيفت لمفرد وجب تكرارها معطوفة بالواو كقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾[1]، وقيل: ولا يعطف عليه إلا بالواو؛ لأنه لا يكون إلا من أثنين، وقيل: "الجمهور على الإضافة؛ أى تفريق وَصْلنا، ويقرأ بالتنوين و"بين" منصوب على الظرف"[2].

الدِّراسة:

ينتصب من المبهم المكان نوعان: المبهم والمعدود يدخل فى المبهم الجهات الست، وعند، ولدى، ووسط، وبين[3].

وفى اللسان: "بين صفة بمنزلة وسَط وخِلال..، وبين بمعنى وسْط تقول: جلستُ بينَ القوم كما تقول: وسْط القوم بالتخفيف، وهو ظرف، وإن جعلته اسمًا أعربته، تقول: "لقد تقطَّع بينُكُم" برفع النون..

وأمَّا بينما فالاسمُ الذى بعده مرفوعٌ، وكذلك المصدر.. وبينا وبينما من حروف الابتداء، وليست الألف فى بَيْنا بصلة، وبينا فَعْلى أشبعت الفتحة فصارت ألفاً، وبينما بين زيدت عليه "ما" والمعنى واحد، وهذا الشئ بين بين أى بين الجيِّد والرَّدىء، وهما اسمان جُعلا واحداً وبُنِيا على الفتح، والهمزة المخففة تسمَّى همزة بَيْنَ بَيْنَ ... أى أنها همزةٌ بين الهمزة وبين حرف اللين،

(١) سورة الكهف الآية ٧٨.

(٢) ينظر التبيان ٢/ ٨٥٨.

(٣) ينظر شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ١/ ١٦٨.

وهو الحرف الذى منه حركتُها إن كانت مفتوحة فهى بين الهمزة والألف مثل "سأل"، وإن كانت مكسورة فهى بين الهمزة والياء مثل "سَئِمَ"، وإن كانت مضمومة فهى بين الهمزة والواو مثل "لؤم"، إلا أنها ليس لها تمكينُ الهمزة المحققة) (١).

وذكر بين كثيرًا فى القرآن الكريم، جاء فى أربعة وستين ومائتين موضع (٢٦٤)، وكانت ملازمة للإضافة فى جميع مواقعها، وكانت منصوبة على الظرفية إلاَّ فى بعض المواضع، فقد جاء مجرورًا بإضافة المصدر إليها، أو بمن الجارة كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ ﴾ (٢)**، وقوله تعالى: ﴿وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ ﴾** (٣).

قال الزجاج: معنى (ذات بينكم) حقيقة وَصْلِكُم، والبَيْنُ: الوصلُ قال تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ ﴾ (٤)**. أى وصلكم**(٥).

وقوله تعالى: ﴿ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ ﴾ (٦)**، قال أبو حيان: "بين هنا أصله ظرف استعمل اسماً بدخول (من) عليه، وقي: مَنْ زائدة وقيل: البين: البعد، أى اختلفوا فيه لبعدهم عن الحق**(٧).

---

(١) ينظر لسان العرب مادة بين ١/ ٥٦٢.
(٢) سورة المائدة من الآية ١٠٦.
(٣) سورة الأنفال من الآية ١.
(٤) سورة الأنعام من الآية ٩٤.
(٥) الصلاة والروابط التى بينكم ينظر معانى القرآن للزجاج ٢/٤٠٠.
(٦) سورة مريم من الآية ٣٨.
(٧) ينظر البحر المحيط ٦/١٩٠.

قال أبو حيان: "أصل بين أن تكون ظرفًا للمكان وتتخلَّل بين شيئين، أو ما فى تقدير شيئين أو أشياء ثم لما لحقتها (ما) أو الألف لزمت الظرفية الزمانيّة.. وقيل إنها بحسب ما تضاف إليه،وتصرّفها متوسِّط. قال تعالى ﴿ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾[1]،﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾[2] بالرفع[3]،﴿ مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾[4]، بالجر.

ولا تضاف إلا إلى متعدّد. ومتى أضيفت لمفرد وجب تكرارها معطوفة بالواو كالآية الأولى، وإذا لحقتها الألف، أو (ما) لزمت إضافتها إلى الجُمَل سواء كانت اسمية كقوله:

فبينـــا نحـــنُ نرقُبُـــه أتاتـــا ∴ معلّق وَفْضَةٍ وزنادَ راعي[5]

أو فعلية وهو قليل كقوله:

فبينـا نَسُوسُ النـاس والأمـرُ أَمْرُنـا ∴ إذا نحن فيهم سوقة نتنصَّفُ[6]

وتقول: بينما أنْصَفْتَنى ظَلَمتنى. ومنع بعضهم إضافتها إلى الفعلية، وقال: لا تضاف إلا إلى الاسمية، وأوَّل البيت ونحوه على إضمار "تحن"[7].

---

(١) سورة الكهف من الآية ٧٨.

(٢) سورة الأنعام من الآية ٩٤.

(٣) القراءة في مصاحفنا بنصب "بينكم"، وذكر أبو حيان في البحر المحيط ١٨٦/٤. أن "بينكُم" بالرفع هى قراءة جمهور السبعة.

(٤) سورة العنكبوت من الآية ٢٥.

(٥) البيت من البحر "الوافر" ويروى "نطلبه" مكان "نرقبه"وهو لنصيب في ديوانه ص ١٠٤، ١٠٤، ينظر الكتاب ١٧١/١، وبلا نسبه في الأشباه والنظائر ٣٦/٣، وأمالى ابن الحاجب ١/ ٣٤٢، والجنى الدانى ص ١٧٦، ورصف المبانى ص ١١.

(٦) البيت من البحر "الطويل" ويروى: "سوقه ليس تنصَّفُ". وهو لحرقة بنت النعمان في الجنى الدانى ص ٣٧٦، وخزانة الأدب (٧/٥٩، ٦٠، ٦٨، ٧٠) والمؤتلف والمختلف ص ١٠٣، وبلا نسبة في مغنى اللبيب ص ٣١١، ٣٧١.

(٧) ينظر همع الهوامع ١٤٨/٢– ١٤٩.

التعقيب:

بين من ظروف المكان وقيل للزمان، وقيل بحسب ما تضاف إليه، وتصرفه متوسط وقد لاحظت من خلال الأبيات الشعرية لعبيد الله أنها للمكان أكثر ومنصوبة على الظرفية فى أكثرها، وهى ملازمة للإضافة فى أغلب مواضعها، وإذا أضيفت إلى المفرد يجب تكرارها معطوفة بالواو، وهذا كالبيت الأوَّل من المجموعة الأولى، وهذا مستنبط من كتاب الله.

"دون"

ورد ظرف المكان دون فى ديوان عبيد الله فى أربعة أبيات وهى:

١٧/ص٧٣ **أَدْرَكَهُمْ مُصْعَبٌ ودونَهُمُ ∴ بالغَمْرِ من غَمْرِ عالِجٍ شِقَقُ**(١)

١/ص٨٠ **بان الخليطُ الّذِى بهِ نَثِقُ ∴ واشتدّ دُونَ المَليحَةِ العَلَقُ**(٢)

٢/ص٨٠ **مِنْ دُونِ صَفْرَاءَ في مَفَاصَلِهَا ∴ لينٌ وفي بعضِ بَطْشِهَا خُرُقُ**(٣)

١٤/ص١٣١ **أخاف الرَّدى من دُونِها أن أرُومَها ∴ وأرْهبُ كلباً دُونَها والسَّكاسِكا**(٤)

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت الأوَّل جاء ظرف المكان (دون) مضافاً إلى الضمير، وفى البيت الثانى أضيف (دون) إلى أسم ظاهر (المليحة)، وهو منصوب على الظرفية، وفى البيت الثالث جاء ظرف المكان (دون) مجرورًا بـ (من)،

---

(١) البيت من البحر "المنسرح" من قصيدة في بنى أمية، ويروى البيت: من رمل. عالج: موضع كثير الرمال، ينظر الديوان ص ٧١، ٧٣.

(٢) البيت من البحر "المنسرح"، ويروى: "البخيلةِ" وهو أجود، والعَلَقُ: الحب أو التشبث به ينظر الديوان ص ٨٠.

(٣) البيت من "المنسرح" وهو يتبع البيت السابق من القصيدة نفسها.

(٤) البيت من البحر "الطويل" من قصيدة في "مصعب بن الزُّبير"، السكاسك: بنو السكك السكك بن أشرس بن كندة (ثور) بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. ينظر الديوان١٢٨، ١٣١.

ومضافًا إلى صفراء، وفى البيت الرابع جاء مجرورًا بمن ايضًا، ومضاف إلى الضمير، فـ (دون) ظرف مكان منصوب على الظرفية المكانية، وقد يجر بـ (من)، ويضاف على الضمير والاسم الظاهر كما اتضح من الأبيات سالفة الذكر، وهو يعد من الظروف المبهمة، والمبهم: هو ما افتقر إلى غيره فى بيان صورة مسَّماه(١).

وقال المرادى فى شرح التسهيل: (وأما دون؛ فلا تتصرف فيها بغير من وندر رفعها فى قوله:

ألــم تريــا أنــي حميــت حقيقتــي ∴ وباشرت حد الموت والموت

وظاهر كلام الأخفش يقتضى اطراد ذلك قال فى قوله تعالى: ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ (٣). أن (دون) مبتدأ، وبنى لإضافته إلى مبنى، وغير الأخفش يقدره: ما دون ذلك، واحترز من دون بمعنى ردئ فليس بحرف.

حكى سيبويه(٤). هذا ثوب دون أى: ردئ"(٥).

التعقيب:

معانى (دون) :

١- تكون ظرفًا للمكان منصوباً بمعنى (أمام) نحو: سار الرئيس دونَ الجماعة، وبمعنى فوق نحو: السماء دونك، وبمعنى تحت نحو: دون قدمك بساطٌ، وبمعنى خلف نحو: جلس الوزيرُ دونَ الأمير، وبمعنى

---

(١) ينظر شرح التصريح على التوضيح في النحو ١/ ٥٢٣- ٥٢٤، وينظر المحصول في شرح الفصول لابن إياز البغدادى ٤٣٦/١، وشرح متن الأجرومية ص٢١٠.

(٢) البيت من "الطويل"، وهو لموسى بن جابر في الدرر ١٨٢/١، وفى شرح التسهيل للمرادى تح/ أ.د محمد عبد النبى محمد أحمد عبيد ص ٥٠٥.

(٣) سورة الجن الآية ١١.

(٤) ينظر الكتاب ١/ ٤١٠.

(٥) ينظر شرح التسهيل للمرادى ص ٥٠٥.

غير كقوله تعالى: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾[1]، وبمعنى قبل نحو: دون النجاح صعوبات، وبمعنى بين، نحو: حال القوم دون فلان.

٢- تكون اسم فعل أمر: بمعنى (خُذْ) فتوصل بكاف الخطاب نحو: دونك الكتاب، وبمعنى حذارِ، نحو: دونك عصيانى.

فـــــــوق

من ظروف المكان "فوق" وقد وردت فى ديوان عُبَيْد الله بن قيس الرَّقيّات فى ثمانية أبيات وهى:

١٧/ص٥ **خَلِيفَـــةُ اللهِ فَـــوْقَ مِنْبَـــرِهِ ∴ جَفَّتْ بذاك الأقلامُ والكُتُبُ**[2]

١٨/ص٥ **يَعْتَـــدِلُ التَّـــاجُ فـــوق مَفْرِقِـــهِ ∴ على جبينٍ كأنّهُ الذَّهَبُ**[3]

١٠/ص١٨ **مَـــرَّةً فَـــوْقَ جِلْـــدِهِ صَـــدَأُ الـــدِّر ∴ عِ ويوماً يَجْرِي عَلَيْهِ العَبيرُ**[4]

١١/ص٤٥ **فَـــوْقَ الجُلُـــودِ يَفُـــوحُ فـــي ∴ أرْدانِها عَبَقُ الذّرِيرَهْ**[5]

٧/ص٦٧ **وَوَجَـــدْتُ مِسْـــكًا خالصـــاً ∴ قد ذُرَّ فَوْقَ عُيونِهِنَّهْ**[6]

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

أنَّ فوق من الظروف المكانية غير المتصرفة، وجاءت فى كلِّ الأبيات سالفة الذكر مضافة إلى الاسم الظاهر، وهذا الاستعمال هو الغالب فى فوق فقد جاءت فى القرآن الكريم مضافة فى أربعين موضعاً، أضيفت للظاهر

---

(١) سورة النساء من الآية ١١٦.

(٢) البيت من البحر "المنسرح" وهو من أول قصيدة في الديوان، ومعنى جفت بذاك الأقلام والكتب: أى قضى الله بذلك وكتبه في اللوح المحفوظ.

(٣) البيت من البحر "المنسرح" من القصيدة السابقة نفسها، ومعنى الفرق: مكان فرق الشعر من الرأس.

(٤) البيت من البحر "الخفيف" من قصيدة لابن قيس يمدح فيها طلحة الطلحات.

(٥) البيت من "مجزوء الكامل"، ومعنى الذَّريرَة: نوع من الطيوب.

(٦) البيت من "مجزوء الكامل".

وللمضمر، وجرت بـ (من) فى خمسة عشر موضعًا، ومن إضافتها إلى الاسم الظاهر قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ (١). قيل: (فوق) معمول منصوب على الظرف، إمَّا معمول للقاهر، أو خبر ثان، وقيل: حال، وأجاز أبو البقاء أن يكون (فوق عباده) فى موضع رفع بدلاً من القاهر"(٢).

٨/ص١٠٤ **فَكُنْتُ هُنَاك أحْيَنَ مِن ثَقَالٍ ∴ يُعَدَّلُ فَوْقَهُ سَقَطُ الرِّعَاءِ(٣)**

٣/ص١٢٨ **نَظَرنَ إلينا بالْوُجُوهِ كَأنَّما ∴ جَلَوْن لنا فَوْقَ البِغَالِ السَّبائكا(٤)**

٢٣/ص١٥٣ **مِلْ أصْبَغِيَّاتِ والفَوَارِعِ لا ∴ يَحْمِلْنَ فَوْقَ الكوَاهِلِ الخُزُمَا(٥)**

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت الأوَّل جاءت فوق مضافة إلى الضمير: (فوقه)، وقد جاءت مضافة إلى الضمير فى قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ (٦)، وفى البيت الثانى أضيفت إلى الاسم الظاهر (فوق البغال)، وفى البيت الثالث أضيفت أيضاً إلى الاسم الظاهر (فوق الكواهل). وبهذا يكون عبيد الله استعمل ظرف المكان فوق كما استعملته العرب وخير

دليل على ذلك القرآن الكريم التى جاءت فيه كثيرًا مضافة إلى الاسم الظاهر، وأقل من ذلك إضافتها إلى الضمير.

---

(١) سورة الأنعام من الآية ١٨.

(٢) ينظر البحر المحيط ٨٩/١، والعكبرى ١/ ١٣٢.

(٣) البيت من البحر "الوافر" وأحين: تفضيل من حان أى لم يوفق للرشاد. يُعَدَّل: يحمل. السقط: ردئ المتاع. الرعاء: جمع راع.

(٤) البيت من البحر "الطويل"، ومعنى السبائك: قطع الذهب والفضة واحدتها سبيكة.

(٥) البيت من "المنسرح" من قصيدة يمدح فيها عبد العزيز بن مروان، من الأصبغيات من بنى كلب.

(٦) سورة المائدة من الآية ٦٦.

تحت

ورد ظرف المكان (تحت) فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات فى أربعة أبيات هى:

٣/ص٣١ **ويـدت لنـا مـن تحْـتِ كِلَّتِهَـا ∴ كالشَّمْسِ أو كغمامَةِ البَرْقِ**(١)

٢١/ص٧٤ **تُحـــبُّهُمْ عُـــوَّذُ النِّسَـــاءِ إذا ∴ ما أحمَرَّ تَحْتَ القَوَانِسِ الحَدَقُ**(٢)

٢٧/ص١١٥ **بُـــدِّلَتْ بالشَّـــعِيرِ والخفـــضِ ∴ وَالقَتِّ وَمِسْحِ الغُلامِ تحتَ الجِلاَلِ**(٣)

٤/ص١٢٦ **لـــم نَسْـــتَطْعِمْهَا إلاَّ بِمُسْـــتَلِمٍ ∴ عارى الظَّنَابيبِ تَحْتَهُ فَرَسُ**(٤)

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

أن تحت من الظروف المكانية غير المتصرفة، وقد جاءت فى الأبيات الثلاثة الأولى مضافة إلى الاسم الظاهر كما هو واضح فى الأبيات، وجاءت فى البيت الرابع مضافة إلى الضمير (تحته).

قال الرضى: "من الظروف المكانية ما هو عادم التصرف كفوق وتحت"(٥).

وذكر ابن مالك أن فوق وتحت لا يتصرفان أصلاً، قال أبو حيان: ونص على ذلك الأخفش فقال: اعلم أن العرب تقول: فوق رأسك، وتحت رجليك، لا يختلفون فى نصب الفوق والتحت؛ لأنهم لم يستعملوها إلاَّ ظرفاً أو

---

(١) البيت من البحر "الكامل"، وقوله "كغمامة البَرْقِ" أراد كغمامة البارقة، فيها برق.

(٢) البيت من البحر "المنسرح" ومعنى عُوَّذ النساء: جمع عائذة، وهى التى تلجأ إلى غيرها تعتصم به. القوانس: مفردها قونس، وهى أعلى بيضة الحديد. الحدق: العيون.

(٣) ، (٤) البيت من البحر "الخفيف"، ومعنى الخفض: الدعة، أو السير اللين. وألقت: ما يبس من الفصافص، وهو طعام الخيل والإبل وما يشبهها ومعنى البيت والذى يليه أنها بدلت بحياة الدعة والراحة، الحرب والدأب في الحركة والقتال.

(٤)

(٥) ينظر شرح كافية ابن الحاجب للرضى ١/١٧٣.

مجرورين بمن، قال تعالى: ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ (٢)، وقد جاء جر (فوق) بعلى وكلاهما شاذ(٣).

وفى البيت الأوَّل جاءت (تحت) مجرورة بـ من، وفى الثلاثة أبيات بعدها جاءت منصوبة على الظرفية، وبهذا يكون عبيد الله موافق لاستعمال العرب، وما جاء فى كتاب الله جلَّ وعلا.

أمام

ورد ظرف المكان "أمام" فى ديوان عبيد الله فى خمسة أبيات.

٢٢/ص١٥	يَهْدِي رِعالاً أمَامَ أرْعَنَ لا	∴	يُعْرَفُ وَجْهُ البَلْقاءِ فِي لَجَبِهْ(٤)
٢/ص٣١	مَرَّتْ على قَرْنٍ يُقَادُ بها	∴	جَمَلٌ أمامَ بَرازِقٍ زُرْقِ(٥)
٧/ص٣٢	شَبَّ البياضُ أمامَ صُفْرَتِهاَ	∴	في رِقَّةِ الدِّيبَاجِ والْعِتْقِ(٦)
٣/ص٤٣	شَبَّتْ أمامَ لِدَاتِهَا	∴	بيضاءُ سابِغَةُ الغَديرَهْ(٧)
١٨/ص١٣١	تَدَارِكُ أُخْرَانا وَنَمْضِي أمامَنَا	∴	وَنَتْبَعُ مَيْمُونَ النَّقيبَةِ ناسِكا(٨)

(١) سورة النحل من الآية ٢٦.
(٢) سورة البقرة من الآية ٢٥.
(٣) ينظر الهمع ٢١٠/١.
(٤) البيت من البحر "المنسرح" وهو من قصيدة قالها عبيد الله لعبد العزيز بن مروان.
(٥) البيت من البحر "الكامل"، البرازق: الجماعات من الناس، وزرق من الحديد، ويقال أعداء. وقال: قرن موضع من طريق مكة على مرحلتين عن طريق اليمن، ومنها إحرامهم.
(٦) البيت من البحر "الكامل" يقول: هذا يَشُبّ وجهها أى يحسنه، يعنى الثياب والحلى يَشُبّ يَشُبّ لونها، شبَّ البياض: حسن وعلا كشبوب النار وهو انقادها، والثياب والحلىّ يشبّ لونها أى يحسّنه ويقال شبت الثياب لوتى. ويروى: (شبّ البياضُ لها بصُفْرَتها) أى نصع البياض وخالطته الصفرة.
(٧) البيت من "مجزوء الكامل" شبَّت أمام لداتها": سبقت قرائنها بالشباب سابغة: طويلة، والغديرة: الذؤابة، والجمع الغدائر.
(٨) البيت من البحر "الطويل"، ومعنى النقيبة: يُمْن الفعل، ميمون النقيبة: مُنْجَح الفعلل مظفّر المطالب.

يلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت الأول ورد ظرف المكان (أمام) مضافاً إلى (أرعنَ)، وفى البيت الثانى فى الشطر الأوّل (قَرْن)، اسم مكان من طريقة مكة، وفى الشطر الثانى (أمام) ظرف مكان مضاف إلى (برازق): الجماعات من الناس، وفى البيت الثالث (أمام) ظرف مكان مضاف إلى صفراتِ وفى البيت الرابع (أمام) ظرف مكان مضاف إلى (لِدَات). وفى البيت الخامس (أمام) ظرف مكان مضاف إلى الضمير (نا) مبنى فى محل جر مضاف إليه.

لاحظت من أبيات عبيد الله أنَّ (أمامَ) ظرف مكان مبهم معرب منصوب على الظرفية المكانية فى كل الأبيات، وكان مبهمًا؛ لأنه افتقر إلى غيره فى بيان صورة مسمَّاه وهكذا كل أسماء الجهات الست نحو (أمام، ووراء، ويمين، وشمال، وفوق، وتحت) [(١)].

ونقول فى إعرابه: (أمام) مفعول فيه ظرف مكان منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وعامل النصب من الظرف الواقع خبرًا[(٢)] **ذهب الكوفيون إلى أن الظرف الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبراً للمبتدأ، نحو: "زيد أمامَك"، "وعمرو وراءك" وما أشبه ذلك.**

وذهب أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب من الكوفيين إلى أنه ينتصب، لأنَّ الأصل فى قولك: (أمامك زيدٌ) حَلَّ أمامك، فحذف الفعل وهو غير مطلوب، واكتفى بالظرف منه فبقى منصوباً على ما كان عليه مع الفعل

---

(١) ينظر شرح التصريح على التوضيح في النحو للشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) تح/ محمد باسل عيون السُّود ٥٢٣/١- ٥٢٤.

(٢) ينظر في هذه المسألة شرح الاشمونى ٢٦٥/١، وشرح المفصل ص ١١٠، ونشر رضى رضى الدين على الكافية ٨٣/١، وتصريح الشيخ خالد ١/ ١٩٨.

وذهب البصريُّون إلى أنه ينتصب بفعل مقدر، والتقدير فيه: زيد استقر أمامك، وعمرو استقرَّ وراءك(١).

التعقيب:

من دراسة (أمام) فى شعر عبيد الله اتضح لى أنَّ أمام ظرف مكان مبهم معرب منصوب على الظرفية المكانية فى كل الأبيات، وكان مبهمًا؛ لأنه افتقر إلى غيره فى بيان صورة مسمَّاه، وقد يخرج عن الظرفية المكانية، ويستعمل للزمان والمكان فى وقت واحد وذلك إذا قلنا: (كُنَّا أمام فضل الله) فـ (أمام) هنا وقت يصلح للزمان والمكان؛ لأنَّ فضل الله لا يُحَدَد له زمان ولا مكان.

وقيل(٢): "فأمَّا ظروف المكان فمنها أيضاً ما يتصرف وينصرف كخلف وأمام ووراء وقدام قال تعالى: ﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾(٣).

قال الزجاج: (وقوله بل يريدُ الإنسانُ ليَفْجُرَ أمَامَهُ) معناه أنه يُسَوِّف بالتوبة، ويقدم الأعمال السيئة، ويجوز- والله أعلم- أن يكون معناه ليكفرَ بما قُدَّامه. ودليل ذلك قوله: ﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾(٤). فيفجر أمامه على هذا.. يُكَذِّبُ بما قُدَّامَه من البَعْثِ)(٥).

---

(١) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبى البركات الأنبارى (ت٥٧٧هـ) ١/٢٤٥: ٢٤٧ بتصرف.

(٢) هذا قول الشجرى في أماليه ٢/٢٥٢، وينظر البحر المحيط ٨/٣٨٥، والعكبرى ٢/١٤٥، والكشاف ٢/٦٦٠.

(٣) سورة القيامة الآية ٥.

(٤) سورة القيامة الآية ٦.

(٥) ينظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج تح/ د. عبد الجليل عبده شلبى ٥/٢٥٢.

وراء

ورد ظرف المكان "وراء" فى ديوان عبيد الله فى بيتين:

١٧/ص٨٦ **أيُهَـا المُسْـتَحِلُّ تَحْمِـيَ كُلْـهُ ∴ مِـنْ وَرَائِـي ومـن وَرَاكَ الحِـابُ**(١)

٤/ص٩٨ **الحـــامِلِينَ لِـــوَاءَ قَـــوْمِهِمُ ∴ والذّائِـــــدِينَ وَرَاءَ عَوْرَتِيَـــــهْ**(٢)

ويلحظ على هذين: البيتين ما يأتى:

فى البيت الأوَّل (مِنْ ورائي)، و (من وراكَ) فى الشاهد الأوَّل وقع ظرف المكان "وراء" مجروراً بـ (مِن) مضافاً إلى ياء المتكلم، ومعناه من خلف؛ لأنَّ المغتاب لا يغتاب فى الوجه، وفى الشاهد الثانى وقع ظرف المكان وراء مجرورًا بـ من مضافًا إلى كاف الخطاب، ومعناه: أمامك؛ لأن الحساب يكون أمامَ الإنسان لا خلفه ولا وراءه، وفى البيت الثانى وقع ظرف المكان "وراءَ" منصوبًا على الظرفية المكانية.

الدِّراسة:

"وراء" ظرف مكان مبهم معرب متصرف يأتى لمعانٍ كثيرة منها: أن يكون بمعنى خلف كما ورد من قول عبيد الله، وكقوله تعالى: ﴿أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ﴾(٣)**،**

ويكون بمعنى "أمام" كما ورد فى البيت الأوَّل من قول عبد الله، وكقوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾(٤)**.**

---

(١) البيت من البحر"الخفيف"من قصيدة قالها عبيد الله يذكر المغتاب والمرائى.

(٢) البيت من البحر "الكامل".

(٣) سورة الكهف من الآية ٧٩.

(٤) سورة الجاثية الآية ١٠.

قال أبو حيان: (وقرأ الجمهور (وراءهم) وهو لفظ يطلق على الخلف وعلى الإمام، ومعناه هنا أمامهم... ولا خلاف عند أهل اللغة أنَّ "وراء" يجوز بمعنى قدام، وجاء فى التنزيل والشعر قال تعالى: ﴿ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ﴾ (١)، **وقال:** ﴿ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ (٢). **وقال:** ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ ﴾ (٣). **وقال لبيد:**

أَلَـيْسَ وَرَائِـي إن تـراخَـتْ مَنيَّتـى ∴ لُزُومُ العصا يُحْنَى عَلَيْهَا

ويكون بمعنى "بعد" كقوله تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ (٥).

قال أبو حيان: (والظاهر أن وراء هنا ظرف استعمل اسمًا غير ظرف بدخول من عليه، كأنه قيل: ومن بعد إسحاق أو من خلف إسحاق وبمعنى بعد.. وقيل: لا يكون وراء هنا إلا على حذف تقديره: ما وراء ذلك) (٦).

* * * * * *

(١) سورة إبراهيم من الآية ١٧.

(٢) سورة المؤمنون من الآية ١٠٠.

(٣) البيت من "الطويل" للبيد العامري، انظر الديوان (٨٩)، التهذيب ٣٠٤/١٥، تفسير القرطبى ٣٥٠/٩، اللسان ٤٨٢٣/٦ واستشهد به على أن (ورائى) بمعنى (قدامى) ينظر البحر المحيط لأبى حيان ١٤٥/٦.

(٤) ينظر البحر المحيط لأبى حيان ٢٤٣/٥ بتصرف.

(٥) سورة هود الآية ٧١.

(٦) ينظر البحر المحيط لأبى حيان ٣٦٧/٦.

أعلى وأسفل

٦/ص١٤٩ جِنِّيَّـــةُ الأعلـــى وأَسْـــفَلُهَا ∴ وَحِلٌ مؤزَّرُهُ من اللّحْمِ[١]

ويلحظ على هذا البيت ما يأتى:

أن (أعلى) و (أسفل) ظرفان للمكان المبهم، والمبهم هو كل اسم دَلَّ على ظرف مكان غير معين أو محدد، ومن ذلك الجهات الأصلية والفرعية وهى: أمام أو قدام، وخلف، ووراء، وفوق وتحت، وعند وإزراء، وحداء وتلقاء، وثَمَّ وهنا، وما أشبه ذلك.

ومعنى أعلى فى لسان العرب: ١- أكثر ارتفاعاً مثل: هذا الجبل أعلى من ذلك. ٢- ما يدل على رتبة أو مركز أو وظيفة أرفع بالنسبة إلى غيرها مثل: العقيد أعلى من الملازم، "والأعلى" من أسماء الله الحسنى، وفيه معنى المفاضلة وهو على وزن أفعل التفضيل[٢]. وأسفل من الظروف التى تقطع عن الإضافة قال تعالى: ﴿ وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾[٣]. قال الزجاج: "ويجوز فى والركب أسفل منكم" وجهان أن تنصب أسفل وعليه القراءة، ويجوز أن ترفع (أسفل) على أنه تريد: والركب أسفل منكم، أى: أشدُ تسفلا، ومن نصب أراد والركب مكاناً أسفل منكم"[٤].

---

(١) البيت من البحر "الكامل" يقول: هى جنِّيَّة في عينيها. وأعلاها لسانها أى في عينيها ولسانها، وحل: لين طرىء كالوحل. مؤزره: ما غطى منه بالإزار.

(٢) ينظر لسان العرب مادة (علا).

(٣) سورة الأنفال من الآية ٤٢.

(٤) ينظر معانى القرآن للزجاج ٤٦٤/٢، ومعانى القرآن للفراء ٤١١/١.

وقال الزمخشري: "(أسفل): نصب على الظرف، معناه مكاناً أسفل من مكانكم، وهو مرفوع المحل؛ لأنه خبر للمبتدأ"(١).

التعقيب:

أعلى وأسفل ظرفان للمكان المبهم غير المعين والمحدد، ويقصد الشاعر بالبيت، يقول: هى جنِّيَّة فى عينيها. وأعلاها لسانها أى فى عينيها ولسانها وهو يخاطب أمَّ البنين ويقول لها ألّمْ تخشى عليك عواقب الإثم، ثم وصفها بأنها جنَيَّة الأعلى وأسفلها.

وَسْطَ

ورد ظرف المكان "وَسْطَ" فى ديوان عُبْيد الله بن قيس الرُّقيات فى ستة أبيات:

٢٣/ص١٠ **كُـــلُّ فَتَـــى مِـــرَّةٍ تُشَـــبِّهُهُ ∴ بالقَرْمِ، وَسْطَ الهَجائِنِ، القَطِمِ(٢)**

٢٧/ص١١ **والمِائـةَ المُصْـطَفَاةَ يَحْفِزُهـا الْـ ∴ رَاعي وبالفَحْلِ وَسْطَها السَّدِمِ(٣)**

٩/ص٣٧ **يَعْلَـــمُ اللهُ أن حُبَّـــكَ مِنّـــى ∴ في سَوَادِ الفؤاد وَسْطَ الشِّغافِ(٤)**

٩/ص١٠٥ **فـذلِكَ أمْ مُقَامُـكَ وَسْـطَ قَـيْسٍ ∴ وتَغْلِبَ بَيْنَهَا سَفْكُ الدِّماءِ(٥)**

---

(١) ينظر الكشاف للزمخشرى ٢/٢٢٣، والعكبرى٢/٤.

(٢) البيت من البحر "المنسرح" ومعنى مُمَرّ: محكم. والمِرَّة: العزيمة والقوة، القرم: الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل. القطم: الثائر الغطبان. الهجائن: جمع هِجان (بكسر الهاء)، وهى من الإبل البيض الخالصة اللون والعتق. وأراد هنا نوقاً هجائن.

(٣) البيت من البحر "المنسرح" وهو من القصيدة الذى نسب إليها البيت السابق يحفزها: يسوقها. السدم: الفحل القطم الهائج.

(٤) البيت من البحر "الخفيف"، ويروى: "أُشْهِدُ الله"، في سوادِ الضميرِ دُونَ الشِّغاف: حجاب القلب.

(٥) البيت من البحر "الوافر".

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت الأوَّل جاء ظرف المكان "وَسْطَ" فى عجز البيت مضافاً إلى اسم ظاهر (الهجائن)، وفى البيت الثانى جاء ظرف المكان "وَسْطَ" فى عجز البيت مضافاً إلى الضمير (ها)، وفى البيت الثالث جاء ظرف المكان وَسْطَ فى عجز البيت مضاف إلى اسم ظاهر وهو (الشّغاف) أى حجاب القلب، وفى البيت الرابع جاء ظرف المكان وَسْطَ فى صدر البيت مضافاً إلى اسم ظاهرٍ (قيس).

١٢ص١٦٩ **وَلَـــدَتْ أغَـــرَّ مباركـــاً ∴ كالبـــدر وَسْـــطَ سَـــمَائِهَا**(١)

٥/ص١٧٠ **نَبَتَـــتْ كالغُصْـــنِ وَسْـــطَ الـــ ∴ سَـــــماءِ فَرْعَـــى قُرَشِـــيَّةْ**(٢)

وفى البيت الخامس جاء ظرف المكان فى عجز البيت، وأضيف إلى اسم ظاهر وفى البيت السادس جاء ظرف المكان فى صدر البيت، وأضيف إلى اسم ظاهر وعليه فإن ظرف المكان "وَسْطَ" لا يقع فى أول الكلام، وأضيف على الاسم الظاهر إلا فى البيت الثانى.

ويلحظ على هذه الأبيات أنَّ الشاعر قد استخدم المصدر مكان ظرف المكان "فَوَسْطَ" مصدر أنيب عن ظرف المكان، والتقدير: مكانًا وَسْطَ وعن الإنابة يقول ابن مالك:

وقـد يَنُـوبُ عَـنْ مكـانٍ مَصْـدَرُ ∴ وذاك فـي ظـرف الزَّمُـانِ يْكثُـرُ

ينوب المصدر عن الظرف من الزمان، والمكان، بأن يكون الظرف مضافاً على المصدر، فيحذف المضاف، ويقوم المضاف إليه مقامه.

ثم نبهك على أنَّ نيابته عن ظرف الزمان أكثر من نيابته عن ظرف المكان... فمن ذلك فى المكان: "قعدتَ قَرْبَ زيدٍ" تريد: مكان قرب زيد وأقيم

---

(١) البيت من "مجزوء الكامل" من قصيدة عبد الله بن الزبير– رحمه الله– وقيل إنها قيلت في عبد الملك لا في الزُبَير ينظر الديوان ص ١١٧.

(٢) البيت من "مجزوء الكامل" من قصيدة يتحدث فيها عن "رقية بنت عبد الواحد" وكانت آخر قصيدة في شعر عبيد الله بن قيس ينظر الديوان ص ١٧٠.

محذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، وهكذا القاعدة فى الجميع. وكذلك نقول: "رأيته وَسْطَ القَّوْم"- بسكون السين:- "فَوَسْط مصدر: وسَطَهم يَسِطُهم وسطاً[١]، أى: صار وسطهم، فنيب المصدر عن ظرف المكان، والتقدير: رأيته مكاناً وَسْطَ القوم[٢].

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[٣]. استعمل الظرف لا المصدر قال أبو حيان: (الوسط اسم لما بين الطرفين وصف به، فأطلق على الخيار من الشىء؛ لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل، ولكونه اسماً كان للواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد)[٤].

ونظير الأبيات السابقة قول الخنساء:

تَرَكْتَنِـــي وَســـطَ بنـــي عِلَّـــةٍ ∴ أدورُ فيهم كاللَّعينِ النقيل[٥]

وفى شرح التسهيل، ووسط هى ساكنة السين. قال المصنف[٦]: وأما تجرده عن الطرفية فقليل لا يكاد يعرف، ومنه قوله يصف سحاباً:

وسـطه كـالبراع أو سـرج المجـ ∴ دل طورًا يخبو وطحورًا ينير[٧]

---

(١) وَسَطَ القوم من باب "وَعَدَ" وسِطَهَ أيضاً بالكسر أى: توسطهم.
ينظر مختار الصحاح (وس ط)، والقاموس المحيط مادة (الوسط).

(٢) ينظر شرح ألفية ابن مالك للشارح الأندلسى أبى عبد الله محمد بن أحمد بن على بن جابر الهوارى تح/ د عبد الحميد السيد محمد حـ١/ ٢٣٩، ص٢٤٠، ص ٢٧٦.

(٣) سورة البقرة من الآية ١٤٣.

(٤) ينظر البحر المحيط لأبى حيان تح/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ٥٩١/١.

(٥) البيت من البحر "البسيط"، وهو في الديوان ص ٩٦.
بنى علة: أى بنى أمهات شتى من رجل واحد، وأرادت بنى أغراب عنى. اللعين: هو الطريد والمشؤوم. النقيل: الغريب في القوم إن رافقهم أو جاورهم.

(٦) ينظر شرح التسهيل ٢٣٣/٢.

(٧) البيت من "الخفيف" لعدى بن زيد في الدرر ١٦٩/١، وشرح التسهيل للمرادى ص ٥٠٤.

فوسطه مبتدأ وخبره كاليراع، ويروى. وسطه على الظرف خبرًا مقدماً والكاف مبتدأ...، وجر بمن فى قوله:

من وسط جمع بنى قريظة بعدما ∴ هتفت ربيعة يا بنى جواب(١)

واعلم أن "وَسْطَ" الساكن السين ظرف لا يخرج عن الطرفية إلا فى الشعر كما سبق، والمتحرك السين اسم. قال فى البسيط: جعلوا الساكن ظرفاً والمتحرك اسم ظرف، وفى شرح الصفار: العرب تقول: زيد وسط الدار فهذا بلا شك ظرف، ويقولون ضربت وسطه فهذا اسم مفعول به بمنزلة ضربت ظهره، وإذا أتوا بـ "فى" إنما يقولونه بالفتح فدل على أن الظرف إنما هو المنصوب، وأن المجرور إنما هو اسم، فوسط عندنا بمنزلة بين، والوسط منصف الشئ.. وحكى عن الفراء(٢)، أيضاً أن المحرك والمسكن يكون اسماً وظرفاً، وفرق بين ما تجوز فيه بين فسكنه، وما لا تصلح فيه بين فحركه، وجوز فى كل واحد منهما الآخر)(٣).

التعقيب:

من دراسة "وسط" اتضح لى أن الوسط (بسكون السين) الظرف تقول: صليت وسط القوم، وجلست وسط الدار بالتحريك؛ لأنه اسم قال الجوهرى: وكل موضع صلح فيه "بين" فهو وَسْط، وإن لم يصلح فيه بين فهو وَسَط بالتحريك وربما يسكن وليس بالوجه(٤)، والوسط بإسكان السين ظرف مبنى على الفتح، وقد جاء متمكناً فى بعض الروايات(٥).

---

(١) البيت من "الكامل"، وهو للقتال الكلابى في لسان العرب (وسط)، وفى شرح التسهيل للمرادى ص ٥٠٤.

(٢) ينظر الارتشاف ٢/٢٥٩.

(٣) ينظر شرح التسهيل للمرادى تح/ أ.د محمد عبد النبى محمد أحمد عيد ص ٥٠٤، ٥٠٥ بتصرف.

(٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبى (ت٦٧١هـ) تح/ أحمد البردونى جـ٢/ ص١٥٤، وينظر مفاتيح الغيب= التفسير الكبير المؤلف فخر الدين الرازى جـ٤/ص٨٤.

(٥) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية جـ١/ص٢١٩.

المبحث الخامس
ظروف المكان المبنية فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات
"هنـــــا"

ورد ظرف المكان "هنا" فى ديوان عبد الله بن قيس الرُّقيات فى بيتٍ واحدٍ

٦/ص٨٤ **أرْسَلَتْ أن فَدَتْكَ نَفْسي فاحْذَرْ ∴ شُرْطةٌ ها هنا عَلَيْكَ غِضَابُ**[(١)]

ويلحظ على هذا البيت ما يأتى:

"هنا" ظرف مكان غير مصروف؛ لأنه ليس فى الأجناس معروفاً، ذكر فى اللسان: "هنا: مَضَى هِنْوٌ من الليل أى وقت.. وقيل: هنا اسم موضع غيرُ مصروف؛ لأنه ليس فى الأجناس معروفاً فهو كجُحَى... وقيل: هنا وهناك للمكان وهناك أبعدُ من ههُنا. الجوهرى: هنا وههنا للتقريب إذا أشرت إلى المكان، وهناك وهنالك للتَّبْعيد، واللام زائدة، والكاف للخطاب، وفيها دليل على التبعيد، تفتح للمذكر وتكسر للمؤنث"[(٢)]. يقول ابن مالك:

وبـ (هنـا) أو (هَهُنَـا) أشِـرْ إلـىَ ∴ دانِـى المكـان، وبـه الكَـافَ صِـلاَ

يريد يشار إلى المكان القريب بـ (هُنَا) ويتقدمها هاء التنبيه، فيقال: (هَهُنَا)، ويشار إلى البعيد بـ (هناك) و (هنالك) [(٣)]، (وهُنَا) مبنية لشبهها حرفًا كان ينبغى أن يوضع فلم يُوضع أى: حرفًا مقدَّرًا. وقيل: بنيت لافتقارها إلى غيرها لرفع الإبهام عنها، كما الحرف يفتقر إلى غيره ليدل على معناه[(٤)].

---

(١) البيت من البحر "الخفيف" من قصيدة يذكر فيها عبيد الله المغتاب والمرائي، وعندما قال: فاحذر: تَمَّ الكلام، ثم ابتدأ فقال: شُرْطَةٌ.

(٢) ينظر لسان العرب مادة (هنن) ١٤٩/١٥: ١٥٢ بتصرف.

(٣) ينظر شرح ابن عقيل تعليق/أ.د نورى حسن حامد المسلاتي ص ٩١ بتصرف.

(٤) ينظر شرح ابن عقيل ص ٣٨، وحاشية (١) من الصفحة نفسها.

التعقيب:

هنا ظرف مكان لا يتصرف يشار به إلى المكان القريب، ويتقدمها ها التنبيه، فيقال (هَهُنَا) قال تعالى: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾(١).

ويشار إلى المكان البعيد بـ (هناك) و (هنالك) قال تعالى:﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾ (٢).

* * * * * *

(١) سورة المائدة من الآية ٢٤.

(٢) سورة آل عمران من الآية ٣٨، وينظر شرح كافية ابن الحاجب للرضى ١٧٣/١.

المبحث السادس

الظروف المشتركة بين الزمان والمكان

فى ديوان عبيد اللّه بن قيس الرُّقيات

"بَعُد"

ورد ظرف الزمان "بعد" فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات فى عشرين بيتاً:

٣١/ص١١ مَــنْ الَّــذي بَعْــدَهُ يَعِــزُّ بِــهِ ∴ ضــامِنُ حَاجَاتِنــا وَمِــن عَــدَمِ(١)

١٣/ص٢٢ غَيْـرَ أنــي رَجَـوْتُ أولادَكَ البيــ ∴ ضَ لِكَــيْ يَخْلُفُــوكَ بَعْـدَ المَمــاتِ(٢)

١٠/ص٤٩ بُــدِّلتُ بَعْــدَ بنــى رَبِيــ ∴ ــعَةَ والزَّمــانُ مُعَاقِــبُ(٣)

١٩/ص٤٩ هَنَّاتُــهُ سِــلْمِي وأعْــ ∴ ــلَمُ بَعْــدُ كيــفَ أُحَــارِبُ(٤)

٦/ص٧٦ أسَاخِطٌ أنت أم رَضيتَ بمأسْ ∴ ــتَبْدَلْتَ بــالحَيِّ بَعْــدَهُمْ، فَقَــدِ(٥)

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت الأوَّل "بعدَه" ظرف زمان منصوب؛ لأنه مضاف إلى الضمير، وفى البيت الثانى "بعدَ" منصوب أيضاً؛ لأنه مضاف إلى الممات، وفى البيت الثالث "بعد" منصوب؛ لأنه مضاف إلى بنى ربيعة، وفى البيت الرابع "بعد" منصوب على الضم؛ لأنه قطع عن الإضافة، وفى البيت الخامس "بعد" منصوب على الظرفية؛ لأنه مضاف إلى الضمير.

---

(١) البيت من البحر "المنسرح" من قصيدة لعبد العزيز بن مروان.

(٢) البيت من البحر "الخفيف" وهو من قصيدة يمدح فيها طلحة الطلحات.

(٣) البيت من "مجزوء الكامل" من قصيدة يفتخر فيها، ويروى "تَعَاقُبُ" و"يُعَاقِب".

(٤) البيت من "مجزوء الكامل" من القصيدة السابقة.

(٥) البيت من البحر "المنسرح"، فقد: فحسب.

وبالنظر فى هذه الأبيات اتضح لى أن الظرف "بعد" وقع معربًا فى أكثرها ولم يقع مبنياً إلا فى بيت واحد.

١٧/ص٧٧ **مـاذا لهـا فـي المَمـاتِ بَعْدَ غَـدٍ ∴ إن حَـلَّ أهلُ الميـرَاثِ فـي عَـدَدي**(١)

١/ص٧٩ **مـا خيـرُ عَيْشٍ بـالجزيرةِ بَعْدَما ∴ عَثَـرَ الزَّمـانُ ومـات عَبْـدُ الوَاحِـدِ**(٢)

١/ص٨٧ **أَقْفَرَتْ بَعْدَ عَبْـدِ شَـمْسٍ كَـدَاءُ ∴ فَكُـــدَيٌّ فـــالرُّكْنُ فالبَطْحَـــاءُ**(٣)

١٢/ص٨٩ **إن تُـودِّعْ مِـنَ الـبِلادِ قُـرَيْشٌ ∴ لا يَكُـــنْ بَعْـــدَهُم بِحَـــىّ بقـــاءُ**(٤)

٣٤/ص٩٢ **بَعْـدَمَا أحْـرَزَ الإلـهُ بِـكَ الرُّتْـ ∴ ق وَهَـــرَّتْ كِلاَبَـــكَ الأعْـــدَاءُ**(٥)

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت الأوَّل وقع ظرف الزمان "بعدَ" منصوباً على الظرفية؛ لأنه أضيف إلى "غدٍ"، وفى البيت الثانى "بعدَ" منصوب على الظرفية، لإضافته إلى "ما"، وفى البيت الثالث "بعد" منصوب على الظرفية؛ لإضافته إلى "عبد شمس"، وفى البيت الرابع "بعد" منصوب على الظرفية؛ لإضافته إلى الضمير، وفى البيت الخامس "بعد" منصوب على الظرفية؛ لإضافته إلى "ما"،

---

(١) البيت من البحر "المنسرح" من القصيدة السابقة يقول: ما لها في موتى ولا ترثنى. إنما يرثنى أهْلى. وعددى: مالى. ماذا لها: تعجب، وإن شئت استفهام.

(٢) البيت من البحر "الكامل"، وهو من قصيدة يرثى عبد الواحد بن ابى سعد بن قيس بن وهب، وهو أبو رقية بنت عبد الواحد، إحدى رقياته. ينظر الأغانى ١٥٤/٤- نسب قريش ٤٣٥، والديوان ص ٧٩.

(٣) البيت من البحر "الخفيف" وهو من قصيدة يمدح فيها مصعب بن الزبير ويفتخر بقريش، كداء: جبل بمكة، وهو عرفة: كدى: جبل قريب منه. الركن: هو الركن اليمانى، ركن البيت الحرام. والبطحاء: بطحاء مكة.

(٤) البيت من البحر "الخفيف" من القصيدة السابقة.

(٥) البيت من البحر "الخفيف" ثالث بيت من القصيدة السابقة، ومعنى أحرز الريق: أزال التصدع والفرقة.

وبهذا يكون ظرف الزمان "بعد" معرباً فى كلِّ الأبيات، وعن البيت الخامس قيل: ولا يضاف "بعد" لجملة ما لم يكف بـ "ما" كقوله:

أعلاقـــــةً أمَّ الوُلَيِّـــــد بعـــــدما ∴ أفنـانُ رأسِكِ كالثغام المُخْلَسِي[1]

٥٦/ص٩٥ **فَبَيْنَـاهُ مِـن بَعْـدِ مـا حَرَّقُـوهُ ∴ فاسْـتَوَى السَّـمْكُ واسُـتَقَلَّ البِنـاءُ[2]**

٢٩/ص١١٠ **قَدْ أُطِيعُ الخَلِيلَ مَا لَمْ أرَ العَجْـ ∴ زَ وأعْلُـو بَعْـدَ السُّـهوبِ سُـهُوباَ[3]**

٣٨/ص١١٦ **وأَصَـبْنَا بَعْـدَ الرَّحـالِ رِجَـالاً ∴ وحَوْيَنَـــا الأمْـــوالَ بـــالأمْوَالِ[4]**

٦/ص١٢٩ **وَلَكِنَّ قَوْمِي أحدثوا بَعْدَ عَهْدِنا ∴ وَعَهْـدِكَ أضـغانًا كَلِفْـنَ بِشـانكا[5]**

١٠/ص١٣٠ **فَقُطِّـعَ أرْحَـامٌ وَفُضَّـتْ جَمَاعَـةٌ ∴ وعُـادَتْ رَوَايـا الحِلْـمِ بَعْـدَ ركائكـا[6]**

ويلحظ فى هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت الأوَّل وقع ظرف الزمان "بعد" معربًا مجرورًا بـ "من" مضافاً إلى "ما"، وفى البيت الثانى "بَعْدَ" منصوب على الظرفية؛ لإضافته إلى السُّهوب، وفى البيت الثالث "بعد" منصوب على الظرفية؛ لإضافته إلى الرجال، وفى البيت الرابع "بعد" منصوب على الظرفية، لإضافته إلى "عهدنا"، ويمكن أن يكون منصوباً على أنه مفعول به لـ "أحدثوا"، وفى البيت الخامس

---

(١) البيت من البحر "الكامل"، وهو للمرار الأسدى في ديوانه ص ٤٦١، والأزهية ص ٨٩، وإصلاح المنطق ص ٤٦١، والأزهية ص ٨٩، والمقتضب ٥٤/٢، والمقرب ١٢٩/١، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٧٣/١.

(٢) البيت من البحر "الخفيف" وهو رابع بيت من القصيدة السابقة، ويروى: واستقر.

(٣) البيت من البحر "الطويل"، من قصيدة قالها عبيد الله في إطلاق دِعْلٍ وقُنْفُذٍ إيَّاه من عُمَيْر.

(٤) البيت من البحر "الخفيف".

(٥) البيت من البحر "الطويل" من قصيدة قالها في مصعب بن الزُّبير قوله أضغاناً: من الضِّغن وهو الميل، يقال: ضَغِنَ يَضْغَنُ إذا مال.

(٦) البيت من البحر "الطويل" وهو من القصيدة السابقة، وفضت جماعة: أى فرقت قوله: "روايا الحلم" أصله الإبل التى تحمل الماء، وركائكاً: ضعافاً، الواحد منها ركيك، إنه لركيك العقل: ضعيف.

"بعد" منصوب على الظرفية؛ لإضافته إلى "ركائكا" وبذلك يكون ظرف الزمان "بعد" فى كل الأبيات معربًا.

١/ص١٣٩ أتَانَا رَسُولٌ مِنْ رُقَيَّةَ نَاصِحٌ ∴ بأنَّ قَطِينَ اللهِ بَعْدَكَ سُيِّرَا[١]

٩/ص١٤٨ لَمْ أَجِدْ بَعْدَك الأخِلاَّءَ إلاّ ∴ كَثِمَادٍ بها قذىً أو نِقاعُ[٢]

١٠/ص١٦٥ تِلْكَ التَّي أَصْفَيْتُها بِنَصِيحَتي ∴ هل بَعْدَ إجْهادِ الخَليلِ مَلامَهْ؟[٣]

١/ص١٦٦ مُصْعَبٌ كان مِنْكَ أمضَى بَعِيداً ∴ حينَ يغْشِي القبائِلَ الأنْهَارَا[٤]

٣/ص١٦٨ فيُمسي ويضحى الضَّيْفُ شبعان والقِرى

حَميدٌ وَيَبْقى بَعْدَها الحَمَدُ والذِّكْرُ[٥]

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت الأوَّل وقع ظرف الزمان "بعد" معربًا منصوبًا على الظرفية؛ لإضافته إلى الضمير، وفى البيت الثانى كذلك، وفى البيت الثالث "بعد" وقع بعد "هل" الاستفهامية، ونصب؛ لإضافته إلى المصدر "إجهاد"، وفى البيت الرابع وقع بعيدًا منصوبًا على الظرفية، ووقع بعده الظرف "حين"، وفى البيت الخامس وقع "بعَد" منصوبًا على الظرفية؛ لإضافته إلى الضمير وبهذا يكون الظرف معربًا فى كلِّ الأبيات.

---

(١) البيت من البحر "الطويل" وقيل: القطين: الساكن في الدار والجمع: قُطُنٌ وفى حديث الإفاضة: نحن قطينُ الله أى: سكانُ حرمه. ينظر لسان العرب "قطن" ٢٣١/١١.

(٢) البيت من البحر "الخفيف" وهو من قصيدة يمدح فيها عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عليه السلام، و"الثماد": مفردها ثمْد وثَمَد وهى الحفرة يجتمع فيها ماء المطر. النقاع: مفردها نقع وهى الأرض التى يستنقع فيها الماء.

(٣) البيت من البحر "الكامل".

(٤) البيت من البحر "الخفيف" وهو من قصيدة قالها للمختار الثقفى، ويروى: "منك كان".

(٥) البيت من البحر "الطويل"، ويروى "بعدَه" أى: بعد الضيف، القِرَى: طعام الضيف.

الدِّراسة:

بعد ظرف زمان مذكر يقول سيبويه: "وكذلك قبلُ وبَعْدُ، تقول: قُبَيْل وبُعَيْد، وكذلك أين وكيف ومتى عندنا؛ لأنها ظروف، وهى عندنا على التذكير، وهى فى الظروف بمنزلة مَا ومَنْ فى الأسماء، فنظيرهُنَّ من الأسماء غير الظروف مذكَّر"(١).

وفى اللسان: "وبعدُ ضدُ قبلُ، يبنى مفرداً، ويُعْرَب مضافًا، قال الليث: بعد كلمة دالَّة على الشىء الأخير، تقول: هذا بَعْدَ هذا، منصوب، وحكى سيبويه أنهم يقولون: من بعدٍ فينكرونه، وافعل هذا بعداً. قال الجوهرى: بعد نقيض قبل، وهما اسمان يكونان ظرفين إذا أضيفا وأصلهما الإضافة، فمتى حذفت المضاف إليه لعلم المخاطب بنيتهما على الضم ليعلم أنه مبنى إذ كان الضم لا يدخلهما إعرابًا؛ لأنهما لا يصلح وقوعهما موضع الفاعل ولا موقع المبتدأ ولا الخبر، وقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾(٢)، أى من قبل الأشياء وبعدها أصلهما هنا الخفض ولكن بُنيا على الضم؛ لأنهما غايتان، فإذا لم يكونا غاية فهما نصب؛ لأنهما صفة، ومعنى غاية أن الكلمة حذفت منها الإضافة وجعلت غاية الكلمة ما بقى بعد الحذف، وإنما بنيتا على الضم؛ لأنَّ إعرابهما فى الإضافة النصب والخفض، تقول: رأيته قبلَك ومن قبلِك، ولا يرفعان؛ لأنهما لا يحدَّث عنهما، استعملا ظرفين فلما عدلا عن بابهما حركا بغير الحركتين اللتين كانتا له يدخلان بحق الإعراب.

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٢٦٧.

(٢) سورة الروم من الآية ٤.

فأمَّا وجوب بنائهما وذهاب إعرابهما فلأنهما عُرِّفا من غير جهة التعريف؛ لأنه حذف منهما ما أضيفتا إليه، والمعنى لله الأمر من قبل أن تغلب ومن بعد ما غُلِبتْ"(١).

والذى ذكره سيبويه، والذى ذُكِرَ فى اللسان مطابق لما ورد فى الديوان من أبيات شعرية، وقيل: "من الظروف المبنية فى بعض الأحوال (بعد) وهى ظرف زمان لازم الإضافة وله أحوال.

أحدها: أن يصرَّح بمضافة نحو: جئت بعدك، فهو مُعَرَبٌ منصوب على الظرفية،

ثانيها: أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى، قصدًا للتنكير، فكذلك قوله:

ونحـــن قتلنـــا الأُسْـــدَ أسْـــدَ خفيـــةٍ ∴ فما شَرِبوا بَعْداً على لذةٍ خَمْرَا(٢)

وقد يجرّ، قرئ: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ ﴾(٣)، بالجر والتنوين، وقد يرفع، روى: "فما شربوا بعدٌ" بالرفع، ثالثها: أن يقطع عنها بأن يحذف المضاف إليه، لكن ينوى لفظه فيعرب ولا ينوّن لانتظار المضاف إليه المحذوف، رابعها: أن يحذف وينوى معناه، فيبنى على الضم، نحو قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ أى: قبل الغلبة وبعدها،

---

(١) ينظر اللسان مادة "بعد" ١/٤٤٢- ٤٤٣.

(٢) البيت من البحر "الطويل" وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ١٤٦، وأوضح المسالك ٣/١٥٨، وخزانة الأدب ٦/٥٠١، وشرح الأشمونى ٢/٣٢٢، ولسان العرب ١/٤٤٣، قال ابن منظور: إنما أراد "بعدُ" فنوَّن ضرورة، ورواه بعضهم بعدُ على احتمال الكف.

(٣) سورة الروم من الآية "٤" هذه قراءة السمَّال والجحدرى وعون العقيلى، ينظر البحر المحيط ٧/١٥٨.

وعلله ابن مالك بأنه كان حقّها البناء فى الأحوال كلّها لشبهها بالحرف لفظًا من حيث إنها لا تتصرف بتثنية ولا جمع ولا اشتقاق، ومعنىً؛ لافتقارها إلى غيرها فى بيان معناها، لكن عارض ذلك لزومها للإضافة فأعربت، فلما قطعت عنها، ونوى معنى الثانى دون لفظه أشبهت حروف الجواب فى الاستغناء بها عن لفظ ما بعدها فانضم ذلك إلى الشبهين المذكورين، فبنيت(١).

وقيل: "إن البناء جاء على الضم للشبه بالمنادى المفرد"(٢).

التعقيب:

ورد "بعد" فى ديوان عبيد الله فى عشرين بيتاً فى أكثر الأبيات كان معرباً إلا القليل وهو البيت ١٩/ص٤٩ ورد فيه بعد مبنيًّا على الضم؛ لأنه قطع عن الإضافة وهو ظرف زمان مذكر، وقد قيل إنه يكون للزمان والمكان كقولك: دارى قبل دارك أو بعدها(٣)، وبالغ بعضهم، فجعل الأولى فى استعمال "بعد" أن يكون ظرفاً للمكان(٤).

والحق أنَّ "بعد" يكون للزمان تارة، وللمكان أخرى، ولا داعى للتأويل الذى يراد منه قصرها على أحدهما(٥).

وقد لاحظت أن "بعد" وروده للزمان أكثر من المكان.

---

(١) ينظر همع الهوامع ١٤١/٢.

(٢) ينظر شرح المفصل ٨٦/٤، واللحمة في شرح الملحة ٨٩٨/٢، والمغنى تح/ مازن المبارك ٢٠٩/١.

(٣) ينظر التصريح بمضمون التوضيح ٥٠/١.

(٤) ينظر حاشية ياسين على التصريح ٨/٢ باب حروف الجر.

(٥) ينظر النحو الوافى ٢٨٣/٢- ٢٨٤، وأوضح المسالك ٧٧/٣.

كما لاحظت أنَّ "بَعْد" يقع ظرفاً للزمان كثيراً، وللمكان قليلاً تقول فى الزمان "جاء زيد بعدَ عمرو"، وفى المكان: "دار زيد بَعْدَ دار عمرو" وهى هنا صالحة للزمان باعتبار اللفظ وللمكان باعتبار الرقم.

"قبل"

ورد ظرف الزمان "قبل" فى ديوان عُبَيْد الله بنِ قَيْسِ الرُّقَيَّات فى سبعة أبيات:

١٠/ص٤ **يـــا حَبَّـــذَا يَثْـــرِبٌ وَلَـــذَّتُها ∴ مـــن قبـــلِ أن يَهْلِكُـــوا وَيَحترِبـــوا**(١)

١١/ص٤ **وقبـــل أن يَخْـــرُجَ الـــذينَ لُهـــم ∴ فيهـــا الشَّـــفاءُ العظـــيمُ والحَسَـــبُ**(٢)

٣/ص٦٨ **قالـت لِمَوْلاتِهَـا: اذَهبـى فَسَـلي ∴ إن قَبْـــلَ الـــرَّوَاحِ مُنْطَلِقَـــا**(٣)

١٠/ص٨٨ **قَبْلَ أنْ تطْمَـعَ القبائـلُ فـي مُلْـ ∴ ـكِ قُـــرَيْشٍ وَتشْـــمَتَ الأعْـــداءُ**(٤)

٧/ص١٠٣ **لَوَدَّعْـــتُ الجَزِيـــرَةَ قَبْـــلَ يـــومٍ ∴ يُنَسِّـــي القَـــوْمَ أطْهَـــارَ النِّسَـــاءِ**(٥)

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

فى البيت الأوَّل "قبل" ظرف زمان معرب مجرور بالكسرة لوقوعه بعد من الجارة، وفى البيت الثانى "قبل" ظرف زمان منصوب على الظرفية، لإضافته، إلى المصدر المؤول من "أن يخرج" أى: وقبل خروج، وفى البيت الثالث "قبل" ظرف زمان منصوب على الظرفية ومضاف إلى الرَّواح، وفى

---

(١) البيت من البحر "المنسرح" وهو من أوَّل قصيدة قالها في الديوان والمعنى احترب القوم: أوقدوا نار الحرب. أى قبل أن يحترب الزبيريون والأمويون.

(٢) البيت من البحر "المنسرح" من القصيدة نفسها.

(٣) البيت من البحر "المنسرح"، ويروى: إن كان قبل الصلاة.

(٤) البيت من البحر "الخفيف" من قصيدة يمدح ابن قيس فيها مصعب بن الزبير.

(٥) البيت من البحر "الوافر" يتحدث عن رحلة أُثَيْلَة بنتُ مُسَافع بن فضاله الخزاعية، امرأة أسامَة بن عبد الله بن قيس الرقيات، ولدها قيسًا وعقبة ومحمدًا إلى الجزيرة، ويريد بالبيت وادى الأحرار حيث هاجمهم عمير.

البيت الرابع "قبل" منصوب على الظرفية ومضاف إلى المصدر المؤول من "أن تطمع" أى: قبل طمع القبائل، وفى البيت الخامس "قبل" منصوب على الظرفية ومضاف إلى يوم.

٨/ص١٢٩ **وقَدْ كَانَ قومي قبلَ ذاك وقَوْمُها ∴ قد اوْرَوْا بها عَوْداً من المجد تامِكا**(١)

٣٧ /ص١٥٥ **مَجْـــدًا تَلِيـــدًا بَنَـــاهُ أَوَّلُـــهُ ∴ أَدْرَكَ عـــــادًا وَقَبْلَهَـــــا إِرَمَـــــا**(٢)

ويلحظ على هذين البيتين ما يأتى:

فى البيت الأوَّل "قبل" ظرف زمان منصوب على الظرفية، ومضاف إلى "ذا" من ذاك، وفى البيت الثانى "قبل" منصوب على الظرفية، ومضاف إلى الضمير بعده، ولاحظت أن "قبل" فى كلِّ الأبيات معربة، وهذا على الغالب فيه.

الدراسة:

قدمت فى الدِّارسة "بعد" أولاً؛ لأن "قَبْلُ" نقيض "بَعْد"، وقبل عقيب بَعْد. ذكر فى لسان العرب: "قَبْلُ نقيض بَعْد. ابن سيده: قبل عقيب بَعْد، يقال: افعله قَبْل وبَعْد، وهو مبنى على الضم إلا أن يُضاف أو ينكِّر، وسمع الكسائى ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾ (٣)، فحذف ولم يَبْن، وقد تقدم القول عليه فى "بُعْد".

---

(١) البيت من البحر "الطويل" وهو من قصيدة قالها في مصعب بن الزُّبير، ومعنى العود: القديم من السؤدد.

(٢) البيت من البحر "المنسرح" من قصيدة يمدح فيها الشاعر عبد العزيز بن مروان. عاد: قبيله معروفة يضرب بها المثل في القدم. وإرم: مدينة قديمة ورد ذكرها في القرآن الكريم وهى بلدة عاد وقيل: أمهم أو قبيلتهم.

(٣) سورة الروم من الآية ٤.

وحكى سيبويه: افعله قبلاً وبعدًا وجئتك من قبل ومن بعد... وقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴾[1]، ؛ مذهب الأخفش وغيره من البصريين فى تكرير "قبل" أنه على التوكيد، والمعنى وإن كانوا من قبل تنزيل المطر "لَمُبْلِسين"، وقال قطرب: إن "قبل" الأولى للتنزيل والثانية للمطر، وقال الزجاج: القول قول الأخفش؛ لأنَّ تنزيل المطر بمعنى المطر إذ لا يكون إلاْ به.. وإذا أفردوا قالوا: هو من قبلُ وهو من بَعْدُ، قال: وقال الخليل: قَبلُ وبعدُ رفعا بلا تنوين؛ لأنهما غائيان، وهما مثل قولك: ما رأيت مثله قطُّ، فإذا أضفته إلى شىء نصبت إذا وقع موقع الصفة كقولك: جاءنا قبلَ عبد الله، وهو قبلً زيد قادِم، فإذا أوقعت عليه من صار فى حدِّ الأسماء كقولك: من قبل زيد، فصارت من صفة، وخفض قبلَ؛ لأنَّ "مِنْ" مِنْ حروف الخفض، وإنما صار قبلُ منقاداً لمِن وتحوَّل من وصفيَّته إلى الاسمية؛ لأنه لا يجتمع صفتان، وغلبه "مِنْ" لأنَّ "مِنْ" صار فى صدر الكلام فغلب.

وفى الحديث: "نسألك من خير هذا اليوم وخير ما قبله وخير ما بعدَه ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما قبله وشر ما بعده"[2]. سؤاله خيرَ زمان مضى هو قبول الحسنة التى قَدَّمها فيه، والاستعاذة منه هو طلب العفو عن ذنب قارفه فيه، والوقتُ وإن مضى فتُبِعَتُهُ باقية"[3].

---

(١) سورة الروم الآية ٤٩.

(٢) الحديث حسن إسناده شعيب وعبد القادر الأرناؤوط في زاد المعاد حـ٢، ص ٣٤٠، وضعفه الألبانى في ضعيف أبى داود حديث رقم ١٠٨٧/ ص٥٠٣

(٣) ينظر لسان العرب مادة قبل ١٨/١١ .

وقال الزجاج: "وقوله عَزَّ وجل: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[١]. القراءة الضَّمُّ، وعليه أهل العربية، والقراء كلهم مجمعون عليه، فأمَّا النحويُّون فيجيزون (من قبلٍ ومن بعدٍ) بالتنوين، وبعضهم يجيز (من قبلِ ومن بعدِ) بغير تنوين وهذا خطأ؛ لأنَّ "قبل" و"بعد" ههنا أصلهما الخفض ولكن بنيا على الضَّمَّ؛ لأنهما غايتان، ومعنى غاية أن الكلمة حذفت منها الإضافة، وجعلت غاية الكلمة ما بقى بعد الحذف.

وإنما بنيتا على الضَّمِّ؛ لأن إعرابُهَا فى الإضافة النصب والخفض.

تقول: رأيته قبلَك ومن قبلِك، ولا يرفعان؛ لأنهما لا يُحَدَّث عنهما؛ لأنهما استُعْمِلتَا ظرفين، فلما عُدِلَا عن بابهما حُركا بغير الحركتين اللتين كانتا تدخُلان عليهما بحق الإعراب.

فأمَّا وجوب ذهاب إعرابهما، وبناؤهما فلأنهما عُرِّفا من غير جهة التعريف؛ لأنه حذف منهما ما أضيفتا إليه.

والمعنى: لله الأمرُ من قبل أن يغلب الروم ومن بعد ما غُلِبَتْ، وأمَّا الخفض والتنوين فعلى من جعلهما نكرتين، المعنى: لله الأمر تقدُّمٍ وتأخرٍ. والضَّمُّ أجود"[٢].

ويرى الفراء أنَّ القراءة بالرفع بغير تنوين؛ لأنهما فى المعنى يراد بهما الإضافة إلى شئ لا محالة[٣].

وقال مكى: قوله تعالى: (من قبلُ ومن بعدُ) مبنيان، وهما ظرفا زمان، أنَّ الأسماء تتعرف بالألف واللام، وبالإضافة إلى المعرفة، وبالإضمار،

---

(١) سورة الروم من الآية ٤.

(٢) ينظر معانى القرآن للزجاج تح/ عبد الجليل شلبى جـ٤/ ١٧٦.

(٣) ينظر معانى القرآن للفراء ٣١٩/٢.

وبالإشارة، وبالعهد، وليس فى (قبلُ وبعدُ) شىء من ذلك، فلما تعرَّفا وشابها الحروف، فبنيا كما تبنى الحروف، وكان أصلهما أن يبنيا على سكون؛ لأنه أصل البناء، لكن قبل الآخر ساكن.. وحرك الثانى؛ لأن البناء فيه، وإنما وجب أن تكون الحركة ضَمًّا دون الكسر ودون الفتح؛ لأنهما أشبها المنادى المفرد...، وقد قال علىَّ بن سليمان: إنما بنيا؛ لأنهما متعلقان بما بعدهما فأشبها الحروف، إذ الحروف متعلقة بغيرها لا تفيد شيئًا إلا بما بعدها(١).

ويرى العكبرى أنهما مبنيان على الضم على المشهور، ولقطعهما عن الإضافة، وقرئ شاذًا بالكسر فيهما على إرادة المضاف إليه كما قال الفرزدق:

يــا مَــنْ رأى عارضًــا يُسَــرُّ بــهِ ∴ بَيْنَ ذِراعَىْ وجَبْهةِ الأسَدِ(٢)

إلا أنه فى البيت أقرب؛ لأنَّ ذِكر المضاف إليه فى أحدهما يدلُّ على الآخر(٣).

التعقيب:

من الدراسة السابقة اتضح لي أن "قبل" ظرف زمان أصله الإعراب وعليه جاء قول الشاعر، وإذا قطع عن الإضافة ونوى المضاف إليه بنى على الضم لاحتياجه إلى ذلك المضاف إليه، وسبب بنائه على الضم ليخالف حركتى الإعراب فيه كالنصب إن عدم الجار والجر إن وجد، وعلى حركة،

---

(١) ينظر مشكل إعراب القرآن لـ مكى بن أبى طالب القيسى (٣٥٥- ٤٣٧هـ)، تح/ ياسين محمد السواس ٢/ ١٧٥- ١٧٦.

(٢) البيت من بحر "المنسرح" وهو في ديوان الفرزدق ص ٢١٥، والكتاب ١/١٨٠، والخزانة ١/ ٣٦٩، وابن يعيش ٣/٢٠، ويا من نداء لمذكور، وهو (من أويا للتنبيه، ومن للاستفهام، والعارض السحاب يعترض الأفق وذراعا الأسد: كوكبان، يقال لإحداهما المقبوضة؛ لأنها انقبضت عن صاحبتها.

(٣) ينظر التبيان في إعراب القرآن لأبى البقاء العُكْبَرِى ت (٦١٦هـ). ٢/١٠٣٦.

وليسا السكون، ليدل على أن البناء عارض كما قال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾ (١)، فإن لم ينو المضاف إليه نصب كقول الشاعر:

فســـاغ لـــي الشَّـــرَابُ وكنـــت قَـــبْلاً ∴ أكادُ أغَصُ بالماء الفرات(٢)

أى: وكنت أولاً. فإذا ذكر المضاف إليه نصب إلا أن يدخل عليها جار جرت به، ولا ترفع أبدًا(٣).

وإذا قُطِعَ الظرفُ عن الإضافة، وبنى على الضّمِّ: لم يجز أن يقع خبرًا، ولا وصفًا، ولا حالاً، ولا صلةً قاله أبو حيان فى الارتشاف(٤).

وهذا ما وجدته فى شعر عبيد الله بن قيس الرُّقيات.

وبعد دراسة "بعد" و"قبل" نسأل سؤالًا من قبل القبل وبعد البعد؟ الجواب هو الله الفرد الصمد الذى لا شىء قبله ولا بعده.

* * * * * *

(١) سورة الروم من الآية ٤.

(٢) البيت من البحر "الوافر" نسب هذا البيت لعبد الله بن يعرب والصواب أنه ليزيد بن الصعق، ومعنى ساغ لى الشراب: سهل مروره في حلقي وطاب لى، والشاهد فيه "قبلا" ظرف زمان منصوب على الظرفية والعامل فيه النصب كان فشاهد على إعراب قبل حيث حُذفَ منها المضاف ولم ينو، ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢٥٤/٢، وشرح ابن عقيل ٧٣/٢، ومصباح الراغب (١- ٢) ص ٤٤١، وخزانة الأدب ٤٢٦/١، ولسان العرب ١٥٤/١٢.

(٣) ينظر مصباح الراغب شرح كافية ابن الحاجب المعروف بحاشية السَّيّد تح/عبد الله حمود الشِمام جـ (١-٢) ص ٤٤١- ٤٤٢.

(٤) ينظر ارتشاف الضرب لأبى حيان ١١٣٤/٣.

(عند) من الظروف المشتركة بين الزمان والمكان

ورد "عند" فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات فى أربعة عشر بيتًا:

١٧/ص٩ **مِـنهم إمـامُ الهُـدي لـه نِعَـمٌ ∴ عِنْـدي وأيْـدٍ تَصُـوْبُ بالـدِّيَمِ**(١)

١٤/ص١٨ **سَوْفَ يبقى الذى تسَلَّفْتَ عِنْدى ∴ إنّنـى دائِـمُ الإخَـاءِ شـكُورُ**(٢)

١٧/ص١٩ **كَثَنَـائِى علـى أبيـكَ الـذى يبـ ∴ ـكي عليـه عِنْـدَ الوَثَـاقِ الأسـيرُ**(٣)

١٠/ص٢١ **ظَـلَّ لـى عِنْـدَ ذاك يَـوْمٌ طويـلٌ ∴ غائـب الصَّـبْر شـاهِدُ الحَسَـراتِ**(٤)

٨/ص٢٤ **لـم أَخُنْهـا فَتَطْلُـبَ الـوِتْرَ مِنّـى ∴ عِنْـدَ ذى الـذَّحْلِ تُطْلَـبُ الأوْتـارُ**(٥)

ويلحظ على هذه الأبيات ما يأتى:

عند ومعناها الحضرة، وهى حرفٌ صفةٌ تكون موضعاً لغيره جاءت فى البيت الأوَّل (عِنْدى) مضافة إلى ياء المتكلم، وكذلك فى البيت الثانى، وفى البيت الثالث جاءت (عند) مضافة إلى (الوثاق) منصوبة على الظرفية، وكذلك فى البيت الرابع عندَ منصوبة على الظرفية وكذلك البيت الخامس.

٢٠/ص٥٠ **عِنْـــدِي لِحَـــامٌ للرجـــا ∴ لِ ومِخْلَـــــبٌ وَكَلالِـــــبُ**(٦)

٧/ص٦٣ **فَـدَيْتُكِ فِـيمَ أُهْجَـرُ لا بِـذَنبٍ ∴ وَفِـيمَ وَوَدّكُـم عنـدي رَبِـيحُ**(٧)

---

(١) البيت من البحر "المنسرح" من قصيدة قالها لعبد العزيز بن مروان.

(٢) البيت من البحر "الخفيف" من قصيدة يمدح فيا طلحة الطلحات.

(٣) البيت من البحر "الخفيف" من القصيدة السابقة.

(٤) البيت من البحر "الخفيف".

(٥) البيت من البحر "الخفيف"، ويروى الوتر: الأمر الذى أسأت به، والنحل مثله، والجميل: الدْحول.

(٦) البيت من البحر "مجزوء الكامل".

(٧) البيت من البحر "الوافر".

٣/ص٦٩ وأنت امروٌ لِلْحَزْمِ عِنْدَكَ مَنزِلٌ ∴ وللدِّينِ والإسْلامِ منك نَصِيبُ[١]

٢٣/ص٧٤ فَرِيْحُهمْ عِنْدَ ذاك أذْكى من الْـ ∴ ـــمِكِ وَفِـــيهِمْ لِخـــابِطٍ وَرَقُ[٢]

٩/ص٧٦ أصْبَحْتِ أهْوَى الأنام كَلِّهُمُ ∴ عِنْـدي، بـــلا مِنّـــةٍ ولا بيَـــدِ[٣]

وفى البيت السادس تقدمت البيت (عندى) مضافة إلى ضمير المتكلم وكذلك فى البيت السابع، وفى البيت الثامن أضيفت عند إلى كاف الخطاب (عندك)، وفى البيت التاسع (عندَ) منصوبة على الظرفية مضافة إلى (ذاك)، وفى البيت العاشر (عندي).

٧/ص٨٣ وَعِنـدِيَ مِمَّـا خَـوَّلَ اللهُ هجْمَـةٌ ∴ عَطَـاؤك مِنهـا شَـوْلُها وَعِشـارُها[٤]

١٨/ص٨٦ اسْـتَفِيقَنْ فلـيس عِنْـدك عِلْـمٌ ∴ لاتنـــا مَـــنَّ أيُهـــا المُغْتَـــابُ[٥]

٤/ص١٠٧ رَجَعْـوا مِنْـكِ لائمِـينَ فَكُـلُّ ∴ راحَ مِـن عِنْـدِكُمْ حريبًـا سَـلِيبًا[٦]

٢/ص١٣٨ واللهِ مـا ذُكِـرَتْ عِنْـدِي سَـمِيَّتُها ∴ إلا تَرَقْـرَقَ مـاءُ العَـيْنِ فانْحَـدَرا[٧]

وفى البيت الحادى عشر تقدمت البيت (عندى)، وفى البيت الثانى عشر (عِنْدَك) كسابقة، وفى البيت الثالث عشر (عندكم) أضيفت إلى جماعة المخاطبين، وفى البيت الرابع عشر والأخير (عندي)، فغلب على الشاعر

---

(١) البيت من البحر" الطويل" ، وورد فى الأغانى نفسه، وياقوت نفسه ص ٨٦٣.

(٢) البيت من البحر "المنسرح" قاله فى بنى أمية يقول: ريحهم طيبة على كل حال، الخابط: الذى يضرب الورق بالمخبط، ومعناها فيهم خير لكل طالب.

(٣) البيت من البحر "المنسرح" المنة واليد: النعمة والضيعة.

(٤) البيت من البحر "الطويل" الهجمة عن الإبل أولها أربعون إلى ما زادت أو ما بين السبعين إلى المائة.

(٥) البيت من البحر "الخفيف" يذكر فى القصيدة المُغتاب والمرائى.

(٦) البيت من البحر "الخفيف"، الحريب: الذى نُهِبَ ماله.

(٧) البيت من البحر "الوسيط".

إضافة عند إلى ضمير المتكلم فقد وردت فى ستة أبيات (عندى)، وخرجت عن الظرفية إلى شبهها فجرت بـ (مِنْ) فى بيت واحد (مِنْ عندكم).

وفى لسان العرب: "وقال الليث: عِنْد حَرْفُ صفةٌ يكون موضعًا لغيره، ولفظه نصب؛ لأنه ظرف لغيره، وهو فى التقريب شبه اللِّزق، ولا يكاد يجىء فى الكلام إلا منصوبًا؛ لأنه لا يكون إلا صفة" معمولاً فيها أو مضمرًا فيها فِعْلٌ؛ إلا فى قولهم: ولك عندٌ، كما تقدم.

قال سيبويه: وقالوا عندك تُحَذِّرُه شيئاً بين يديه أو تأمُرُه أن يتقدم، وهو من أسماء الفعل لا يتعدى، وقالوا: أنت عِندي ذاهبٌ أى فى ظنى؛ حكاها ثعلب عن الفراء.... (١)، وعند ظرف لا يتصرف قيل: "ولا يتوسع فى غير المتصرف منها كسحر وعند"(٢).

وقيل: "والذى لزم الظرفية أو شبهها "عِنْدَ ولَدُنْ"؛ والمراد بشبه الظرفية أنه لا يخرج عن الظرفية إلا باستعماله مجرورًا بـ "مِنْ" نحو: خرجت من عند زيد، ولا تجر عند إلا بـ "مِنْ" فلا يقال: خرجت إلى عنده..) (٣)، وفى كتاب الله الله قوله تعالى: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ (٤)، وأضيف عند إلى أعرف المعارف لفظ لفظ الجلالة فى قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ

---

(١) ينظر لسان العرب مادة (عند) ٩/ ٤٢١.

(٢) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك تح/ د. محمد كامل بركات ١/ ٥٣٧.

(٣) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومَعَه كتاب منحة الجليل بتحقق شرح ابن عقيل تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد ٢/ ٨٩.

(٤) سورة آل عمران من الآية ٧.

﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١)، وإلى الضمير فى قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ (٢).

وأطلق على هذه الظروف غايات؛ لأنها إذا أضيفت كانت غايتها آخر المضاف إليه؛ لأن به يتم الكلام وهو نهايته(٣).

التعقيب:

مما سبق دراسته اتضح لى أن (عند) من الظروف المشتركة بين الزمان والمكان بحسب الاسم الذى تضاف إليه، وهذا واضح فى الأمثلة السابقة وهى تلزم الظرفية أو شبهها، ولا تجر إلا بـ (مِنْ)، ولم يخرج الشاعر عن الظرفية إلا فى بيت واحد (الثالث عشر) قوله (مِنْ عِنْدَكُم) فجرت بـ مِنْ وخرجت كثيراً عن الظرفية إلى شبهها فى كتاب الله ومنه قوله تعالى﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ (٤).

وفى نهاية البحث نخلص مما سبق أننا نستطيع تأويل الدلالة الزمنية لأسماء الزمان المحددة على المستوى المعجمى أولاً ومن خلال الديوان؛ والجهة الزمنية، ويلعب السياق التركيبى دورًا أيضًا فى هذه الدلالة، ولكن دوره ليس متسعًا مع أغلب أسماء المكان، ولكن ذلك مع ما ذكرته أن أسماء الزمان، وإن كانت دلالتها المعجمية قوية فى الإحالة الزمنية، إلا أنها لا تقوم

---

(١) سورة آل عمران من الآية ٧٨.

(٢) سورة آل عمران من الآية ١٤.

(٣) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢/٢٥١ بتصرف.

(٤) سورة النساء من الآية ٧٨.

بدور مستقل فى الدلالة الزمنية بدون المكونات الإسنادية التى ربما تتضمن من خلال لفظها فقط الدلالة على حدث وزمن، والقائم به.

إنَّ المعنى الصرفى العام للظرف هو الظرفية الزمانية أو المكانية، فهى لا تدل على مسمى كما تدل الأسماء، ولا يسمى بها شىء معين فمعناها وظيفى، وهى تؤدى وظيفة الكناية عن الزمان أو المكان وهذا من مميزات الظرف، ولا يكون إلا مبنيّاً فى الغالب، ولا يسند ولا يسند إليه، ولا يصغر ولا يدخل فى جدول تصريفى، فليس له صيغ معينة ولا يتصرف إلى صيغ غير صيغته، وقد يسبق بالحرف، ويفتقر إلى مدخوله الذى يعين معناه المبهم، والضميمة بعده إمَّا أن تكون مفردة أو جملة.

والفرق بين الزمان والوقت:

أنَّ الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة، فالوقت واحد وهو المقدر بالحركة الواحدة من حركات الفلك، وهو يجرى من الزمان مجرى الجزء من الجسم، والشاهد أيضًا أنه يقال: زمان قصير وزمان طويل، ولا يقال وقت قصير[1].

* * * * * *

(١) ينظر الفروق اللُّغويَّة لأبى هلال العسكرى (ت٤٠٠هـ) علق عليه ووضع حواشية د./ محمد باسل عيون السود ٣٠٢.

الخاتمة

الحمدُ لله الذى تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسَّلام على خير من نطق بالضاد سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحابته أجمعين.

وبعد،،

فإنه من فضل الله علىَّ أن وفقنى لإتمام هذا البحث الذى عرفت منه أنَّ الظروف من المكونات غير الإسنادية، ومصطلح الظروف مصطلح نحوى واسع، ولا يوجد خصائص صرفية أو معجمية، أو حتى وظيفية تركيبية معينة لكلمة ظرف، فالكلمات التى تحمل معنى الظرفية، قد تكون حرفًا أو أسمًا، وقد يرد اسمًا مفردًا أو مركبًا.

ومن البحث والدراسة ظهرت النتائج الآتية:

١- **بين البحث أنَّ ظروف الزمان من أقوى القرائن اللفظية التى تحدد الزمن فى التركيب، سواء التركيب الاسمى أو الفعلى، وهى تلعب مع الفعل دورً رئيسيًّا فى تحديد زمن الحدث المراد من التركيب.**

٢- **شاعِرُنا عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات قريشىٌّ أمويٌّ زُبَيْريّ الهوى كما ذكر صاحب الأغانى ولُقِبَ بالرُّقيَّات؛ لتشبيبه بثلاث نسوة أسماؤهن رقية، وقيل الرُّقيات جداته فهو مضاف.**

٣- **الظرف مفعول فيه؛ وإنما سمِّى مفعولاً فيه؛ لأن الفعل فُعِلَ فيه كما قال سيبويه، فَلَمَّا صار داخلاً فى الظرف وواقعًا فيه سمى مفعولاً فيه، وهو منصوب أبدًا متى وقع فيه الفعل، وأمَّا إذا لم يقع فيه الفعل، ونقلته وأخبرت عنه، جرى بتصاريف الإعراب، وصار كسائر الأسماء.**

٤- **يرى سيبويه أن جميع ظروف الزمان لا تكون ظروفًا للجثث، وأجاز ذلك قوم بشرط أن يكون فيه معنى الشرط نحو: الرُّطبُ إذا جاء الحَرُّ،**

وذهب بعض المتأخرين إلى جواز ذلك إذا أفاد وإن لم يكن فيه معنى الشرط.

٥- أظهرت الدِّراسة أن الظرف المكانى المتصرف، إن وقع خبرًا لمكان، جاز فيه الرفع والنصب نحو: مكانك خَلْفَكَ، وقالت العربُ: "منزلى شَرْقِيٌّ الدار" برفع شرقِيّ ونصبه، فإن كان الظرف المكانى مختصًا فالرفع نحو: مَوْعِدُك رُكنُ الدار.

٦- بعد دراسة ظرف الزمان "يوم" فى الديوان اتضح لي أنَّ اليوم معروف المقدار، والجمع أيام وهو من أشهر ظروف الزمان المعربة، ويوصل بالجملة الإسمية والفعلية ووقع معربًا فى كل الأبيات، وفى بعض الأبيات خرج عن الظرفية، وهذا مطابق لقول سيبويه والمبرد وغيرهما من العلماء.

٧- أظهرت الدراسة أن كلَّ ظرف وقع خبرًا عن أسماء أيام الأسبوع فإنه يكون مرفوعًا إلا (الجمعة والسبت) فينصب معهما؛ والسر فى ذلك أن الجمعة والسبت مصدران فيهما معنى الاجتماع والقطع، كأنك قلت: الاجتماعُ اليومَ، والقطعُ اليومَ؛ لأن الثانى غير الأوَّل وليس كذلك باقى الأيام، لأنها ليست مصادر نابت مناب الأوَّل.

٨- أثبت البحث أن بكرة وغدوة إذا أردت بهما بكرة يومك، وغدوة يومك لم تصرفهما، وإن كانا نكرتين صرفتهما.

٩- علمت من البحث أن ظروف الدهر أشدُّ تمكنًّا فى الأسماء؛ لأنها تكون فاعلةً ومفعولة، وقد يقع الليل والنهار جوابًا لـ (كم) على معنى فى الليل والنهار.

١٠- كما لاحظت أنَّ إذا فى شعر عبيد الله إذا وقع بعدها الاسم كان الخبر فيها فعلاً، ووردت فى سبعة وثلاثين بيتًا كانت ظرفية شرطية، وظريفة محضة، ومحتملة للظرفية المحضة والظرفية الشرطية.

١١- أظهرت الدراسة أنَّ (بين) فى شعر عبيد الله ظرف مكان ومنصوبة على الظرفية، وملازمة للإضافة فى أغلب مواضعها.

١٢- أثبت البحث أنَّ (أمام) ظرف مكان مبهم معرب منصوب على الظرفية فى شعر عبيد الله، وكان مبهماً؛ لأنه افتقر إلى غيره فى بيان مسماه، وقد يخرج عن الظرفية المكانية، ويستعمل للزمان والمكان فى وقت واحدٍ نحو: (كُلُّنَا أمام فضل الله) فـ (أمام) يصلح للزمان والمكان؛ لأنَّ فضلَ اللهِ لا يحدد له زمان ولا مكان.

١٣- ومن دراسة (وسط) اتضح لى أنَّ (الوَسْط) بسكون السين الظرف تقول: صليت وَسْط القوم، وبالتحريك اسم نحو: جلست وَسَط الدار، وكل موضع صلح فيه (بين) فهو وَسْط بسكون الثانى، وإن لم يصلح فيه بين فهو وَسَط بالتحريك.

١٤- ومن دراسة قبل اتضح لى أن (قبل) ظرف زمان أصله الإعراب، وإذا قطع عن الإضافة ونوى المضاف إليه بُنِيَ على الضم لاحتياجه إلى ذلك المضاف إليه، وسبب بنائه على الضم ليخالف حركتى الإعراب فيه كالنصب إن عدم الجار والجر إن وجد، وعلى حركة، وليس السكون؛ ليدل على أن البناء عارض كما قال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ (١). فإن لم ينو المضاف إليه نصب، وقبل وبعد من الظروف المشتركة بين الزمان والمكان وإن كان استعمالهما فى الزمان أكثر.

---

(١) سورة الروم من الآية ٤.

١٥- أثبت البحث أننا نستطيع تأويل الدلالة الزمنية لأسماء الزمان المحددة على المستوى المعجمى أولاً ومن خلال الديوان؛ لأن دلالتهما المعجمية قوية فى الدلالة على الزمن والتوقيت الزمنى، والجهة الزمنية، ويلعب السياق التركيبى دورًا أيضًا فى هذه الدلالة، ولكن دوره ليس متسعًا مع أغلب أسماء المكان.

١٦- أظهرت الدراسة الفرق بين الزمان والوقت، وأن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة، والوقت واحد وهو المقدر بالحركة الواحدة من حركات الفلك، وهو يجرى من الزمان مجرى الجزء من الجسم، والشاهد أيضًا أنه يقال: زمان قصير وزمان طويل، ولا يقال وقت قصير.

وبعد رحلةٍ ماتعة مع ظرف الزمان والمكان فضلة نحوية ذات وظيفة معجمية فى ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات.

الله أسألُ أن يكون بحثى هذا خالصًا لوجهه الكريم ولخدمة اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين

أ.م/ حميدة عبد الحميد حسين القاضى

المصادر والمراجع

م	المصدر أو المرجع
١.	القرآن الكريم.
٢.	الأزمنة والأمكنة: الشيخ أبى على المرزوقى الأصفهانى، ط/ دائرة المعارف فى الهند، ط١ (١٣٣٢هـ).
٣.	الأزهية فى علم الحروف: على بن محمد الهروى، تح/ عبد المعين الملوحي، ط/ دمشق (١٣٩١هـ- ١٩٧١م).
٤.	أسرار العربية: ابن الأنباري، تح/ محمد بهجة البيطار، ط/ دمشق (١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م).
٥.	الأصول فى النحو: ابن السراج، تح/ عبد الحسين الفتلي، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٩٨٥م).
٦.	الأضداد لمحمد بن القاسم الأنبارى، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ المكتبة العصرية، بيروت، (١٩٨٧م).
٧.	إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس. تح/ د. زهير غازى ط٣، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
٨.	الأعلام لخير الدين الزركلى، ط/ بيروت، ١٩٧٤م، عالم الكتب، بيروت.
٩.	الأغانى: أبو فرج الأصبهانى، تح/ على مهنا وسمير جابر، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ط/ مصر (١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م).
١٠.	آمالى ابن الحاجب، تح/ فخر سليمان قدارة، ط/ دار الجيل، بيروت، ودار عمَّار، عمَّان، ط١، ١٩٨٩م.

م	المصدر أو المرجع
١١.	إملاء ما مَنَّ به الرحمن من إعراب القرآن: العكبري، تح/ إبراهيم عوض، مصر (١٣٨٠هـ- ١٩٦١م).
١٢.	الأمالى الشجرية، لأبى السعادات هبة الله بن الشجرى (ت٥٤٢هـ)، تح/ د. محمود الطناحى الخانجى بالقاهرة.
١٣.	الإنصاف فى مسائل الخلاف، لكمال الدين الأنبارى، تح/ محمد محي الدين عبد الحميد، ط/ دار الفكر بالقاهرة.
١٤.	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين بن هشام، تح/ محمد محيى الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل، بيروت، (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).
١٥.	الإيضاح العضدي لأبى على الفارسي، تح/ د. حسن شاذلى فرهود، ط/ دار العلوم للطباعة والنشر، ط٢، (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).
١٦.	البحر المحيط: أبو حيان النحوى. مصر، ١٣٢٨هـ.
١٧.	البيان فى غريب إعراب القرآن: ابن الأنباري، تح/ د. طه عبد الحميد، مصر (١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م).
١٨.	التأويل الدلالي للبنى الزمنية: د/ سحر سويلم راضي- مكتبة الآداب، ط١، (٢٠١٨م).
١٩.	تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، تح/ أحمد عبد الغفور عطَّار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.

م	المصدر أو المرجع
٢٠.	التبصرة والتذكرة للصّيْمريّ، تح/ د. فتحى أحمد مصطفى، منشورات مركز البحث العلمى، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٢م.
٢١.	التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى (ت٦١٦).
٢٢.	التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): د./ محمد الطاهر بن عاشور التونسي.
٢٣.	تذكرة النحاة لأبى حيان الأندلسيّ، تح/ د. عفيف عبد الرحمن ط/مؤسسة الرسالة، ط١، (١٩٨٦م).
٢٤.	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، تح/ محمد كامل بركات، ط/ دار الكتاب العربى، ١٩٦٧م.
٢٥.	تاج العروس: المرتضى الزبيدى، مصر، ١٣٠٦هـ.
٢٦.	التيسير فى القراءات السبع: أبو عمرو الدانى، نشره أو تولرتزل، استانبول (١٩٣٠م).
٢٧.	الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ط/ دار الشعب، مصر (١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م).
٢٨.	جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشى، ط/ بيروت، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م.
٢٩.	جمرة اللغة لابن دريد البصرى (ت٣٢١هـ) مكتبة المثنى- بغداد ط/ دار صادر، بيروت.
٣٠.	الجنى الدانى: للمرادى (ت٧٤٩هـ) تح/ فخر الدين قباوة وزميلة، ط/ حلب، ١٩٧٣م.

م	المصدر أو المرجع
٣١.	حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (ت٦٧٢هـ)، ط/ عيسى البابى الحلبى، دار إحياء الكتب العربية.
٣٢.	حاشية الخضري على ابن عقيل: الخضري، مصر، ١٣٠١هـ.
٣٣.	الحجة للقراء السبعة لأبى على الفارسي (ت٣٧٧) تح/ بدر الدين قهوجى، ط/ دار المأمون، دمشق، وتح/ على النجدي ناصف ورفاقه، مصر، ١٩٦٥م.
٣٤.	الحيوان لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح/ عبد السلام هارون، ط/ دار الجيل، بيروت.
٣٥.	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادى، تح/ عبد السلام هارون. مكتبة الخانجى، القاهرة، ط٣، (١٩٨٩م)، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/ الأولى (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).
٣٦.	الخصائص: ابن جنى، تح/ محمد على النجار، ط٢، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
٣٧.	دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيمة، ط١، دار الحديث، (١٩٣٢هـ- ١٩٧٢م).
٣٨.	الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبى، تح/ أحمد محمد الخراط، ط١، دار القلم، دمشق (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).

م	المصدر أو المرجع
٣٩.	ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات تح/ د. محمد يوسف، نجم ط/ دار صادر، بيروت (١٤٠٦هـ- ١٩٦٨م).
٤٠.	ديوان الفرزدق، ط/ دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت، ط/ الصاوى، ١٣٥٤هـ.
٤١.	ديوان الهذليين، ط/ دار الكتب المصرية (١٩٦٥م).
٤٢.	ديوان لبيد بن ربيعه العامري: تح/ إحسان عباس ط/ حكومة الكويت، ط٢، (١٩٨٤م.
٤٣.	ديوان النابغة الذبيانى: تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط/ دار المعارف بمصر (١٩٧٧م)، ط/ دار الكتاب العربى، بيروت، ودار الفكر بدمشق.
٤٤.	رصف المبانى فى شرح حروف المعانى: أحمد عبد النور المالقى. تح/ أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجموع اللغة العربية بدمشق، ط١، (١٩٧٥م).
٤٥.	رياض الأفهام فى شرح عمدة الأحكام: تاج الدين الفاكهانى (ت ٧٣٤هـ).
٤٦.	السبعة فى القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادى، تح/ شوقى ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٤٠٠هـ.
٤٧.	شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصارى، تح/ محمد محيى الدين عبد الحميد، ط/ دار الأنصار (١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م).

م	المصدر أو المرجع
٤٨.	شرح شذور الذهب : ابن هشام، تح/ محمد محيى الدين عبد الحميد، مصر، (١٣٨٢هـ-١٩٦٣م).
٤٩.	شرح أبيات مغنى اللبيب لعبد القادر بن عمر البغدادى (١٠٣٠هـ- ١٠٩٣م)، تح/ عبد العزيز بن رباح وزميله ط/ دار المأمون للتراث ط٢ (١٤١٠هـ- ١٩٨٩م).
٥٠.	شرح ألفية ابن مالك فى النحو لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن الصائغ الزمردى (ت٧٧٧هـ).
٥١.	شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم تح/ د. عبد الحميد السيد، ط/ دار الجيل، بيروت.
٥٢.	شرح التسهيل لابن مالك، تح/ د. عبد الرحمن السيد وزميله، ط١، هجر (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).
٥٣.	شرح التسهيل للمرادى تح/ أ.د. محمد عبد النبى محمد أحمد عبيد، مكتبة الإيمان، المنصورة، القاهرة، ط١، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
٥٤.	شرح التصريح على التوضيح فى النحو للشيخ خالد الأزهرى (ت٩٠٥م)، تح/ محمد باسل عيون السُّود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).
٥٥.	شرح جمل الزجَّاجى: على بن محمد بن خروف الإشبيلى، تح/ د. سلوى محمد عرب، ط١، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (١٤١٩هـ).

م	المصدر أو المرجع
٥٦.	شرح جمل الزجاجى لابن عصفور الأشبيلى، الشرح الكبير، تح/ صاحب أبو جناح، القاهرة (١٩٧١م).
٥٧.	الشعر والشعراء: ابن قتيبة، تح/ أحمد محمد شاكر، ط٢، (١٩٧٧م).
٥٨.	شرح الرضى على الكافية: الرضي الاستراباذى، تح/ يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).
٥٩.	شرح كتاب سيبويه لأبى سعيد السيرافى (ت٣٦٨هـ)، تح/ رمضان عبد التواب ورفاقه، ط/ الهيئة المصرية للكتاب، (١٩٨٦م).
٦٠.	شرح الكافية الشافية لابن مالك تح/ د. عبد المنعم أحمد هريدى ط دار المأمون للتراث، ودار إحياء التراث الإسلامى، جامعة أم القرى.
٦١.	شرح المفصل لابن يعيش ط/ عالم الكتب، لا ت.
٦٢.	شرح متن الأجرُّوميَّة للعلامة الكفراوى ومعه حاشية الشيخ إسماعيل بن موسى الحامدى المالكى، الناشر شركة القدس، القاهرة، (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م).
٦٣.	شرح اللمع فى النحو: القاسم بن محمد بن مباشر الواسطى الضرير، تح/ د. رجب عثمان محمد، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١ (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).
٦٤.	الصحاح: الجوهرى، تح/ أحمد عطار، مصر، ١٩٥٦م.
٦٥.	الفصول الخمسون لابن المعطي، تح/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الإيمان، القاهرة.

م	المصدر أو المرجع
٦٦.	الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى (ت٤٠٠هـ) علق عليه ووضع حواشيه/ محمد باسل السود.
٦٧.	القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ دار الجيل، بيروت، لا ط، لا ت.
٦٨.	الكتاب: سيبوية، تح/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، (١٩٨٨م)، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٩م).
٦٩.	الكشاف: الزمخشري، ط/ مصطفى البابى الحلبى الأخيرة، (١٩٧٢م).
٧٠.	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت،(١٤١٣هـ- ١٩٩٢م).
٧١.	اللباب فى علوم الكتاب لأبى حفص عُمَر بن على عادل الدمشقى الحنبلي (ت٨٨٠هـ)، تح/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وزميله، ط١، دار الكتب العلمية، (١٤١٩هـ- ١٩٨٩م).
٧٢.	لسان العرب: ابن منظور، ط/ بيروت، (١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م).
٧٣.	اللمع فى العربية: ابن جنَّي، تح/ حسين محمد شرف، ط١، عالم الكتب، القاهرة، (١٩٧٩م).
٧٤.	اللَّمحة فى شرح المُلحة: محمد بن الحسن الصايغ، تح/ إبراهيم الصّاعدى، ط١، منشورات الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، (١٤٢٤هـ).

م	المصدر أو المرجع
٧٥.	مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابورى الميدانى (ت ٥١٨هـ) تح/ الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، بمصر، منشورات دار مكتبة الحياة.
٧٦.	المحتسب فى تبين وجوه القراءات والإيضاح عنها: ابن جنّي تح/ على النجدى واصف وزميله، ط/ القاهرة (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).
٧٧.	المحرر فى النحو: الهرمي عمر بن عيسى، تح/ د. منصور على محمد عبد السميع، ط/ دار السلام، مصر (٢٠٠٥م).
٧٨.	المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسى، تح/ عبد السلام عبد الشافى محمد، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
٧٩.	المحصول فى شرح الفصول (شرح فصول ابن معط فى النحو: ابن إياز البغدادى (ت٦٨١هـ)، تح/ د. شريف عبد الكريم، ط/ دار عمار للنشر والتوزيع، عَمَّان، الأردن، ط١، (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م).
٨٠.	المساعد على تسهيل الفوائد: ابن عقيل، تح/ محمد كامل بركات، منشورات مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى فى جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط/ المدنى (١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
٨١.	المستقصى فى أمثال العرب: أبو القاسم جار الله الزمخشري، ط٢/ دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٨٧م).

م	المصدر أو المرجع
٨٢.	مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبى طالب القيسي، تح/ د. حاتم صالح الضامن، ط٢/ مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٠٥هـ).
٨٣.	مصباح الرَّاغب شرح كافية ابن الحاجب المعروف بحاشية السّيّد: محمد بن عزّ الدين المفتى، تح/ عبد الله شمام، ط١/ مكتبة التراث الإسلامى، صعدة، اليمن (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).
٨٤.	معانى القرآن للأخفش، تح/ د. فائز فارسى، ط٢، (١٩٨١م).
٨٥.	معانى القرآن: يحيى بن زياد الفراء، (ت ٣٠٧هـ)، ط/ الهيئة المصرية للكتاب (١٩٧٢م).
٨٦.	معانى القرآن وإعرابه للزجاج، تح/ عبد الجليل شلبى، ط/ عالم الكتب، بيروت (١٩٨٣م).
٨٧.	مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تح/ د. مازن المبارك، ط/ دار الفكر، دمشق، (١٩٨٥م).
٨٨.	مغنى اللعبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام المصرى تح/ محمد محيي الدين عبد الحميد ط/ المدنى القاهرة.
٨٩.	المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تح/ محمد سيد كيلانى، ط/ دار المعرفة، بيروت
٩٠.	المقتضب لأبى العباسى محمد بن اليزيد المبرد، تح/ الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ط/ عالم الكتب، بيروت.

م	المصدر أو المرجع
٩١.	المقرب لابن عصفور، تح/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوّض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).
٩٢.	المنصف شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جنّى لكتاب التصريف لأبى عثمان المازنى، تح/ إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، مصطفى البابى الحلبى، القاهرة، (١٩٥٤م).
٩٣.	نتائج الفكر لأبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى، تح/ أ.د. محمد إبراهيم البنا، ط٢/ دار الرياض للنشر والتوزيع، (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).
٩٤.	النحو الوافى:أ.د/عباس حسن ط١٥، دار المعارف القاهرة، لا ت.
٩٥.	النشر فى القراءات العشر: ابن الجزوي، تح/ محمد أحمد دهمان، دمشق، ١٣٤٥هـ.
٩٦.	همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى تح/ أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

الفهارس العامة

الموضوعات	الصفحة
المقدمة	٦٠٦
التمهيد: (عُبَيْدُ الله بنُ قَيْسِ الرُّقيات الشاعر الأموى)	٦١٢
المبحث الأول: (نبذة عن الظرف فى اللغة العربية)	٦١٨
المبحث الثُّانى: (ظروف الزمان المعربة فى ديوان عُبَيْدُ الله بنُ قَيْسِ الرُّقيأَّت)	٦٢٤
المبحث الثُّالث: (ظروف الزمان المبنية فى ديوان عُبَيْدُ الله بنُ قَيْسِ الرُّقيأَّت)	٦٥٧
المبحث الرابع: (ظروف المكان المعربة فى ديوان عُبَيْدُ الله بنُ قَيْسِ الرُّقيأَّت)	٦٧٨
المبحث الخامس: (ظروف المكان المبنية فى ديوان عُبَيْدُ الله بنُ قَيْسِ الرُّقيأَّت)	٦٩٩
المبحث السادس: الظروف المشتركة بين الزمان والمكان فى ديوان عُبَيْدُ الله بنُ قَيْسِ الرُّقيأَّت)	٧٠١
الخاتمة	٧١٩
المصادر والمراجع	٧٢٣
الفهارس العامة	٧٣٤

تَمَّ بحمد الله –تعالى – وتوفيقه والحمد لله ربِّ العالمين.

قسم البلاغة والنقد